onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تأليف سناء ناحي المصرف



تأليف سناء ناجي المصرف

بغداد 2001

الطبعة الأولى 2001ع **صبر الأنام** تأليف سناء ناجي المصرف

رقم الإيداع

2001/15421

I.S.B.N

977-282-113-3

لايجوز نشر أى جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع أو نقله على أى نحو أو بأى طريقة سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية أو خلاف ذلك إلا بموافقة الناشر على هذا كتابة ومقدماً.

حقوق الطبع والاقتباس والترجمة والنشر محفوظة للمؤلفة سناء ناجس المصرف بغداد ــ العراق.

1- 811

إلى الشعب العراقي العظيم الصابر

أهدي هذا الكتاب

سناء ناجي المصرف ذو الحجة 1421 هجرية

الفهرس

الصفحة	
5	ـ مقدمة
7	ـ تمهید
9	ـ مما جاء في القرآن الكريم عن الصبر
15	أحاديث قدسية في الصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرالصبرا
19	ـ ما قاله الأنبياء عن الصبر
23	ـ من الحديث النبوي الشريف مما قاله الرسول محمد على في الصبر والصابرين.
61	ـ صبر رسول الله محمد ﷺ على أذى قومه
79	ــ مما يعتبر به الصبر
87	_ من أقوال الخلفاء الراشدين في الصبر
99	 أقوال طائفة من المؤمنين الصالحين
115	ـ أقوال من السلف الصالح في الصبر
131	_ من مأثور الأقوال في الصبر
157	ـ مما جاء على ألسنة الشعراء في الصبر
193	_ من القصص مما نقل عن الصابرين
227	ـ أمثال في الصبر
231	_ الخاتمة
241	_ المصادر

مُقتِكُمْتُ

أيها القارئ..

سلام الله عليك ورحمته وبركاته .. أشكر ربي وأحمده حمداً كثيراً طيباً مباركاً يجبه ويرضاه ملء السموات وملء الأرض وملء ما بينهما ، وملاً ما شئت من شيء بعد أهل الثناء والمجد على أنه منحني الصحة والعافية لإنجاز هذا الجهد المتواضع ، لاضعه بين يديك ليكون نوراً يضيء طريق المقهورين والمنكوبين ومن في قلبه غصة ألم يتوجع منها بحسرة أو دمعة أو آهة.. ففي هذا الجهد المتواضع ستقرأ كلام الله وما خص به الصابرين وأحاديث للرسول محمد وأقوال السلف الصالح من الأنبياء والرسل والصحابة والأئمة الأطهار والأولياء الصالحين صلوات الله عليهم أجمعين ورحمته وبركاته ، وقصصاً عن صبر السلف الصالح وحكماً وأشعاراً وأمثالاً ومنثورات وغير ذلك مما يحتويه موضوع الصبر فهو جهد يؤنس ويفيد القارئ ويبصره بعاقبة الصبر والصابرين

سناء ناجي المصرف ذو الحجة 1421 هجرية



متهينك

بعد أكثر من عشر سنوات من المعاناة الشديدة المؤلمة لشعبنا الصابر المجاهد نتيجة الحصار الظالم الذي فرض عليه من أعداء الإنسانية ، والذي كان من نتائجه استشهاد آلاف من الأطفال والشباب والشيوخ والنساء وتخريب المعالم الحضارية للوطن.. اجتاحت قلبي المرارة والغصة لوطني وأبنائه الأحبة ، ونذرت نفسي لتسكين آلامهم ومعاونتهم على أن يتسلحوا بسلاح الإيمان في الصبر على ما أصابهم ، ويدأت أقرأ وأقرأ عن الصبر والصابرين من السلف الصالح وكيف أنهم كانوا يعدّونه قيمة عليا ووسيلة للارتقاء بالنفس البشرية للوصول إلى مرضاة الرب أولاً وأخراً ، سواءً بأسلوبهم الجهادي وكفاحهم غير المحدود في تحدي الصعاب وإرساء دعائم الإسلام العظيم وإزالة إمبراطوريات الشرك والوثنية من جدار الصين شرقاً حتى سواحل المحيط الأطلسي غرباً ، وعرفت أنهم بإيمانهم بعظمة الله وقدرته على نقلهم من حال إلى حال وجهادهم وصبرهم على كل ما اعترض طريقهم الكفاحي استطاعوا أن يحققوا أسمى الغايات في صناعة تأريخ الأمة ومجدها وأن يحولوا الظلمة إلى نور والشدة إلى فرج والصعب إلى سهل وعلمت أنهم كانوا موقنين بأن الله سبحانه وتعالى عندما يبتلي البشر إنما ليضعهم على طريق الامتحان ليعرف الإنسان حقيقة ذلك الإيمان ومستواه. فيا شعبنا الصابر العظيم.. تذكر أن الصبر من سجايا المؤمنين الصادقين الذين وضعهم الله تعالى في مصاف المرسلين حيث قال سبحانه وتعالى (إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد)(1).. فلتبق يا شعبنا الصابر المجاهد متمسكا بسلاح الصبر وأنت تخوض جهادك ضد أعداء الإنسانية واعط الآخرين دروسا بليغة في قوة إيمانك وصبرك على الشدائد

⁽¹⁾ سورة غافر ، آية (51).

ليبقى لك الحظ الأوفر والنصيب الأرقى والأدوم في تاريخ البشرية ، ففي سلامة إيمانك وصبرك كيد للكفار والفجار ونصر مؤزر على أعداء الإنسانية مهما تجبروا وظلموا فإنك المؤزر والمنتصر بعون الله وإذنه.. قال الله سبحانه وتعالى: (وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً إن الله بما يعملون محيط)(1).

سناء ناجي المصرف

(1) سورة آل عمران ، آية (120).

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)





في ذكر ما ورد في الصبر من نصوص الكتاب العزيز

قال الإمام أحمد⁽¹⁾ رحمه الله "ذكر الله سبحانه الصبر في القرآن في تسعين موضعاً" ونحن نذكر الأنواع التي سيق فيها الصبر وهي عدة أنواع:

أحدها الأمر به كقوله (واصبر وما صبرك إلا بالله) (واصبر لحكم ربك) الثاني النهى عما يضاده كقوله (ولا تستعجل لهم) وقوله (ولا تهنوا ولا تحزنوا)، وقوله (ولا تكن كصاحب الحوت) وبالجملة فكل ما نهى عنه فإنه يضاد الصبر المأمور به الثالث تعليق الفلاح به كقوله (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) فعلق الفلاح بمجموع هذه الأمور.

الرابع: الإخبار عن مضاعفة أجر الصابرين على غيره كقوله (أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا) وقوله (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) قال سليمان بن القاسم (كل عمل يعرف ثوابه إلا الصبر) قال الله تعالى (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) قال كالماء المنهمر.

الخامس: تعليق الإمامة في الدين به وباليقين قال الله تعالى (وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون) فبالصبر واليقين تنال الإمامة في الدين.

السادس: ظفرهم بمعية الله سبحانه لهم قال تعالى (إن الله مع الصابرين) قال أبو على الدقاق " فاز الصابرون بعز الدارين لأنهم نالوا من الله معيته".

السابع: أنه جمع للصابرين ثلاثة أمور لم يجمعها لغيرهم وهي الصلاة منه عليهم ورحمته لهم وهدايته إياهم قال تعالى (ويشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون ، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون) وقال بعض السلف وقد عُزى على مصيبة نالته فقال مالي لا

⁽¹⁾ عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين - العلامة ابن قيم الجوزية: 68-72 - دار العلوم الحديثة / بيروت - لبنان.

أصبر وقد وعدني الله على الصبر ثلاث خصال كل خصلة منها خير من الدنيا وما عليها.

الثامن: أنه سبحانه جعل الصبر عونًا وعدة وأمر بالاستعانة به فقال (واستعينوا بالصبر والصلاة) فمن لا صبر له لا عون له.

الناسع: أنه سبحانه علق النصر بالصبر والتقوى فقال تعالى (بلسى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين) لهذا قال النبى (واعلم إن النصر مع الصبر).

العاشر: أنه سبحانه جعل الصبر والتقوى جنة عظيمة من كيد العدو ومكره فما استجن العبد من ذلك جنة أعظم منهما. قال تعالى (وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً).

الحادي عشر: أنه سبحانه أخبر أن ملائكته تسلم عليهم في الجنة بصبرهم كما قال (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار).

الثاني عشر: أنه سبحانه أباح لهم أن يعاقبوا على ما عوقبوا به ، ثم أقسم قسماً مؤكداً غاية التأكيد أن صبرهم خير لهم فقال (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين) فتأمل هذا التأكيد بالقسم المدلول عليه بالواو ثم باللام بعده ثم باللام التي في الجواب.

الثالث عشر: أنه سبحانه رتب المغفرة والأجر الكبير على الصبر والعمل الصالح فقال (إلا الذين صبروا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة وأجر كبير) وهؤلاء ثنية الله⁽¹⁾ من نوع الإنسان المذموم الموصوف باليأس والكفر عند المصيبة ، والفرح والفخر عند النعمة ، ولا خلاص من هذا إلا بالصبر والعمل الصالح ، كما لا تنال المغفرة والأجر الكبير إلا بهما.

الرابع عشر: أنه سبحانه جعل الصبر على المصائب من عزم الأمور ، أي مما يعزم من الأمور التي إنما يعزم على أجلها وأشرفها فقال (ولمن صبر وغفر إن ذاك

⁽¹⁾ ثنية الله : أي الذين استثناهم الله.

من عزم الأمور) وقال لقمان لابنه (وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور).

الخامس عشر: أنه سبحانه وعد المؤمنين بالنصر والظفر، وهي كلمته التي سبقت لهم وهي الكلمة الحسنى، وأخبر أنه إنما أنالهم ذلك بالصبر فقال تعالى (وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا).

السادس عشر: أنه سبحانه علق محبته بالصبر وجعلها لأهله فقال (وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير، فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين).

السابع عشر: أنه سبحانه أخبر عن خصال الخير أنه لا يلقاها إلا الصابرون، في موضعين من كتابه، في سورة القصص في قصة قارون، وأن الذين أوتوا العلم قالوا للذين تمنوا مثل ما أوتوا (ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحاً ولا يلقاها إلا الصابرون) وفي سورة حم: السجدة حيث أمر العبد أن يدفع بالتي هي أحسن، فإذا فعل ذلك صار الذي بينه وبينه عداوة كأنه حبيب قريب. ثم قال (وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم).

الثامن عشر: أنه سبحانه أخبر أنه إنما ينتفع بآياته ويتعظ بها الصبار الشكور فقال تعالى (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن اخرج قومك من الظلمات إلى النور وذكرهم بأيام الله، إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور) وقال تعالى في لقمان (ألم تر أن الفلك تجري في البحر بنعمة الله ليريكم من آياته إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور) وقال في قصة سبأ (فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق إن في ذلك لآيات لكل صبار للكل صبار شكور) وقال تعالى (ومن آياته الجوار في البحر كالإعلام، إن يشأ يسكن الربح فيظللن رواكد على ظهره، إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور) فهذه أربعة مواضع في القرآن تدل على أن آيات الرب إنما ينتفع بها أهل الصبر والشكر.

التاسع عشر: أنه أثنى على عبده أيوب بأحسن الثناء على صبره فقال (إنا وجدناه صابرًا نعم العبد إنه أواب) فأطلق عليه نعم العبد بكونه وجده صابراً. وهذا يدل على أن من لم يصبر إذا ابتلى فإنه بئس العبد.

العشرون: إنه سبحانه حكم بالخسران حكماً عاماً على كل من لـم يؤمن ولم يكن من أهل الحق والصبر ، وهذا يدل على أنه لا رابح سواهم فقال تعالى (والعصر إن الإنسان لفى خسر. إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) ولهذا قال الشافعي: لو فكر الناس كلهم في هذه الآية لوسعتهم ، وذلك أن العبد كماله في تكميل قوتيه: قوة العلم وقوة العمل وهما الإيمان والعمل الصالح ، وكما هو محتاج إلى تكميل نفسه فهو محتاج إلى تكميل غيره. وهو التواصي بالصبر ، وأخيه في ذلك وقاعدته وساقه الذي يقوم عليه إنما هو الصبر.

الحادي والعشرون: أنه سبحانه خص أهل الميمنة بأنهم أهل الصبر والمرحمة الذين قامت بهم هاتان الخصلتان ووصوا بهما غيرهم فقال تعالى (ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة، أولئك أصحاب الميمنة) وهذا حصر لأصحاب الميمنة فيمن قام به هذان الوصفان. والناس بالنسبة إليهما أربعة أقسام هؤلاء خير الأقسام وشرهم من لا صبر له ولا رحمة فيه، ويليه من له صبر ولا رحمة عنده ويليه القسم الرابع وهو من له رحمة ورقة ولكن لا صبر له.

الثاني والعشرون: أنه سبحانه قرن الصبر بأركان الإسلام ومقامات الإيمان كلها فقرنه بالصلاة كقوله (واستعينوا بالصبر والصلاة) وقرنه بالأعمال الصالحة عموماً كقوله (إلا الذين صبروا وعملوا الصالحات) وجعله قرين التقوى كقوله (إنه من يتق ويصبر) وجعله قرين الشكر كقوله (إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور) وجعله قرين الحق كقوله (وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) وجعله قرين الرحمة كقوله (وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة) وجعله قرين اليقين كقوله (لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون) وجعله قرين الصدق كقوله (والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات) وجعله سبب محبته ومعيته ونصره وعونه وحسن جزائه ويكفي بعض ذلك شرفاً وفضلاً والله أعلم.

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)





بعض الأحاديث القدسية في الصبر

- (1) قيل عن أبي سنان قال: "يقول الله عز وجل يا دنيا مري على المؤمن ليصبر عليك فيجزى، ولا تحلو لي فتفتنيه، يا ابن آدم تفرغ لعبادتي املاً قلبك غنى وأسد فاقتك، وإلا تفعل قلبك شغلها ولا أسد فاقتك".
- (2) قال الله سبحانه وتعالى لموسى الطَّيِّكُمْ: "يا موسى اصبر وتوكل عليَّ فهو أشرف العمل عندى".
- (3) عن كعب الأحبار أنه قال سأل النبي موسى الكنال ربه يا رب ما جزاء من صبر على أذى الناس؟ قال: "يا موسى اصرف عنه أهوال يوم القيامة" وما جزاء من صبر على مصيبة تصيبه؟ قال: "يا موسى له بكل نفس يتنفسه ثلا ثمائة درجة في الجنة الدرجة خير من الدنيا وما فيها" قال: إلهي أي الصابرين أحب إليك؟ قال "يا موسى ما صبر عبدي على شيء أحب إليّ من صبره على معاصي ثم صبره على فرائضي ثم على المصيبة" قال: إلهي ما جزاء من صبر عما حرّمت عليه؟ قال "يا موسى له بكل شهوة يردها سبعمائة شهوة في الجنة أعطيهن إياه وبكل نفس يتنفسه سبعمائة درجة في الجنة الدرجة خير من الدنيا وما فيها". قال: إلهي فما جزاء من صبر على فرائضك؟ قال: "له بكل نفس يتنفسه ستمائة درجة في الجنة الدرجة فيها خير من الدنيا وما فيها".
- (4) يقول الله سبحانه وتعالى "إذا ابتليت عبدي ببلاء فصبر ولم يشكني إلى عواده أبدلته لحمًا خيراً من لحمه ودمًا خيرًا من دمه فإن أبرأت أبرأت ولا ذنب له، وإن توفيته فإلى رحمتى".

⁽¹⁾ حلية الأولياء جـ5 ، ص92 .

⁽²⁾ المصدر السابق جـ5 ، ص92

⁽³⁾ المصدر السابق جـ5 ، ص92

⁽⁴⁾ المصدر السابق جـ5 ، ص92

- (5) روي أن الله سبحانه وتعالى أوحى إلى داود: « يا داود تخلق بأخلاقي وإن من أخلاقي الصبور ».
- (6) روي أن الله تعالى أوحى إلى داود عليه الصلاة والسلام: « يا داود من صبر علينا وصل إلينا ».

⁽⁵⁾ ص36 مع الصبر والصابرين/ الإمام حسين الصدر.

⁽⁶⁾ من المستطرف في كل فن مستظرف للأبشيهي جـ2 ص76 (ط مصطفى الحلبي بمصر 1361هـ/ 1942ع).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)





أقوال بعض الأنبياء

(1) روي أن إبراهيم الخليل السَّلِيَّةُ شكا إلى الله خلق سارة فأوحى الله إليه أنني خلقتها من ضلع آدم السَّلِيَّةُ الأقصر اليسار وإن الضلع الأعوج إن قومته كسرته فاصبر عليها وتحملها على ما فيها إلا أن ترى نقصاً في دينها.

公 公 公

- (2) قيل قال عيسى الطَّيِّكُمّ : "حب الفردوس وخشية جهنم يورثان الصبر على المشقة ويباعدان العبد من راحة الدنيا".
- (3) روي عن المسيح الكيال أنه قال للحواريين: "إنكم لا تدركون ما تحبون إلا بصبركم على ما تكرهون".
- (4) قيل قال عيسى الكين : "خشية الله وحب الفردوس يباعدان من زهرة الدنيا ويورثان الصبر على المشقة".

4 4

- (5) قال داود الكَيْكِينُ :" يا رب ما جزاء الحزين الذي يصبر على المصائب ابتغاء مرضاتك؟ قال : "جزاؤه أن ألبسه لباس الإيمان فلا أنزعه عنه أبداً".
- (6) وقال داود لسليمان عليهما السلام يستدل على تقوى المؤمن بشلاث: "حسن التوكل فيما لم ينل، وحسن الرضا فيما قد نال، وحسن الصبر فيما قد فات".

⁽¹⁾ في الروض الفائق، ص 219.

⁽²⁾ حلية الأولياء، ج8، ص 142.

⁽³⁾ مع الصبر والصابرين، ص36.

⁽⁴⁾ حلية الأولياء، ج2، ص369.

^{(5) ، (6)} المصدر السابق ج2.



onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)





ما قاله الرسول محمد ﷺ في الصبر والصابرين

- (1) سئل رسول الله محمد على: "ما الإيمان ؟ قال: السماحة والصبر".
- (2) قيل: قال رسول الله ﷺ: "أحبُّ جرعتين إلى الله عز وجل كاظم غيظ وصابر عند مصيبة ".
- (3) قيل عن النبي محمد على أنه قال: " الصبر نصف الإيمان ، واليقين الإيمان كله ".
- (4) قيل قال رسول الله محمد ﷺ: " المؤمن الذي يخالط الناس فيؤذونه فيصبر على أذاهم ".
- (5) قيل قال رسول الله ﷺ: " أبواب الهوى شح مطاع ، وهوى متبع ، وإعجاب المرء بنفسه ، وقلة الصبر عند البلاء ، وقلة الشكر عند الرخاء ".
- (6) قيل سمع أبو القاسم على يقول: إن الله تعالى قال " يا عيسى إني باعث من بعدك أمة إن أصابهم ما يحبون حمدوا وشكروا وإن أصابهم ما يكرهون احتسبوا وصبروا ولا حلم ولا علم. قال: يا رب كيف هذا ولا حلم ولا علم؟ قال: أعطيهم من حلمي وعلمي ".
- (7) قيل قال رسول الله ﷺ: " قد أفلح من أسلم وكان رزقه كفافاً وصبر على ذلك ".
- (8) قيل إن معاذ بن جبل حدث عن الرسول محمد ﷺ أن رسول الله ﷺ أتى على رجل وهو يقول: اللهم إنى أسألك الصبر، فقال رسول الله ﷺ: " سألت الله البلاء فأسال الله العافية ".

⁽¹⁾ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - الأصبهاني ، الجزء 3 ، ص 357.

⁽²⁾ المصدر السابق ـ الجزء 3 ، ص 377. (3) المصدر السابق ـ الجزء 5 ، ص 34.

⁽⁴⁾ المصدر السابق ـ الجزء 5 ، ص 62.(5) المصدر السابق ـ الجزء 5 ، ص 207.

⁽⁶⁾ المصدر السابق ـ الجزء 5 ، ص 243(7) المصدر السابق ـ الجزء 6 ، ص 129.

⁽⁸⁾ المصدر السابق ـ الجزء 6 ، ص 204.

- (9) حديث عن الرسول على أنه قال: " تجتمعون يوم القيامة فيقال أين فقراء هذه الأمة ومساكينها ؟ فيقومون فيقال لهم: ماذا عملتم ؟ فيقولون: ربنا ابتلينا فصبرنا ، ووليت الأمور والسلطان غيرنا ، فيقول الله عزّ وجلّ صدقتم ، فيدخلون بزمان وتبقى شدة الحساب على ذوى الأموال والسلطان ".
- (10) قيل قال رسول الله ﷺ: "من سخط رزقه ويثّ شكواه ولم يصبر لم يصعد له إلى الله عمل ولقى الله عزّ وجلّ وهو عليه غضبان ".
- (11) قيل قال رسول الله ﷺ: "فإذا لقيتم العدو فاصبروا واعلموا أنَّ الجنة تحت ظلال السيوف".
- (12) قيل قال رسول الله على: "من نظر في الدنيا إلى من فوقه وفي الدين إلى من تحته وفي تحته لم يكتبه الله شاكراً ولا صابراً"، ومن نظر في الدنيا إلى من فوقه كتبه الله شاكراً وصابراً".
 - (13) قيل قال رسول الله ﷺ: "لو كان الصبر رجلاً لكان رجلاً كريماً".
- (14) قيل سئل رسول الله وفدًا قدم عليه ما الخمس التي تخلقتم بها أنتم في الجاهلية ؟ قالوا: الشكر عند الرخاء ، والصبر عند البلاء ، والصدق في مواطن اللقاء ، والرضى بمر القضاء ، والصبر عند شماتة الأعداء.
 - فقال النبي على الله علماء حكماء كادوا من صدقهم أن يكونوا أنبياء".
- (15) قيل سمع شداد بن أوس أن رسول الله كل قال : "إن الله تعالى يقول : إذا ابتليت عبداً من عبادي مؤمناً فحمدني وصبر على ما ابتليته به فإنه يقوم من مضجعه ذلك كيوم ولدته أمه من الخطايا ، ويقول الرب للحفظة : إنّي إن صبرت عبدي هذا وابتليه فأجروا من الأجر ما كنتم تجرون له قبل ذلك ، وهو صحيح".
 - (16) قال رسول الله على "ما أعطى أحد عطاءً خيراً وأوسع من الصبر".

⁽⁹⁾ المصدر السابق ـ الجزء 7 ، ص 206. (10) المصدر السابق ـ الجزء 8 ، ص 245.

⁽¹¹⁾ المصدر السابق ـ الجزء 8 ، ص 260. (12) المصدر السابق ـ الجزء 8 ، ص 286.

⁽¹³⁾ المصدر السابق _ الجزء 8 ، ص 290. (14) المصدر السابق _ الجزء 9 ، ص 279.

⁽¹⁵⁾ المصدر السابق ـ الجزء 9 ، ص 309 - 310.

⁽¹⁶⁾ مع الصبر والصابرين ، السيد حسين الصدر ، ص 5.

- (17) وفي الحديث الشريف: "الصبر أمير جنوده".
- (18) وفي الحديث الشريف "ما من جرعتين أحب إلى الله عز وجل أن يتجرعهما عبده المؤمن في الدنيا من جرعة غيظ كظم عليها وجرعة حزن عند مصيبته صبر عليها بحسن عزاء واحتساب".
- (19) قال رسول الله على يقول الله عز وجل: "إذا ابتليت عبد فصبر ولم يتشكّى على عواده ثلاثاً أبدلته لحماً خيراً من لحمه وجلداً خيراً من جلده ودماً خيراً من دمه وإن توفيته فإلى رحمتى وإن عافيته فلا ذنب عليه".
- (20) قال الرسول ﷺ: "يا معشر الفقراء اصبروا حتى تلقوني على الحوض فانكم أول زمرة ترد عليّ".
- (21) قال رسول الله على: "من صبر على حَرِّ مكة ساعة من نهار تباعدت عنه جهنم مسيرة مائة عام".
- (22) قال رسول الله على : "من صبر على خلق زوجته مع طاعة الله ورسوله أعطاه الله من الأجر مثلما أعطى أيوب الكليلان. ومن صبرت على خلق زوجها أعطاها الله من الأجر مثل من قُتل في سبيل الله عز وجل ومن صبرت على أذى زوجها أعطاها الله ثواب أسيه امرأة فرعون ومريم ابنة عمران".
- (23) قيل قال رسول الله ﷺ: "علي بن أبي طالب يحمل لواء الحمد لأنه يحمل صبراً كصبري وحسناً كحسن يوسف وقوة كقوة جبريل وإن لواء الحمد بيد على بن أبي طالب وجميع الخلائق يومئذ تحت لوائي ".
 - (24) قال النبي محمد على: "اقتلوا القاتل واصبروا الصابر".

⁽¹⁸⁾ المصدر السابق ـ ص 88.

⁽¹⁷⁾ المصدر السابق _ ص 9.

⁽¹⁹⁾ المصدر السابق _ ص 75.

⁽²⁰⁾ الروض الفائق في المواعظ والرقائق / الشيخ شعيب الحريفيش ، ص 3.

⁽²¹⁾ المصدر السابق ـ ص 57.

⁽²²⁾ كتاب قرة العيون ومفرح القلب المحزون ، الإمام أبي الليث السمرقندي ، ص 226 ، ص227.23.

⁽²³⁾ كتاب الروض الفائق في المواعظ والرقائق / شعيب الحريفيش ص 289.

⁽²⁴⁾ الصبر الجميل سيد الأخلاق _ فؤاد الراوي ، ص 9 .

- (25) جاء في الحديث المرفوع: "إن الصبر الجميل هو الذي لا شكوى فيه".
 - (26) جاء في الحديث المرفوع: "الإيمان الصبر والسخاء".
- (27) قال النبي محمد على "قال الله عز وجّل إذا وجهت إلى عبد من عبادي مصيبة فى بدنه أو ماله أو ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحيت منه يوم القيامة أن انصب له ميزاناً أو أنشر له ديواناً".
- (28) قال ﷺ: "عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له ، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له " رواه مسلم.
- (29) قال ﷺ: "إن الله تعالى قال: إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته منهما الجنة" رواه البخاري.
- (30) دخل رسول الله ﷺ على الأنصار فقال: "أمؤمنون أنتم؟" فسكتوا فقال عمر رضى الله عنه "نعم يا رسول الله" فقال: "وما علامة إيمانكم؟" فقالوا: "نشكر على الرخاء ونصبر على البلاء ونرضى بالقضاء" فقال على المؤمنون وربّ الكعبة".
- يصلح الله بهم أكثر ، فإن أحسنوا فلهم الأجر وعليكم الشكر ، وإن أساءوا فعليهم الوزر وعليكم الصبر".
- (32) روي أن رجلاً قال : "يا رسول الله ذهب مالى وسقم جسمي". فقال ﷺ : "لا خير في عبد لا يذهب ماله ولا يسقم جسمه ، وإن الله إذا أحب عبداً ابتلاه ، وإذا ابتلاه صبره".

⁽²⁵⁾ المصدر السابق ـ ص 10.

⁽²⁷⁾ المصدر السابق _ 30 .

⁽²⁹⁾ المصدر السابق _ 37 .

⁽³¹⁾ المصدر السابق _ ص 45،

⁽²⁶⁾ المصدر السابق ـ ص 14.

⁽²⁸⁾ المصدر السابق _ 37 .

⁽³⁰⁾ المصدر السابق ـ 37.

⁽³²⁾ المصدر السابق ـ ص 51.

- (33) عن أنس رضى الله عنه عن النبي محمد على: ما تجرع عبد قط جرعتين أحب إلى الله من جرعة غيظ ردّها بحلم، وجرعة مصيبة يصبر الرجل لها، ولا قطرت قطرة أحب إلى الله من قطرة دم أهرقت في سبيل الله أو قطرة دمع في سواد الليل وهو ساجد ولا يراه إلا الله، وما خطى عبد خطوتين أحب إلى الله تعالى من خطوة إلى صلاة الفريضة وخطوة إلى صلة الرحم".
 - (34) قال على : "من أفضل ما أوتيتم اليقينُ وعزيمةُ الصبر".
 - (35) قال ﷺ "الطاعمُ الشاكرُ بمنزلةِ الصائم الصابر".
 - (36) قال ﷺ: "الصوم نصف الصبر".
- (37) قال ﷺ: "من أقل ما أتيتم اليقين وعزيمة الصبر ، ومن أعطى حظه منهما لم يبال بما فاته من قيام الليل وصيام النهار ولأن تصبروا على ما أنتم عليه أحب إلي من أن يوافيني كل امرئ منكم بمثل عمل جميعكم ، ولكنّي أخافُ أن تفتح عليكم الدنيا بعدي فينكر بعضكم بعضاً وينكركم أهل السماء عند ذلك فمن صبر واحتسب ظفر بكمال ثوابه".
 - (38) قال رسول الله على : "الصبر كنزٌ من كنوز الجنة فلْيتذكر أولوا الألباب".
 - (39) قال رسول الله على : "في الصبر على ما تكره خير كثير".
 - - (41) قال ﷺ: "الغضب يفسد الإيمان كما يفسد الصبر العسل".
 - (42) قال رسول الله رسول الله السترون بعدي أثرة فأصبروا حتى تلقوني ". (رواه البخاري).

⁽³³⁾ المصدر السابق ـ ص 52، 53. المصدر السابق ـ ص 65.

⁽³⁵⁾ المصدر السابق ـ ص 65. (36) المصدر السابق ـ ص 65.

⁽³⁷⁾ المصدر السابق ـ ص 123. (38) المصدر السابق ـ ص 123.

⁽³⁹⁾ المصدر السابق ـ ص 225. (40) المصدر السابق ـ ص 268.

⁽⁴¹⁾ المصدر السابق ـ ص 276.

⁽⁴²⁾ المتخيّر من حديث رسول الله - تخيّره وشرحه وضبطه جمال الدين الألوسي.

- (43) قال رسول الله ﷺ: ما أحد أصبر على أذى يسمعه من الله تعالى أنهم يجعلون له نداً ويجعلون له ولداً. وهو مع ذلك يرزقهم ويعافيهم" رواه البخاري ومسلم.
- (44) قال رسول الله على: "ما أعطى أحد عطاءً خيراً وأوسع من الصبر". (رواه الخمسة).
 - (45) قال رسول الله ﷺ: "إذا لقيتموهم فأصبروا". (أخرجه مسلم والبخاري).
 - (46) قال رسول الله على: "إنما الصبر عند الصدمة الأولى". (رواه الخمسة).
- (47) قال رسول الله ﷺ: "إن العبد إذا سبقت له من الله منزلة لم يبلغها بعمله ابتلاه الله في جسده أو ماله أو في ولده ثم صبره على ذلك حتى يبلغه المنزلة التى سبقت من الله تعالى". (رواه أبو داود).
- (48) عن ابن عباس عن النبي على : "من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر عليه فإنه من فارق الجماعة شبراً فمات إلا مات مينة جاهلية". (البخاري ومسلم).
 - (49) قال ﷺ: "الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد". (البينات).
 - (50) قال ﷺ: "الصبر ستر من الكروب وعون من الخطوب". (البينات).
- (51) عن الزبير بن عدي قال: "أتينا أنس بن مالك فشكونا ما نلقى من الحجاج فقال: اصبروا فإنه لا يأتي عليكم زمان إلا والذي بعده أشد منه حتى تلقوا ربكم، سمعته من نبيكم عليه". (رواه البخاري).
 - . (48) المصدر السابق . (44) المصدر السابق .
 - . (45) المصدر السابق . (46) المصدر السابق .
 - (47) المصدر السابق . (48) المصدر السابق .
 - (49) (1) المتخبّر من حديث رسول الله تخبّره وشرحه وضبطه جمال الدين الألوسي.
 - (2) إحياء التراث الإسلامي (36) مطبعة وزارة الأوقاف بغداد 1398 هجرية 1987 ميلادية.
 - (50) (1) المتخير من حديث رسول الله تخيره وشرحه وضبطه جمال الدين الألوسي.
 - (2) إحياء التراث الإسلامي (36) مطبعة وزارة الأوقاف بغداد 1398 هجرية 1987 ميلادية.
 - (1) (1) المتخيّر من حديث رسول الله تخيّره وشرحه وضبطه جمال الدين الألوسي.
 - (2) إحياء التراث الإسلامي (36) مطبعة وزارة الأوقاف بغداد 1398 هجرية 1987 ميلادية.

- (52) قيل قال رسول الله محمد ﷺ لأصحابه "لأنا في فتنة السراء لأخوف عليكم مني في فتنة الضراء ، إنكم ابتليم بفتنة الضراء فصبرتم ، وإن الدنيا حلوة خضرة".
- (53) قيل قال رسول الله محمد ﷺ: "حين رأى آل ياسر يعذبون "صبراً آل ياسر فإن مصيركم إلى الجنة".
 - (54) قيل قال رسول الله محمد على: "إنّ السعيد لمن جنب الفتن وإن ابتلى فصبر".
- (55) قيل قال رسول الله على عن أهل الصفة: "الحمد لله الذي جعل من أمتي من أمرت أن أصبر نفسى معهم".
- (56) قال رسول الله عن أهل الصفة أيضاً: "الحمد لله الذي لم يُمتنى حتى أمرني أن اصبر نفسي مع قوم من أمتي معكم المحيا ومعكم الممات".
 - (57) قيل قال رسول الله محمد على : "ما أعطى عبد رزقاً أوسع له من الصبر".
- (58) قيل أتت إلى رسول الله السوداء فقالت: إني اصرع وإني انكشف فأدع الله لي أن لا انكشف. قال: إن شئت صبرت ولك الجنة وان شئت دعوت أن يعافيك فقالت: اصبر ولكن ادع الله أن لا انكشف، فدعا لها.
- (59) قال رسول الله على: "من فقد واحداً من الأولاد وصبر على فقده كتب الله عز وجل ميزانه من الأجر كوزن جبل أحد ، ومن فقد اثنين وصبر على فقدهما أعطاه الله نوراً يسعى بين يديه ينور له ظلمة الموقف ، ومن فقد ثلاثة أولاد وصبر على فقدهم أغلقت أبواب النار إذا عبر عليها ، ومن صبر على فقد إحدى عينيه كان أول من ينظر وجه الحق تبارك وتعالى ويخلع الخلع على أهل

(53) المصدر السابق ـ ص 140.

⁽⁵²⁾ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ص 93

⁽⁵⁴⁾ المصدر السابق ـ ص 175.

⁽⁵⁶⁾ المصدر السابق ـ ص 345.

⁽⁵⁵⁾ المصدر السابق ـ ص 343.(57) المصدر السابق ـ ص 370.

⁽⁵⁸⁾ المصدر السابق - ص 72 ، الجزء الثاني.

⁽⁵⁹⁾ المصدر: احذروا جهنم - عبد الهادي المهاجر، ص 54 و ص 55. المصدر: مع الصبر والصابرين / الإمام الصدر.

العمى وتنصب راياتهم قبل أهل البلاء جميعاً ، ومن صبر على فقد عينيه جميعاً بنى الله له بيوتاً تحت العرش فيها من الملك ما لا يصفه الواصفون ، ومن صبر على الغسل والوضوء وخرج إلى الصلاة كتب الله له بكل شعرة على جسده حسنة ، ويخلق الله عز وجل من كل قطرة تقطر منه ملكاً يسبّح الله تعالى إلى يوم القيامة وأجر تسبيحه له ، ومن صبر على أذى الناس كف الله عنه أذى جهنم ودخولها ، لجهنم باب اسمه باب الشفى ولا يدخله إلا كل من شفى غضبه ولم يشف غاضبه وترك حقه لله سبحانه وتعالى تنقل من شفى غضبه ولم يشفى غاضبه وتنقل ذنوبه إلى كتاب من آذاه ، ومن صبر على فقد الأولاد الصغار وقال في سبيل الله وإنّا لله وأنا إليه راجعون لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم تصلي عليه الملائكة ويرضى عليه الجبار جل جلاله ويجعل الله له ذلك الولد الصغير ذخراً له على الحوض يسقيه يوم القيامة يوم العطش الأكبر".

- (60) وعن علي الطّيني قال رسول الله على في حديث: "من صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له تلثمائة درجة ما بين درجة إلى درجة كما بين السماء والأرض".
- (61) وعن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ: "من دفن ثلاثة فصبر عليهم واحتسب وجبت له الجنة ، فقالت أم أيمن واثنين فقال ﷺ: من دفن اثنين فصبر عليهما واحتسبهما وجبت له الجنة ، فقالت أم أيمن وواحداً فسكت وامسك ثم قال: يا أم أيمن من دفن واحداً فصبر عليه واحتسبه وجبت له الجنة".
- (62) قال الرسول ﷺ في الصبر: "إن السلطان ظل الله في الأرض ياوى إليه كل مظلوم من عباده فإذا عدل كان له الأجر وعلى الرعية الشكر وإذا جار كان عليه إلا صبر وعلى الرعية الصبر".

⁽⁶⁰⁾ مع الصبر والصابرين / الإمام الصدر _ ص 69 .

⁽⁶¹⁾ المصدر السابق _ ص 40 .

⁽⁶²⁾ المصدر نثر الدّر ، ص257 ج1 ، الترغيب والترهيب 3 : 169 ، ص 257.

- (63) كتب السَّلِيلًا لعبد الله بن جحش: "سيروا على بركة الله حتى تأتوا نخيلة فعليكم إقامة يومين فإذا لقيتم كيدأ فاصبروا وإن غنمتم فوفروا وإن قتلتم فا ثخنوا وإن أعطيتم عهداً فأوفوا ولا تقبلوا عهد المشركين".
- (64) قال لعلى رضي الله عنه: "أعلم أنّ النصر مع الصبر والفرج مـع الكـرب وأنّ مع العسر يسراً".
 - (65) قال الرسول ﷺ: "الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر".
 - (66) قال الرسول على: "ولا إيمان كالحياء والصبر".
 - (67) قال الرسول على الرزية يعوضه الله".
- (68) قال النبي محمد ﷺ: "ائتمروا بالمعروف وانتهوا عن المنكر حتى إذا رأيتم شحاً مطاعاً وهوى متبعاً ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذي رأى برأيه فعليك بنفسك ودع عنك العوام فإن من ورائكم أيام الصبر كالقبض على الجمر للعامل فيهنّ أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عملكم" أخرجه الترمذي وأبو داود. قيل : يا رسول الله أجر خمسين رجلاً منا أو منهم ؟ قال : "بل أجر خمسين منكم".
- (69) روي عن النبي ﷺ : أنه سأل طائفة من أصحابه : "ما أنتم ؟ فقالوا : مؤمنون ، فقال : ما علامة أيمانكم ؟ فقالوا : نصبر على البلاء ونشكر عند الرخاء ونرضى بمواقع القضاء ، فقال : مؤمنون ورب الكعبة".

⁽⁶³⁾ المصدر نثر الدّر ، ص 259 ج1، البداية والنهاية 3 : 50.

⁽⁶⁴⁾ المصدر نثر الدّر ، ص 190 ج1، كنز العمال 208.

⁽⁶⁵⁾ المصدر نثر الدّر ، ص 165 ج1، صحيح البخاريّ 7:72 وسنن الدارمي 259 ، ج1.

⁽⁶⁶⁾ المصدر نثر الدّر ، ص 171 ج1.

⁽⁶⁷⁾ المصدر السابق ، ص 173 ج1.

⁽⁶⁸⁾ الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه / آيبك الصفدي ، ص 106.

⁽⁶⁹⁾ المصدر: ص 31 و ص 32. من الصبر والصابرين / السيد حسين الصدر، وروى برواية آخر الحديث 30.

وصاحب الرضا بمواقع القضاء أبداً في روح وراحة وسرور وبهجة لأن في ذلك رضوان الله والنجاة من غضبه.

وفي جواهر الأخبار:

عن الإمالي عن النبي على النبي على : سئل عن خيار العباد ، فقال : "الذين إذا ابتلوا صبروا وإذا أحسنوا استبشروا ، وإذا أساءوا استغفروا ، وإذا أعطوا شكروا ، وإذا غضبوا غفروا".

وفيه : عن المكارم في موعظة الرسول على : لعبد الله بن مسود إلى قوله على :

"فإني قرأت كتاب الله الذي أنزل علّي والذي أنزل على من كان قبلي ، فما وجدت من يدخلون الجنة إلا الصابرين".

يا ابن مسعود ، قول الله سبحانه : "إنما يوفَّى الصابرون أجرهم بغير حساب أولئك يجزون الغرفة بما صبروا إنهم هم الفائزون".

يا ابن مسعود ، قول الله تعالى : "وجزاهم بما صبروا جنة وحريراً أولئك يؤتون أجرهم مرتين".

قوله تعالى: "أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولمّا يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء.. الخ".

قلنا يا رسول الله ، فمن الصابرون ؟

قال : الذين يصبرون على طاعة الله وعن معصيته الذين كسبوا طيباً ، وأنفقوا قصراً ، وقدموا فضلاً ، فأفلحوا وأنجحوا.

يا ابن مسعود ، عليهم الخشوع والوقار ، والسكينة والتفكُّر ، واللين والعدل ، والتعلم والاعتبار ، وإقامة الشهادة ومعاونة أهل الحق والعفو لمن ظلم.

يا ابن مسعود : إذا ابتلوا صبروا ، وإذا حكموا عدلوا.. إلخ.

في الصبر والإيمان*

- ا. ربط الرسول الأعظم محمد الشيخ بين الصبر والإيمان من خلال أول شهيد في الإسلام عندما قال: "صبراً آل ياسر فموعدكم الجنة".
- 2. قال الرسول الكريم محمد ﷺ: "ليس الشديد من غلب الناس إنما الشديد مـن غلب نفسه".

"ومن يتصبّر يصبره الله".

"وما أعطى أحد عطاءً خيراً وأوسع من الصبر".

^{*} الصبر والإقدام عند العرب: حازم عبد القهار الراوي - ص40.

أقوال الرسول محمد عليه

وعن عائشة رضي الله عنها أنها سألت رسول الله عن الطاعون ، فأخبرها أنه كان عذاباً يبعثه الله تعالى على من يشاء ، فجعله الله تعالى رحمة للمؤمنين ، فليس من عبد يقع في الطاعون فيمكث في بلده صابراً محتسباً يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر الشهيد. (رواه البخاري)(1) .

وعن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كأني انظر إلى رسول الله وسلامه عليهم ، ضربه قومه فأدموه وهو يمسح الدم عن وجهه ، يقول: "اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون" متفق عليه (2).

وعن أبي سعيد وأبى هريرة رضي الله عنهما عن النبي على قال: "ما يصيب المسلم من نصب (3) ولا وصب ولا هم ولا حرن ولا أذى ولا غم ، حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه" متفق عليه (4). و(الوصب): المرض.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: دخلت على النبي وهو يوعك فقلت: "يا رسول الله إنك توعك وعكاً شديداً قال: أجل إنى أوعك كما يوعك رجلان منكم، قلت: ذلك أن لك أجرين ؟ قال: أجل ذلك كذلك ما من مسلم يصيبه أذى ، شوكة فما فوقها إلا كفر الله بها سيئاته ، وحطت عنه ذنوبه كما تحط الشجرة ورقها". متفق عليه (5). و(الوعك): مغص الحمى ، وقيل: الحمى.

⁽¹⁾ الأخدود : الشقوق. وخدت : أي شقت. خ163/10 ، 164.

⁽²⁾ فأقحموه : أي ألقوه. خ12 /249 ، م (1792).

⁽³⁾ النصب (بفتحتين): التعب. (وفي الحديث أن الأمراض ونحوها من المؤذيات التي تصيب المؤمن مطهرة من الذنوب وأنه ينبغي للإنسان أن لا يجمع على نفسه بين المرض أو الأذى مشلاً وبين تفويت الثواب).

⁽⁴⁾ خ1/10 ، م (2573).

⁽⁵⁾ خ 10/96 ، م (2571). المصدر: رسالة المسترشدين / المحاسبي. ص38-39.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من يرد الله به خيراً يصب منه" (رواه البخاري)⁽¹⁾. وضبطوا "يصب" بفتح الصاد وكسرها.

وعن أنس رضي الله عنه قال: "قال رسول الله ولا يتمنين أحدكم الموت لضرً أصابه ، فإن كان لا بد فاعلاً فليقل: اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي". متفق عليه (2).

وعن أبى عبد الله خباب بن الأرت رضي الله عنه قال: شكونا إلى رسول الله وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة ، فقلنا: ألا تستنصر لنا ألا تدعو لنا ؟ فقال: "قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض فيجعل فيها ، ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين ، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه ، ما يصدّه ذلك عن دينه ، والله ليتمن الله هذا الأمر حين يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ، ولكنكم تستعجلون".

وفي رواية : وهو متوسد بردة وقد لقينا من المشركين شدة.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: لما كان يوم حنين آثر رسول الله على ناساً في القسمة: فأعطى الأقرع بن حابس مائة من الإبل ، وأعطى عيينة بن حصن مثل ذلك ، وأعطى ناساً من أشراف العرب وآثرهم يومئذ في القسمة. فقال رجل: والله إنَّ هذه قسمة ما عدل فيها ، وما أربد فيها وجه الله ، فقلت: والله لأخبرن رسول الله على ، فأتيته فأخبرته بما قال ، فتغير وجهه حتى كان كالصرف. ثم قال: (فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسولُه ؟ ثم قال: يرحم الله موسى قد أُوذي بأكثر من هذا فصبر). فقلت: لا جرم لا أرفع إليه بعدها حديثاً. متفق عليه (4).

⁽¹⁾ خ(2680) م ، 108 ، 107/10

⁽²⁾ خ10 /94

⁽³⁾ خ7/126 وأخرجه د (2649) و ن 8 (204).

ص40 المصدر: رسالة المسترشدين / المحاسبي.

⁽⁴⁾ خ 44/8 و 45 ، م (1062) وأخرجه حم 380/1 ، 386 و 411.

وقوله (كالصرّف) هو بكسر الصاد المهملة: وهو صبغ أحمر.

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله على "إذا أراد الله بعبده خيراً عجّل له العقوبة في الدنيا، وإذا أراد الله بعبده الشرّ أمسكَ عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيامة".

وقال النبي ﷺ: "إنّ عظم الجزاء مع عظم البلاء ، وإنّ الله تعالى إذا أحبّ قوماً ابتلاهم ، فمن رضي فله الرضا ، ومن سخط فله السخط" رواه الترمذي⁽¹⁾ وقال : حديث حسن.

وعن أنس رضي الله عنه قال: كانَ ابن لأبي طلحة رضي الله عنه يشتكي ، فخرج أبو طلحة ، فقبض الصبي ، فلما رجع أبو طلحة قال: ما فعل ابني ؟ قالت أم سليم ـ وهي أم الصبي ـ : هو أسكن ما كان ، فقربت إليه العشاء فتعشى ، ثم أصاب منها ، فلما فرغ قالت: واروا الصبي ، فلما أصبح أبو طلحة آتى رسول الله (فأخبره ، فقال : أعرستم الليلة ؟) قال : نعم ، قال : اللهم بارك لهما ، فولدت غلاماً ، فقال لي أبو طلحة : احمله حتى تأتيّ به النبي الله ، وبعث معه بتمرات ، فقال : أمعه شيء ؟ قال : نعم ، تمرات ، فأخذها النبي فمضغها ، ثم أخذها من فيه فجعلها في في الصبي ، ثم حنكه وسماه عبد الله. متفق عليه.

وفي رواية للبخاريّ: قال ابن عبينة: فقال رجل من الأنصار: فرأيت تسعة أولاد كلهم قد قرؤوا القرآن، يعنى من أولاد عبد الله المولود.

وفي رواية لمسلم: مات ابن لأبي طلحة من أم سليم، فقالت لأهلها: لا تحدّثوا أبا طلحة بابنه حتى أكون أنا أحدثه، فجاء فقربت إليه عشاء فأكل وشرب، ثم تصنّعت له (2) أحسن ما كانت تصنع قبل ذلك، فوقع بها، فلما أن رأت أنه قد

⁽¹⁾ ت (2398) وفي الباب عن عبد الله بن مغفل عند الطبراني والحاكم ، وعن عمار بن ياسر عند الطبراني ، وعن أبى هريرة عند ابن عدي ، فالحديث صحيح بهذه الشواهد. انظر فيض القدير 258/1.

ص 41 المصدر: رسالة المسترشدين / المحاسبي.

⁽²⁾ تصنعت له: أي بتحسين الهيئة بالحلى ونحوه. ووقع بها: جامعها.

شبع وأصاب منها قالت: يا أبا طلحة ، أرايت لو أن قوماً أعاروا عاريتهم أهل بيت فطلبوا عاريتهم ، الهم أن يمنعوهم ؟ قال: لا ، فقالت: فاحتسب ابنك (1) . قال: فغضب ، ثم قال: تركتني حتى إذا تلطخت (2) ثم أخبرتني بابني ، فانطلق حتى أتى رسول الله في فاخبره بما كان، فقال رسول الله في ينفر وهي معه ، وكان ليلتكما ، قال: فحملت ، قال: وكان رسول الله في في سفر وهي معه ، وكان رسول الله أذا أتى المدينة من سفر لا يطرقها طروقاً ((3) فدنوا من المدينة ، فضربها المخاض، فاحتبس عليها أبو طلحة ، وانطلق رسول الله أن قال: يقول أبو طلحة : إنك لتعلم يا رب أنه يعجبني أن أخرج مع رسول الله أبا اللحة ما وادخل معه إذا دخل ، وقد احتبست بما ترى ، تقول أم سليم : يا أبا طلحة ما أجد الذي كنت أجد ، انطلق ، فانطلقنا ، وضربها المخاض حين قدما فولدت غلاماً. فقالت لي أمي : يا أنس لا يرضعه أحد حتى تغدو به على رسول الله الله المنا أصبح احتملته فانطلقت به إلى رسول الله الله قي ، وذكر تمام الحديث (4).

(والصرعة) بضم الصاد وفتح الراء ، وأصله عند العرب من يصرع الناس كثيراً.

⁽¹⁾ أي : اطلب ثواب مصيبتك في ابنك من الله تعالى.

⁽²⁾ تلطخت ، أي : تقذرت بالجماع.

⁽³⁾ ألا يطرفها طروقاً (بضم أوليه المهملين) أي لا يأتيها ليلا للعلا يرى من أهله ما فد يكره.

⁽⁴⁾ خ3/313 ، 137 ، م (2144) (23) وفي الحديث جواز الأخذ بالشدة ، وترك الرخصة والتسلية عن المصائب ، وتزين المرأة لزوجها وتعرضها لطلب الجماع منه ، واجتهادها في عمل مصالحه ، ومشروعية المعاريض الموهمة إذا دعت الضرورة إليها وغير ذلك.

⁽⁵⁾ خ431/10 ، م (2609).

ص42 ، المصدر: رسالة المسترشدين / المحاسبي.

⁽⁶⁾ الأوداج : ما أحاط بالعنق من العروق التي يقطعها الذابح. >

Arman and and descent

الرجيم (1) ذهب منه ما يجد. فقالوا له: إن النبي الله على الله من الشيطان الرجيم. متفق عليه (2).

وعن معاذ بن أنس رضي الله عنه أن النبي شي قال: "من كظم غيظاً، وهو قادر على أن ينفذه، دعاه الله سبحانه وتعالى على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره من الحور العين ما شاء". رواه أبو داود والترمذي(3) وقال: حديث حسن.

وعن أبى هريرة رضي الله عنه ، أن رجلاً قال للنبي على: أوصني ، قال: "لا تغضب" ، فردد مراراً ، قال: "لا تغضب" رواه البخاري (٩).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قدم عيينة بن حصن فنزل على ابن أخيه الحر بن قيس ، وكان من النفر الذين يدنيهم عمر رضي الله عنه ، وكان القراء أصحاب مجلس عمر رضي الله عنه ومشاورته كهولاً كانوا أو شباناً ، فقال عيينة لابن أخيه لك وجه عند هذا الأمير فأستأذن لي عليه ، فاستأذن فأذن له عمر. فلما دخل قال: هي (6) يا ابن الخطاب ، فوالله ما تعطينا الجزل (7) ولا تحكم فينا بالعدل ، فغضب عمر رضي الله عنه حتى هم إن يوقع به ، فقال له الحرّ : يا أمير المؤمنين إن الله تعالى قال لنبيه على "خذ العفو وأمر بالعرف (8) وأعرض عن

⁽¹⁾ أعوذ : أي اعتصم بالله من الشيطان الرجيم : أي المبعد من رحمة الله تعالى.

⁽²⁾ خ 242/6 ، م (2610)

⁽³⁾ د (4777) و ت (2022) و (2495) وأخرجه جه (4186) وسنده حسن.

⁽⁴⁾ خ 431/10

⁽⁵⁾ ت (2410) وسنده حسن.

ص43 ، المصدر: رسالة المسترشدين / المحاسبي.

⁽⁶⁾ هي : كلمة تهديد.

⁽⁷⁾ أي : ما تعطينا الشيء الكثير.

⁽⁸⁾ أي : المعروف.

الجاهلين" (الأعراف: 198) ، وإن هذا من الجاهلين ، والله ما جاوزها عمر حين تلاها ، وكان وقافاً عند كتاب الله تعالى، رواه البخاري⁽¹⁾.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه أنّ رسول الله على قال: "إنها ستكون بعدي أثرة وأمور تنكرونها" قالوا: طيا رسول الله فما تأمرنا ؟ قال: تؤدون الحق الذي عليكم وتسألون الله الذي لكم". متفق عليه عليه وتسألون الله الذي لكم".

(والأثرة) الانفراد بالشيء عمن له فيه حق.

وعن أبي يحيى أسيد بن حضير رضي الله عنه أن رجلاً من الأنصار قال: يا رسول الله ألا تستعملني كما استعملت فلانًا فقال: "إنكم ستلقون بعدي أثرة، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض". متفق عليه(3).

(وأُسيد) بضم الهمزة. (وحضير) بحاء مهملة مضمومة وضاد معجمة مفتوحة، والله اعلم.

وعن أبي إبراهيم عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما أن رسول الله في بعض أيامه التي لقي فيها العدو ، انتظر حتى إذا مالت الشمس قام فيهم فقال: "يا أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو ، وأسالوا الله العافية ، فإذا لقيتموهم فاصبروا ، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف(4).

⁽¹⁾ خ 8/229 و 217/13 ، 219.

⁽²⁾ خ4/13 ، م (1843) وفي الحديث: الصبر على المقدور ، والرضا بالقضاء حلوه ومره ، والتسليم لله تبارك وتعالى.

⁽³⁾ خ 89/7، و م (1845). المصدر: رسالة المسترشدين / المحاسبي ص43.

⁽⁴⁾ قال القرطبي: هذا من الكلام النفيس البديع الذي جمع ضروب البلاغة مع جزالة اللفيظ وعذوبته ، وحسن استعارته وشمول المعاني الكثيرة مع الألفاظ المقبولة الوجيزة بحيث تعجز الفصحاء اللسن البلغاء عن إيراد مثله ، وأن يأتوا بنظيره وشكله ، فإنه استفيد منه - مع وجازته - الحيض على البههاد والإخبار بالثواب عليه والحيض على مقاربة العدو واستعمال السيوف ، والاعتماد عليها ، واجتماع المقاتلين حين الزحف بعضهم ببعض حتى تكون سيفوهم بعضها يقع على العدو وترتفع عليهم حتى كأن السيوف أظلت الضاربين بها. انظر ابن علان 192/1 ص 44.

المصدر: رسالة المسترشدين / المحاسبي.

وعن أبى مالك الحارث بن عاصم الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله عنه أبى مالك الحارث بن عاصم الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله تملان - الطهور شطر الإيمان (1) ، والحمد لله تملا الميزان ، وسبحان الله تملان أو تملا - ما بين السموات والأرض ، والصلاة نور ، والصدقة والصبر ضياء ، والقرآن حجة لك أو عليك. كل الناس يغدو (2) ، فبائع نفسه أو موبقها (رواه مسلم).

وعن أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري رضي الله عنهما : إنَّ ناساً سألوا رسول الله واعظاهم ، ثم سألوه فأعطاهم ، حتى نفد ما عنده ، فقال انفق كل شيء بيده : ما يكن عندي من خير فلن ادخره عنكم ، ومن يستعفف ومن يستغن يغنِه الله، ومن يتصبر يصبره الله. وما أعطى أحدُ عطاء خيراً وأوسع متفق عليه.

وعن أبي يحيى صهيب بن سنان رضي الله عنه قال: قال رسول الله على : "مُـرْ المؤمن إنّ أمره كله له خير ، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن : إن أصابته سرّاء شكر فكان خيراً له " (رواه مسلم).

وعن أبى زيد أسامة بن زيد بن حارثه مولى رسول الله وحبه وابن حبه رضى الله عنهما قال: أرسلت بنت النبيّ صلى الله علي وسلّم إنّ ابني قد احتضر (3) فأشهدنا ، فأرسل يقرئ السلام ويقول ولي الله على أخذ ، وله ما أعطى ، وكل شيء عنده بأجل مسمى ، فلتصبر ولتحتسب (4). فأرسلت إليه تقسم عليه ليأتينها. فقام ومعه سعد بن عبادة ، ومعاذ بن جبل ، وأبى بن كعب ، وزيد بن ثابت ، ورجال رضي الله عنهم ، فرفع إلى رسول الله والله الصبي ، فأقعده في حجره ونفسه تقعقع ، ففاضت عيناه ، فقال سعد : يا رسول الله ما هذا ؟ فقال : (هذه رحمة جعلها الله تعالى في قلوب عباده) وفي رواية : (في قلوب من شاء من عباده وإنما يرحم الله من عباده الرحماء) متفق عليه . ومعنى (تقعقع) : تتحرك وتضطرب.

⁽¹⁾ شطر الإيمان: نصفه: أي ينتهي تضعيف أجره إلى نصف أجر الإيمان، ص 34.

⁽²⁾ يغدو : يسعى بنفسه ، فمنهم من يبيعها لله بطاعته ومنهم من يبيعها للشيطان والهوى، ص 35.

⁽³⁾ احتضر: حضرته مقدمات الموت ، ص 36.

⁽⁴⁾ تحتسب: تنوي بصبرها طلب الثواب من ربها ليحسب لها ذلك من عملها الصالح. المصدر: رسالة المسترشدين / المحاسبي.

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: "قسم رسول الله و ذات يوم قُسماً، فقال رجل: إن هذه لقسمة ما أريد بها وجه الله، فذكر ذلك للنبي في فأحمر وجهه شم قال: "رحمة الله على موسى، لقد أوذى بأكثر من هذا فصبر". رواه البخاري ومسلم،

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "كنت امشي مع رسول الله على وعليه رداء نجراني غليظ الحاشية ، فأدركه أعرابي فجبذ بردائه جبذة شديدة ، نظرت إلى صفحة عنق النبي على وقد أثرت به حاشية الرداء من شدة جبذته ، ثم قال: يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك. فالتفت رسول الله على فضحك ثم أمر له بعطاء". رواه البخاري ومسلم.

وفي الحديثين بيان ما كان عليه رسول الله على من الصبر والاحتمال والعفو عن الناس والإعراض عن الجاهلين.

وقد اختلف العلماء في الرجل الذي قال: إنّ هذه لقسمة ما أريد بها وجه الله ، فقيل إنه معتب بن قشير المنافق ، وقيل حرقوص بن زهير الخارجي ، وذلك أن النبي كان إذا قسّم المال وأعطى الذين حواليه خصّ رجالاً من المؤلفة قلوبهم بالحظ الأوفر ، ودفع إليهم ما يستميل به قلوبهم ، ويعلمون معه أنّ محمداً على يعطى عطاء من لا يخشى الفاقة، وأنه ليس بملك يريد العلو في الأرض بجمع المال والتحكم في الرجال ، فشقّ صنيعه على الذين لا يعبدون إلا المادة ، ولا يقدسون إلا المصلحة ، وإذا أعطوا من الدنيا شيئاً رضوا ، وإنْ منعوا منها سخطوا وغضبوا ، فقالت فتية من الأنصار : يغفر الله لرسول الله على ، يعطى فلاناً وفلاناً من عظماء قريش وتميم ، وسيوف الأنصار تقطر من دمائهم ، ويلغه ذلك فجمعهم وخطبهم ، وأخبرهم بما سمع ، فصدقوا ما قيل ، ولكن اعتذروا بأن ذلك صادر من سفهائهم وحدثاء الأسنان. فقال على "أما ترضون أن يرجع الناس بالشاة والبعير وترجعون برسول الله الله الله عليهم بإقامته في مدينتهم وإصلاح ذات بينهم حتى بيوتكم ، وذكرهم نعمة الله عليهم بإقامته في مدينتهم وإصلاح ذات بينهم حتى

ص 409 و ص 410.

المصدر: رياض الصالحين - الإمام أبو زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي 631 - 676 هجرية ، حققه وخرج أحاديثه عبد العزيز بن رباح -أحمد يوسف الدقاق. وراجعه الشيخ شعيب الارنووط ، دار المأمون للتراث ، مكتبة المنار - الأردن.

بكوا. وقالوا: رضينا بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً ورسولاً".

وطائفة كانت لا تريد مع المال شيئاً من الآخرة ، ولا يهمهم أن يكون الله راضياً عنهم ، أو ساخطاً عليهم. فقال قائلهم : ما لمحمد لا يعدلُ في أصحابه ، ولا يسوي بينهم في العطاء ، يصانع العظماء ، ويداهن الزعماء ، ولا يريد بفعله وجه الله ، وما علموا قاتلهم الله أنه ليقول على "إنّي لأعطى الرجل وأمنعُ الآخر ، والذي امنعه أحبّ إلى من الذي أعطيه".

وحين بلغته أذيتهم ، وسمع ما نسبوه إليه من الظلم والجور ، غضب واحمر وجهه شأن البشر وطبيعة المخلوق لحماً ودماً، فكظم غيظه ، ودفع بالتي هي أحسن ، وقال : "رحم الله موسى فقد أوذى أكثر من هذا فصبر" يتأسى بمن قبله ، ويعمل بقول الله تعالى : "أولئك الذين هداهم الله فبهداهم أقتده". وقد قيل في موسى بن عمران إنه ساحر وكذاب وجبّار في الأرض ، وطالب ملك ، وطامع في مال فرعون وهامان وقارون ، ونسبوا إليه أنه قاتل هارون الذي كان أحبّ إلى بني إسرائيل منه ، وراوه ستيراً حيياً ، لا يضع ثيابه إلا في الخلوة ، ولا يظهر لقومه إلا بهيئة حسنة ، فقالوا فيه ابرص وادر ، وبه من العيوب والأمراض الجلدية ما لا يحب أن نرى الله جهرة ". يستطيع معه التعري. وفوق ذلك قولهم : " لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ". وقولهم : " اذهب أنت وربك فقاتلاً ، إنا ها هنا قاعدون ". وقولهم : "أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين".

فصبر على جميع ذلك ، وكان لمن بعده أسوة حسنة ، وقدوة صالحة ، وكذلك ، نبينا محمد على قيل فيه : ساحر وشاعر وكاهن وكذاب ، وفقير صعلوك يريد الملك ، وجاهل يدّعي النبوة ، ويوحي إليه رائده من الجن ويعلّمه بشر ، وإنما جاء بأساطير الأولين وخرافات المتقدمين ، ورشقوه بالحجارة ووضعوا عليه الفرث وهو ساجد لله عند ببته المحرّم، وحاولوا قتله غير مرة ، وقد كسروا رباعيته ، وشجّوا رأسه ،

ص 411 و ص 412.

المصدر: رياض الصالحين - الإمام أبو زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي 631 - 676 هجرية ، حققه وخرج أحاديثه عبد العزيز بن رباح - أحمد يوسف الدقاق. وراجعه الشيخ شعيب الارنؤوط ، دار المأمون للتراث ، مكتبة المنار - الأردن.

وخضّبوه بالدماء. وقال كبيرهم الذي سئل عنه ، وسمع فيه من كلام هرقل عظيم الروم ما سمع : لقد أمر أمر ابن أبي كبشة أنه ليخافه ملك بني الأصفر ، فأصبح هذا الأمّى الذي لا يقرأ ولا يكتب يملأ طباق الأرض علماً وإيماناً ، وصار الفقير الذي كان يرعى الغنم على قراريط لأهل مكة غنياً عظيماً، قد ملّكه الله خزائين الأرض ، وأحلّ له الغنائم ، وملأ يده بالمال ، وقلبه بالجود والسخاء ، فما بخل ولا ضنّ ، ولا استأثر بشيء دون أصحابه ، ولا بنى له قصراً ، ولا اتخذ له حاجباً ، ولا كان له حرس ولا تجارة ولا زراعة ولا صناعة ، ولا شيء يمنعه من القيام بواجبه ، أويتهم به في دينه ودعوته ، ومع ذلك كان اليهود والنصارى والمشركون والمنافقون وأجلاف الأعراب يسمعونه ما يكره ، ويقولون فيه ما لا يحل ، ويؤذونه بأيديهم وألسنتهم ، يسفكون دمه ، ويستبيحون عرضه ، ويجهلون عليه وهم يسمعون القرآن ينزل في شأنه يسفكون دمه ، ويستبيحون عرضه ، ويجهلون عليه وهم يسمعون القرآن ينزل في شأنه "إن الذين يوذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً".

لهذا يقول: لو مات محمد لتزوجت عائشة من بعده ، وهذا يقول في الصديقة بنت الصديق أنها.. وآخر يقول: استحلّ محمد نكاح زبنب وهيي زوج ابنه زيد ، واصطفى لنفسه صفية، وكان سفّاكًا شهوانيًا إلى غير ذلك مما كان يسمعه ، ويقدر على الانتقام من قائله، ولو شاء لَجعله عبرة لغيره ، ولأذاقه به حرارة السيف ، وألم السوط ، ولكنه يعفو ويصفح ، ويقول: "اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون". ويخبر أنّه اختبا عند الله دعوته المستجابة لأهل الكبائر من أمته ، وإذا علم من جليسه ضغن القلب ، وخبث النفس قابل ذلك بطلاقة الوجه ، وطيب الكلام ، وكثرة العطاء ، حتى يكون أحب الناس إلى عدوه ، وأكبرهم قدراً في نفسه.

وإن علم منه السذاجة ، وضعف الرأي لاطف وعلمه ، وابتسم له إذا أقبل ، واستغفر له إذا أدبر "وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم ".

يتعرض له الجاهل الغبّى ، ويجبذه بردائه جبذة الفظ الغليظ ، ويخاطبه مخاطبة الأعراب الجفاة ، يا محمد مر لى من مال الله الذي عندك ، لأنه لا يعرف مخاطبة العظماء ، ولا يألف ذلّ المسألة ، وتصنّع الأنذال للملوك وذوى المال ، ويقيس بهم سيد بنى آدم ، واكرم مخلوق على الله ، فلا يا نبي الله ، ولا يا رسول الله ، ولا

ص 411 و ص 412 .

يا أبا القاسم، ولا يا ابن الأكرمين، ولا شيء من ذلك، وهو يستحق أكثر من ذلك، ولكن يقول يا محمد، كأنه ولده وابن عمه الصغير، ولا يعلم قولة الله جل ذكره: "لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً". وقوله تعالى: "لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض". فيضحك ويعطيه حتى يرضى، ويذكر أصحابه بصبره وكرمه قول الله فيه "وإن لك لأجراً غير ممنون، وإنك لعلى خلق عظيم".

مر النبي على بامرأة تبكى عند قبر (1) فقال: اتقى الله واصبري. قالت: إليك عنى (2) فإنك لم تصب بمصيبتي - ولم تعرفه (3) - فقيل لها: إنه النبي الله ، فأتت باب النبي (فلم تجد عنده بوابين) (4) ، فقالت: لم أعرفك! فقال: إنما الصبر عند الصدمة الأولى (5).

كتب عبد الله بن أبى أوفى أن رسول الله على قال : "إذا لقيتموهم فاصبروا" (6).

⁽¹⁾ في رواية لسلم ما يشعر بأنه ولدها.

⁽²⁾ أي تنح وابتعد عني.

⁽³⁾ أي الرسول ، إذ لو عرفته لم تخاطبه بهذا الخطاب. وكان ﷺ في حال من التواضع يجعل مثلها تجهله ، فلم يكن يستتبع الناس وراءه إذا مشى.

⁽⁴⁾ يمنعون الناس من الدخول عليه. وفيه أن الحاكم لا ينبغي أن يتَّخذ من يحجبه عن حوائج الناس.

⁽⁵⁾ فعندها يتفاوت الصابرون ، فالمثل الأعلى للصبر ما كان عند فجأة المصيبة ، وإنما تكون للمؤمن الصادق الأيمان.

وقال العيني: كانت فاطمة تزور قبر حمزة رضى الله عنه كلّ جمعة. ثم قال: وحاصل الكلام من هذا كله ان زيارة القبور مكروهة للنساء بل حرام في هذا الزمان، ولا سيما نساء مصر، لأن خروجهن على وجه فيه الفساد والفتنة، وإنما رخصت الزيارة لتذكر أمر الآخرة، وللاعتبار بمن مضى، وللتزهيد في الدنيا.

⁽⁶⁾ أي اصبروا على القتال ولا تنصرفوا. وإنما يباح الانصراف إذا زاد عدد الكفار على مثلى المسلمين ، ويباح أيضاً إذا كان لإعداد كمين أو خروج من مضيق مهلك إلى سعة من الأرض ، نأياً عن الهلاك أو نحو ذلك. مصدره: الألف المختارة من صحيح البخاري ، اختيار وشرح عبد السلام محمد هارون. الجزء الأول / الطبعة الثانية 1399 هجرية - 1979 ميلادية ، مكتب الخانجي بمصر.

في الصبر على المكاره ومدح التثبيت وذم الجزع*

قد مدح الله تعالى الصبر في كتابه العزيز في مواضع كثيرة وأمر به وجعل أكثر الخيرات مضافاً إلى الصبر وأثنى على فاعله وأخبر أنه سبحانه وتعالى معه وحث على التثبّت في الأشياء ومجانبة الاستعجال فيها فمن ذلك قوله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين" فبدأ بالصبر قبل الصلاة ثم جعل نفسه مع الصابرين دون المصليين وقوله تعالى: "إنما يُوفِّى الصابرون أجرهم بغير حساب وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا" وقوله تعالى: "وتمت كلمة ربك الحسنى على بنى إسرائيل بما صبروا" وبالجملة فقد ذكر الله سبحانه وتعالى الصبر في كتابه العزيز في نيف وسبعين موضعاً وأمر نبيه وقد روي عن النبي شفي والصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم" وقد روي عن النبي شفي في ذلك أخبار كثيرة فمن ذلك قوله "النصر في الصبر" وقوله عليه الصلاة والسلام: "بالصبر يتوقع الفرج" وقوله: "الأناة من الله تعالى والعجلة من الشيطان فمن هداه الله تعالى بنور توفيقه ألهمه الصبر في مواطن طلباته والتثبت في حركاته وسكناته" وكثيراً ما أدرك الصابر مرامه أو كاد وفات المستعجل غرضه أو كاد.

وعن أبي سعيد الخدرى وأبي هريرة رضى الله عنهما عن النبي الله أنه قال ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا حط الله بها من خطاياه وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: قال رسول الله لله الخير عجّل له العقوبة في الدنيا وإذا أراد الله بعبده الخير عجّل له العقوبة في الدنيا وإذا أراد الله بعبده الشر امسك عنه بذنبه حتى يوافى به يوم القيامة "وقال الله عنه بذنبه حتى يوافى به يوم القيامة "وقال الله عنه بذنبه حتى يوافى به يوم القيامة العقوبة في المناع علم المعزاء مع عظم

^{*} المصدر : الجزء الأول من المستطرف في كل فن مستظرف .

شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الأبشيهي المولود سنة 790 هجرية - المتوفى سنة 850 هجرية. وبهامشه كتاب ثمرات الأوراق في المحاضرات للأمام تقي الدين أبي بكر بن علي بن محمد حجة الحموي القادري الحنفى ويليه بالهامش أيضاً:

ثانياً: ذيل للعلامة محمد بن إبراهيم الأحدب.

أولاً: ذيل للأمام ابن حجة الحموي.

دار الفكر - بيروت - ص. ب 7061.

البلاء وإنّ الله إذا أحب قوماً ابتلاهم فمن رضى فله الرضا ومن سخط فله السخط"، رواه الترمذي، وقال حديث حسن. وعن إسحق بن عبد الله بن أبي فروة عن أنس ابن مالك قال: قال النبي الضرب على الفخذ عند المصيبة يحبط الأجر والصبر عند الصدمة الأولى، وعظم الأجر قدر المصيبة ومن استرجع بعد مصيبته جدّد الله له أجرها كيوم أصيب بها".

وفي الخبر لمّا نزل قوله تعالى: "من يعمل سوأ يجزيه" قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه يا رسول الله كيف الفرح بعد هذه الآية فقال رسول الله ﷺ: "غفر الله لك يا أبا بكر أليس تمرض أليس يصيبك الأذى أليس تحزن" قال: بلى يا رسول الله، قال: "فهذا ما تجزون به" . يعنى جميع ما يصيبك من سوء يكون كفارة لك، وبهذا اتضح لك أنّ العبد لا يدرك منزلة الأخيار إلا بالصبر على الشدّة والبلاء. وروى عن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال: بينما رسول الله على يصلى عند الكعبة وأبو جهل وأصحابه جلوس وقد نُحرت جزور بالأمس فقال أبو جهل لعنهُ الله أيّكهم يقوم إلى سلا الجزور فيلقيه على كتفى محمد إذا سجد فانبعث أشقى القوم فأخذه وأتى به فلمّا سجد على وضع بين كتفيه السلام والفرث والدّم فضحكوا ساعة، وأنا قائم انظر، فقلت: لو كان لى منعة لطرحت عن ظهر رسول الله على ، والنبى على ساجد ما يرفع رأسه حتى انطلق إنسان فأخبر فاطمة رضى الله عنها فجاءت فطرحت عن ظهره ثم أقبلت عليهم فسبتهم فلمّا قضى على الصلاة رفع يديه فدعا عليهم فقال اللهم عليك بقريش ثلاث مرات فلمّا سمع القومُ صوته ودعاءه ذهب عنهم الضحك وخافوا دعوته فقال اللهم عليك بأبي جهل وعتبة وشيبة وربيعة والوليد وأمية بن خلف فقال على رضى الله عنه والذي بعث محمدًا بالحقّ رأيت الذين سماهم صرعى يوم بدر ، وكان الصالحون يفرحون بالشّدة لأجل غفران الذنوب لأنّ فيها كفارة السيئات ورفع الدرجات، وروى عن رسول الله على أنه قال ثلاث من رزقهن فقد رزق خيري الدنيا والآخرة الرضا بالقضاء والصبر على البلاء والدعاء في الرخاء.

وقال رسول الله على لعائشة رضى الله تعالى عنها: يا عائشة إن الله تعالى لم يرض من أولي العزم من الرسل إلا بالصبر ولم يكلفنى إلا ما كلفوا به فقال عز وجل : "فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل" وأنا والله لاصبرن كما صبروا فإن النبي

لله الله عليهم أجمعين الذين هم أولو العزم لمّا صبروا ظفروا وانتصروا وقد اختلف وسلامه عليهم أجمعين الذين هم أولو العزم لمّا صبروا ظفروا وانتصروا وقد اختلف أهل العلم فيهم على أقوال كثيرة فقال مقاتل رضى الله تعالى عنه هم نوح وإبراهيم وإسحق ويعقوب ويونس وأيوب صلوات الله عليهم وقال قتادة هم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام ويقال ما الذي صبروا عليه حتى سماهم الله تعالى أولى العزم فأقول ذكر ما صبروا عليه.

أذهبوا فأنتم الطلقاء⁽¹⁾ *

في صباح يوم 20 من رمضان عام 8 للهجرة 630 ميلادي دخل رسول الله ﷺ وجيشه مكة فاتحا منتصراً بعد أن خرج منها ثاني اثنين مستخفياً مهاجراً وكان أبو سفيان قد أنذر أهل مكة بأن لا يقاوموا إذ لا قبل لهم بجيوش المسلمين ذلك أنه وقف عند خطم الجبل مع العباس عم الرسول ومرت به القبائل على راياتها، كلما مرت قبيلة قال: من هذه يا عباس. ؟ فيقول: سليم - فيقول: مالي ولسليم ، ومالي ولمزينه ، ومالى ولجهينة حتى مر رسول الله في كتيبته الخضراء وفيها المهاجرون والأنصار لا يرى منهم إلا الحدق من الحديد فقال أبو سفيان : سبحان الله يا عباس ، ومن هؤلاء..؟ فقال أبو سفيان: هذا رسول الله في المهاجرين والأنصار، فقال أبو سفيان ما لأحد بهؤلاء قبل ولا طاقة ، والله يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أخيك الغداة عظيماً ، فقال العباس: إنها النبوة، قال: نعم هي إذن. ! قلنا دخل الرسول العظيم دون مقاومة تذكر وطاف بالبيت ودخل الكعبة وصلى عند المقام، وأعداء الإسلام يرتجفون خوفا ورعبا وينتظرون القضاء العادل، وقد استعرضوا فظاعة أذيتهم للرسول وأصحابه وتقتيلهم للرسول والمستضعفين أمشال خبيب بن عدى وأم عمار بن ياسر وغيرهما. وتجمعت قريش حول المسجد الحرام تنتظر المصير المجهول ، وتستمع إلى كلمة تنفرج عنها شفتا الرسول العظيم ، والقائد الظافر فتعيد إليهم الاطمئنان على حياتهم أو تطيح برؤوسهم التى ملأها الكفر

^{*} المصدر : مثل عليا في خلق الاسم - محمود الباجي - 77 - 78 ، الشركة التونسية للتوزيع .

والحقد على الإسلام، ووقف رسول الله يخطب فأرهفوا أسماعهم، وأخفوا ارتباكهم، وحبسوا أنفاسهم، فقال: "يا معشر قريش ما تظنون أنى فاعل بكم"..؟ قالوا: خيراً، أخ كريم وابن أخ كريم قال: "اذهبوا فانتم الطلقاء"، ثم قال "يا معشر قريش إن الله قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء، الناس من آدم وآدم من تراب" وتلا الآية الكريمة: "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنشى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله اتقاكم". وكان من نتائج هذا العفو العام إسلام والد أبي بكر، وأبى سفيان وابنه معاوية وعبد الله بن سعد بن أبي سرح وعكرمة بن أبي جهل، وصفوان بن أمية والحارث ابن هشام، وهبار بن الأسود وهم سادة قريش وكبراؤها. وكانت مائدته على يوم الفتح في بيت ابنة عمه أم هانئ بنت أبي طالب كسرة خبز صب عليها الماء والخل وأكلها.

الرسول الذي لا يغضب*

عاد رسول الله والله الله على من غزوة الطائف وبين يديه الغنائم الوفيرة ، والأرزاق الكثيرة فيقف إلى جنب بعيره فيأخذ وبرة من سنامه ويرفعها قائلاً: "أيها الناس والله ما لى من فيئكم ولا هذه الوبرة إلا الخمس ، والخمس مردود عليكم ثم يدفع لكل واحد نصيبه" وبتقدم إليه معتب - وفي قلبه نفاق ـ فيقول: هذه القسمة ما عدل فيها ، ولا أريد بها وجه الله. ويرد عليه رسول الله قائلاً: "من يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله ؟.. رحم الله أخي موسى المنافق مستأذناً في ذلك من رسول الله وينهاه الرسول عمر شاهراً سيفه يحاول قتل المنافق مستأذناً في ذلك من رسول الله وينهاه الرسول عن ذلك قائلاً: "لعله أن يكون يصلي" ويقول خالد بن الوليد: كم من مصل عن ذلك قائلاً: "إنى لم اؤمر أن أنقب على قلوب الناس ، واشق بطونهم".

^{*} المصدر : مثل عليا في خلق الإسلام - محمود الباجي ، ص 63 - الشركة التونسية للتوزيع.

باب ما نال رسول الله على وأصحابه من البلاء والجهد *

ثم إن قريشاً مشوا إلى أبي طالب تارة أخرى فكلموه (1)، وقالوا: ما نحن يا أبا طالب، وإن كنت فينا ذا منزلة بسنك وشرفك وموضعك ، بتاركي ابن أخيك على هذا حتى نهلكه أو يكف عنا ما قد أظهر بيننا من شتم آلهتنا ، وسب آبائنا ، وعيب ديننا ، فإن شئت فاجمع لحربنا ، وإن شئت فدع ، فقد أعذرنا إليك ، وطلبنا التخلص من حربك وعداوتك فكل ما نظن أن ذلك مخلصاً ، فانظر في أمرك ، شم اقض إلينا قضاك.

أحمد يونس عن ابن إسحق قال: حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس أنه حدث أن قريشاً حين قالت لأبي طالب هذه المقالة بعث إلى رسول الله على فقال له: يا ابن أخي إن قومك قد جاءوني فقالوا: كذا وكذا ، للذي قالوا له ، وأذوني قبل ، فأبق علي وعلى نفسك ، ولا تحملني من الأمر ما لا أطبق أنا ولا أنت ، واكفف عن قومك ما يكرهون من قولك هذا الذي فرق بيننا وبينهم ، فظن رسول الله على أنه فدا لعمه فيه بداء ، وأنه خاذله ومسلمه ، وضعف عن نصرته والقيام معه ، فقال رسول الله على : "يا عم لو وضعت الشمس في يميني والقمر في يساري ما تركت الأمر حتى يظهره الله أو أهلك في طلبه" ، ثم استعبر رسول الله على فبكى ، فلما ولى قال له - حين رأى ما بلغ الأمر برسول الله على أمرك وأفعل ما أحببت ، فوالله لا نسلمك أخي ، فأقبل عليه ، فقال : أمض على أمرك وأفعل ما أحببت ، فوالله لا نسلمك بشيء أبدا".

حدثنا يونس عن طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله عن موسى بن طلحة قال: أخبرني عقيل بن أبي طالب قال: جاءت قريش إلى أبي طالب فقالوا: إن ابن أخيك هذا قد آذانا في نادينا ومسجدنا ، فانهه عنا ، فقال يا عقيل انطلق فآتني

^{*} المصدر : كتاب السير والمغازي لمحمد بن إسحق المطلبي / الشهير بابـن إسحق (151هـ).. تحقيق الدكتور سهيل زكار 154. دار الفكر.

⁽¹⁾ في ع: وكلموه.

بمحمد را المحمد المحمد

حدثنا أحمد : حدثنا يونس عن ابن اسحق : ثم قال أبو طالب من شعر قاله حين اجمع لذلك من نصرة رسول الله على ، والدفاع عنه على ما كان من عداوة قومه وفراقهم له :

والله لن يصلوا إليه بجمعهمم امضٍ لأمرك ما عليك غضاضة ودعوتني وعلمت أنك ناصــح وعرضت دينا قد عرفت بأنــه لولا الملامــة أو حذاري سبة

حتى أوسد في التراب دفينا وأبشر وقر بذاك منك عيوناً فلقد صدقت وكنت قديماً (4) أمينا من خير أديان البر دينا لوجدتني سمحاً لذاك مبينا

فلما قالت قريش: لقد سفّه أحلامنا ، وعاب ديننا ، وسب آباءنا ، فوالله لا نقر بهذا أبداً ، وقام أبو طالب دون رسول الله الله وكان أحبّ الناس إليه ، فشمّر في شأنه ، ونادى قومه ، قال قصيدة تعوذ فيها منهم ، وبأذاهم في آخرها ، فقال :

لما رأيت القوم لا ودَّ بينهمم وقد صارحونا بالعمداوة والأذى وقد حالفوا قوماً علينا أظنهة

وقد قطعوا كل العرى والوسائل وقد طاوعوا أمر العدو المزايل يعطون غيظاً خلفنا بالأنامل

⁽¹⁾ الخيس بيت الأسد ، انظر كتاب التلخيص في أسماء الأشياء :728/2 وجاء في ع:حيش .

⁽²⁾ رحض الرجل: عرق حتى كأنه غسل جسده.

⁽³⁾ في ع : على.

⁽⁴⁾ مطموسة في ع.

صبرت لهم نفسي بصفراء سمحة أحضرت عند البيت رهطي وأسرتي عكوفاً معا مستقبلين وتسارة وحيث ينيخ الأشعريون ركابهم

وأبيض عضب من سيوف المقاول وأمسكت من أثوابه بالوصائل لدى حيث يقضي حلفة كل نافل بمفضى السيول بين ساف ونائل

حدثنا أحمد: حدثنا يونس عن ابن اسحق قال: فلما مضى رسول الله على الذي بعث به ، وقامت بنو هاشم ، وبنو المطلب دونه ، وأبوا أن يسلموه ، وهم من خلافه على مثل ما قومهم عليه ، إلا أنهم أنفوا أن يستذلوا ، ويسلموا أخاهم لمن فارقه من قومه، فلمّا فعلت ذلك بنو هاشم ، وبنو المطلب ، وعرفت قريش أنه لا سبيل إلى محمد والله معهم ، اجتمعوا على أن يكتبوا فيما بينهم على بني هاشم وبني المطلب ألا يناكحوهم ولا ينكحوا إليهم ، ولا يبايعونهم ولا يبتاعون منهم ، فكتبوا صحيفة في ذلك ، وكتب في الصحيفة عكرمة بن هاشم بن عبد مناف بن عبد فكتبوا صحيفة في ذلك ، وكتب في الصحيفة عكرمة بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، وعلقوها بالكعبة ، ثم عدوا على من أسلم فأوثقوهم ، وآذوهم ، واشتد البلاء عليهم ، وعظمت الفتنة فيهم وزلزلوا زلزالاً شديداً ، فخرج أبو لهب عدو الله يظاهر عليهم قريشاً ، وقال : قد نصرت اللات والعزى يا معشر قريش ، فأنزل الله عز وجل : "تبت يدا أبى لهب " إلى آخرها.

من عذب في الله بمكة من المؤمنين*

حدثنا الشيخ أبو الحسين أحمد بن محمد بن النقور البزاز قراءة عليه وأنا اسمع قال: أنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص قال: قرأ على أبو الحسين رضوان بن أحمد وأنا أسمع قال: حدثنا أبو عمر أحمد بن عبد الجبار العطاردي قال: حدثنا الزهري قال: حدثنا الزهري قال:

^{*} في ع: صفحة عنوان جاء فيها: الجزء الرابع من السير والمغازي للأمام رئيس أهل المغازي والسير الشيخ محمد بن اسحق المطلبي (151 هـ).

رواية الشيخ أبي الحسين أحمد بن محمد بن النقور البزاز عن أبي طاهر المخلص عن رضوان عن أحمد بن عبد الجبار العطاردي عن يونس بن بكير عن محمد بن اسحق رضي الله عنهم أجمعين.

حدثت أن أبا جهل وأبا سفيان والأخنس بن الشريق خرجوا ليلة ليسمعوا من رسول الله على وهو يصلى بالليل في بيته ، وأخذ كل رجل منهم مجلساً ليستمع فيه ، وكلاً لا يعلم بمكان صاحبه ، فباتوا يسمعون له حتى إذا أصبحوا أو طلع الفجر تفرقوا ، فجمعهم الطريق ، فتلاوموا (1) وقال بعضهم لبعض لا تعودوا لو رآكم بعض سفهائكم لاوقعتم في نفسه شيئاً ، ثم انصرفوا حتى إذا كانت الليلة الثانية عاد كل رجل منهم إلى مجلسه فباتوا يستمعون له حتى إذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق ، فقال بعضهم لبعض مثلما قالوا أول مرة ، ثم انصرفوا ، فلما كانت الليلة الثالثة أخذ كل رجل منهم مجلسه فباتوا يستمعون له ، حتى إذا طلع الفجر تفرقوا ، فجمعهم الطريق، فقالوا: لا نبرح حتى نتعاهد لا نعبود ، فتعاهدوا على ذلك ثم تفرقوا ، فلما أصبح الأخنس بن شريق أخذ عصاً ثم خرج حتى أتى أبا سفيان في بيته ، فقال : حدثني يا أبا حنظلة عن رأيك فيما سمعت من محمد ؟ فقال : يا أبا ثعلبة ، والله سمعت أشياء أعرفها وأعرف ما يراد بها ، وأشياء ما أعرف معناها ولا ما يراد بها ، فقال الأخنس: وأنا والذي حلفت له (2) ، ثم خرج من عنده حتى أتى أبا جهل فدخل عليه بيته ، فقال : يا أبا الحكم : ما رأيك فيما سمعت من محمد ؟ فقال ماذا سمعت ، تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف ، أطعموا فأطعمنا ، وحملوا فحملنا ، وأعطوا فأعطينا ، حتى إذا تجاثينا (٥) على الركب وكنا كفرسى رهان قالوا : منا نبي يأتيه الوحى من السماء ، فمتى تدرك هذه ؟! والله لا نؤمن به أبداً ، ولا نصدقه ، فقام عنه الأخنس بن شريق.

حدثنا أحمد: حدثنا يونس عن ابن اسحق قال: حدثني هشام بن عروة عن أبيه قال: كان ورقة بن نوفل يمر ببلال وهو يعذب على الإسلام، وهو يقول أحد، أحد، فيقول ورقة: أحد، أحد والله يا بلال لن تفنى، ثم يقبل على من يفعل (4) ذلك به من بني جمح وعلى أمية فيقول: أحلف بالله لئن قتلتموه على هذا لاتخذنه حناناً (5).

⁽¹⁾ في ع: فتلاقوا.

⁽²⁾ في ع : به. (3) في ع : تحاذينا.

⁽⁴⁾ في ع: لن تعنا ثم تقبل على ما يفعل.

⁽⁵⁾ أي لاتخذن قبره منسكا ومسترحما ، روض : 78/2-79.

حدثنا أحمد: حدثنا يونس عن أبي اسحق قال: فبلغني أن عمار بن ياسر قال: وهو يذكر بلال بن رياح، وأمه حمامه وأصحابه، وما كانوا (1) فيه من البلاء، وعتاقة أبى بكر رضى الله عنه إياهم، فقال:-

جزى الله خيراً عن بلال وصحبه عشية هموا (2) في بلال بسوءة بتوحيده رب الأنسام وقوله: فإن تقتلوني ولم أكن فيا رب إبراهيم والعبد يونسس لمن ظل يهوى الغي من آل غالب

عتيقاً واخزى فاكهاً وأبا جهل ولم يحذروا ما يحذر المرء ذو العقل شهدت بأن الله ربي على مهل لاشرك بالرحمن من خيفة للقتل(8) وموسى وعيسى نجّني ثم لا تملي على غير برهان منه ولا عدل

حدثنا يونس عن هشام بن عروة عن أبيه أن أبا بكر اعتق ممن كان يعذب في الله عز وجل سبعة ، اعتق : بلالا ، وعامر بن فهيرة ، والزنيرة ، وجارية بني $^{(4)}$ عمرو بن مؤمل $^{(5)}$ والنهدية وابنتها ، وأم عبيس ، وذكر أنه مر بالنهدية ومولاتها تعذبها ، تقول والله لا أعتقك حتى تعتقك حياتك ، فقال أبو بكر : أجل يا أم فلان ، قالت : فقال أعتقها إذن فإنها على دينك ، قال أبو بكر فبكائن $^{(6)}$ قالت : بكذا وكذا ، فقال قد أخذتها واعتقها ، ردي عليها طحينها ، قالت : دعنى اطحنه لها.

حدثنا يونس عن هشام بن عروة عن أبيه قال: ذهب بصر الزنيرة ، وكانت ممسن تعذب في الله عزّ وجلّ على الإسلام ، فتأبى إلا الإسلام ، فقال المشركون: ما أصاب بصرها إلا اللات والعزى ، فقالت: كذا ؟! والله ما هو كذلك ، فرد الله عليها بصرها.

حدثنا أحمد : حدثنا يونس عن ابن اسحق قال : حدثني أبو عبد الله عن أبي عتيق عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال : لما جعل أبو بكر يعتق أولئك الضعفاء بمكة قال له قحافة : أي بني لو أنّك إذا اعتقت اعتقت رجالاً جلداً يمنعونك

⁽¹⁾ في ع : خانوا. (2) في ع : هما. (3) في ع : القتل.

⁽⁴⁾ في الأصل وع: بن والتقويم من الروض: 68/2.

⁽⁵⁾ في ع : نوفل ، وهو تصحيف. (6) في ع : فبكم هي.

ويقومون معك ، فقال له : يا أبتى إنما أريد ما أريد (لله عز وجل قال) (1) فيحدث ($^{(2)}$ أن هذه الآيات نزلن $^{(3)}$ في أبي بكر: "فأما من أعطى واتقى ، وصدق بالحسنى ، فسنيسره لليسرى $^{(4)}$ إلى آخر السورة.

حدثنا أحمد حدثنا يونس عن ابن إسحق قال: فحدثني رجال من آل عمار بن ياسر أن سمية أم عمار عذّبها هذا الحي من بني المغيرة بن عبد الله بن مخزوم على الإسلام وهي تأبى غيره حتى قتلوها ، وكان رسول الله على يمر بعمار وبأمه وهم يعذبون بالأبطح في رمضاء مكة ، فيقول: صبراً آل ياسر فموعدكم الجنة.

حدثنا أحمد : حدثنا يونس عن إسحق قال : وكان ياسر عبداً لبني بكر من بني الأشجع بن ليث فاشتروه منهم ، فزوجوه سمية أم عمار ، فولدت عمار ، وكانت سمية أمةً لهم ، فأعتقوا سمية ، وعمار ، وياسراً.

حدثنا يونس عن عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين قال: مر رسول الله ﷺ : مالك ، أخذك الكفار بعمار بن ياسر وهو يبكي بذلك عينيه فقال له رسول الله ﷺ : مالك ، أخذك الكفار فغطوك في الماء فقلت كذا ، وكذا ، فإن عادوا لك فقل كما قلت.

حدثنا أحمد: حدثنا يونس عن ابن إسحق قال: حدثني حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس: يا أبا (5) عباس أكان المشركون يبلغون من المسلمين في العذاب ما يعذرون به في ترك دينهم ؟ فقال: نعم والله إن كانوا ليضربون أحدهم ويجيعونه ويعطشونه حتى ما يقدر على أن يستوى جالساً من شدة الضر الذي به حتى أنه ليعطيهم ما سألوه من الفتنة وحتى يقولوا: اللات والعزى إلهك من دون الله ؟ فيقول نعم ، وحتى إن الجعل ليمر بهم فيقولون أهذا الجعل إلهك من دون الله ؟ فيقول : نعم افتداء منهم لما يبلغون من جهده.

حدثنا يونس عن العيزار بن حريث قال: مرّ خالد بن الوليد على اللات والعزى فقال:

كفرانك لا سبحانك إني رأيت الله قد أهانك ثم مضى.

⁽¹⁾ زيادة من الروض: 68/2. (2) في ع: فيتحدث.

⁽³⁾ في ع : نزلت. (4) سورة الليل : 5-7 (5) في ع : يا بن.

حدثنا يونس عن حبيب بن حسان الأسدي عن مسلم بن صبيح قال: قال أصحاب رسول الله في: إنا قد كثرنا ، فلو أمرت كل عشرة منا فأتوا رجلاً من صناديد قريش ليلاً وأخذوه فقتلوه ، فتصبح البلاد لنا ؟ فسر النبي في بذلك حتى رؤي في وجهه ، فقام عثمان بن عفان فقال: يا رسول الله أبناءنا ، آباءنا ، إخواننا ، فما زال عثمان يردد ذلك حتى سلم (1) رسول الله في قولهم الأول ورؤي في وجهه ، حتى رفض ذلك ، وأخذنا المشركون حين أمسينا فما من أحد من أصحاب رسول الله في ألا قد (2) أعطى الفتنة غير بلال فإنه قال: الأحد، الأحد

حدثنا أحمد: حدثنا يونس عن ابن إسحق قال حدثني صالح بن كيسان عن بعض آل سعد عن سعد ابن أبي وقاص قال: كنا قوماً يصيبنا صلف العيش بمكة مع رسول الله وشدته، فلما أصابنا البلاء اعترفنا لذلك، وصبرنا له، وكان مصعب بن عمير أنعم غلام بمكة، وأجوده حلة مع أبويه، ثم لقد رأيت جهد في الإسلام جهداً شديداً حتى لقد رأيت جلده يتحشف تحشف جلد الحية عنها حتى إن كنا لنعرضه على قسينا فنحمله مما به من الجهد، وما يقصر عن شيء بلغناه، ثم أكرمه الله عز وجل بالشهادة يوم أحد.

حدثنا أحمد : حدثنا يونس عن ابن إسحق قال : حدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال : حدثني من سمع علي بن أبى طالب رضي الله عنه يقول : إنا لجلوس مع رسول الله في في المسجد طلع علينا مصعب بن عمير ما عليه إلا بردة له مرقوعة بفرو ، قال : فلمّا رآه رسول الله في بكى للذي كان فيه من النعمة وما لهو هو (3) فيه اليوم ، فقال رسول الله في : كيف بك إذا غدا أحدكم في حلة وراح في حلة ، ووضعت بين يديه صحفة ورفعت أخرى ، وسترقم جدر بيوتكم كما تستر الكعبة ، فقالوا : يا رسول الله نحن يومئذ خير منكم يومئذ.

حدثنا أحمد : حدثنا يونس عن ابن إسحق قال : حدثني صالح بن كيسان عن بعض آل سعد عن سعد بن أبي وقاص قال : لقد رأيتني مع رسول الله على بمكة فخرجت من الليل أبول فإذا أنا اسمع قعقعة شيء تحت بولي فنظرت فإذا قطعه

⁽¹⁾ كذا في الأصل وع ولعل الصواب: سعم.

⁽²⁾ في ع : وقد. (3) في ع : هو .

جلد بعير فأخذتها فغسلتها ثم أحرقتها فرضضتها بين حجرين ثم استففتها ، فشربت عليها من الماء ، فقويت عليها ثلاثاً.

حدثنا أحمد: حدثنا يونس عن ابن إسحق قال: حدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال: حدثني من سمع علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: خرجت في يوم شاتي من بيت رسول الله ولقد أخذت إهاباً (1) معطوفًا فخويت وسطه فأدخلته في عنقي ، وشددت وسطي وحزمته بخوص النخل ، وإني لشديد الجوع فلو كان في بيت رسول الله ولا طعام لطعمت منه ، فخرجت التمس شيئاً ، فمررت بيهودي في مال له وهو يستقي ببكرة له ، فاطلعت عليه من ثلمة في الحائط فقال: مالك يا عربي ، هل لك في كل دلو بتمرة ؟ فقلت: نعم ، فافتح حتى أدخل ففتح فدخلت فأعطاني دلوه فلمّا نزعت دلواً أعطاني تمرة ، حتى إذا امتلأت كفي أرسلت الدلو وقلت: حسبي ، فأكلتها ثم نزعت في الماء فشربت ، ثم جئت المسجد فوجدت رسول الله على.

حدثنا يونس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : كان ضجاع رسول الله عن أدماً حشوه ليف.

حدثنا أحمد: حدثنا يونس عن ابن إسحق عن الزهري عن عبيد الله بن أبي ثور عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: دخلت على رسول الله على وهو مضطجع على خصفة (2) وإن بعضه لفي التراب، متوسداً وسادة أدم محشوة ليفاً، فوق رأسه إهاب معطون (3) معلق في سقف العلية، وفي زاوية شيء من قرط (4).

حدثنا يونس عن أبي معشر المدني عن سعيد المقبري قال: كان لرسول الله كالله عن المسجد فصلى فيه.

حدثنا يونس عن المسعودي عن مرو بن مرة عن إبراهيم بن علقمة عن عبد الله قال : اضطجع رسول الله على ذات يوم على حصير فقام وقد أثر بجلده ، فلما استيقظ جعلت أمسح عنه وأقول : ألا آذنتنا حتى نبسط لك على الحصير شيئاً يقيك منه ، فقال رسول

⁽¹⁾ الإهاب هو الجلد من البقر والغنم والوحش ما لم يدبغ.

⁽²⁾ الجلة تعمل من الخوص للتمر والثوب الغليظ جداً.

⁽³⁾ أي نتن غير مدبوغ. (4) ورق السلم يدبغ به ، وقيل قشر البلوط.

الله ﷺ: وما أنا والدنيا ، ما أنا والدنيا ، إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها.

فأقبل الاراشي حتى وقف على ذلك المجلس فقال: جزاه الله خيراً فقد أخذ الذي لي ، وجاء الرجل الذي بعثوا معه ، فقالوا له: ويحك ماذا رأيت؟ فقال: عجباً من العجب (3) ، والله إلا أن ضرب عليه بابه فخرج وما معه روحه فقال: أعطِ هذا الرجل حقّه ، قال: نعم لا يبرح حتى أخرج إليه حقه ، فدخل فأخرج إليه حقّه فأعطاه إياه ، ثم لم يلبث أن جاء أبو جهل فقالوا له: ويلك مالك فوالله ما رأينا مثل ما صنعت ؟! قال: ويحكم والله ما هو إلا أن ضرب على بابي وسمعت صوته فملئت رعباً ثم خرجت إليه وإن فوق رأسي لفحل من الإبل ما رأيت مثل هامته ولا قصرته ولا أنيابه لفحل قط ، والله لو أبيت لأكلني.

⁽¹⁾ في ع: فماطله. (2) في حاشبة ع: وفي روابة: ماذا يقول.

⁽³⁾ في الروض : 133/2 - 134 " ما هو إلا ".





حديث ما لقي رسول الله على من أذى قومه*

حدثنا أحمد : حدثنا يونس عن ابن إسحق قال : حدثني يحيى بن عروة عن أبيه عروة ابن الزبير قال: قلت لعبد الله بن عمرو بن العاصى: ما أكثر ما رأيت قريشاً أصابت من رسول الله على فيما كانت تظهر من عدوانه ؟ فقال لقد رأيتهم. وقد اجتمع أشرافهم يوماً في الحجر فقالوا فذكروا رسول الله ﷺ فقالوا: ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل قط: سفه أحلامنا وشتم آباءنا ، وعاب ديننا ، وفرق جماعاتنا ، وسب آلهتنا ، وصبرنا منه على أمر عظيم ، أو كما قال : فبيناهم في ذلك طلع رسول الله على فأقبل يمشى حتى استلم الركن ، ثم مر بهم طائفاً بالبيت، فغمزوه ببعض القول ، فعرفت ذلك في وجه رسول الله على ، فمضى فلما مر بهم الثانية غمزوه بمثلها ، فعرفتها في وجهه ، فمضيى ، ثم مر الثالثة فغمزوه بمثلها فوقف ثم قال: أتسمعون يا معشر قريش أما والذي نفسى بيده لقد جئتكم بالذبح، فأخذت القوم كلمته حتى ما من رجل إلا ولكأنما على رأسه طائر واقع ، وحتى ان أشدهم فيه وصاة قبل ذلك لتلقاه بأحسن ما يجد من القول ، حتى أنه ليقول : انصرف يا أبا القاسم راشداً ، فوالله ما أنت بجهول ، فانصرف رسول الله على حتى إذا كان من الغد اجتمعوا في الحجر وأنا معهم ، فقال بعضهم لبعض: ذكرتكم ما بلغ منكم وما بلغكم عنه حتى إذا باداكم بما تكرهون تركتموه ، فبينا هم على ذلك طلع رسول الله على ، فوثبوا إليه وثبة رجل ، وأحاطوا به يقولون أنت الذي يقول كذا وكذا ، لما كان يبلغهم من عيب آلهتم ودينهم ، فيقول رسول الله على العمم ، أنا الذي أقول ذلك ، فلقد رأيت رجلاً منهم أخذ بمجامع ردائه ، وقام أبو بكر الصديق دونه يبكي ويقول: ويلكم "أتقتلون رجلاً أن يقول ربى الله"(1) ؟! ثم انصرفوا عنه ، فإن ذلك لأكثر ما رأيت قريشاً بلغت منه قط.

^{*} انظر الروض 75/2 مع بعض الخلاف.

⁽۱) سورة غافر : 28.

المصدر: السير والمغازي (ابن إسحق).

حدثنا أحمد : حدثنا يونس عن ابن إسحق قال : حدثني بعض آل أم كلثوم بنت أبي بكر أنها كانت تقول : لقد رجع أبو بكر ذلك اليوم ، ولقد صدعوا فرض رأسه بما جبذوه ، وكان رجلاً كثير الشعر.

حدثنا يونس عن عيسى بن عبد الله التميمي عن الربيع بن أنس البكري قال: كان رسول الله على يصلي فلما سجد جاءه أبو جهل فوطئ عنقه ، فأنزل الله فيه: "أرأيت الذي ينهى. عبداً إذا صلى" أبو جهل "أرأيت إن كان على الهدى" محمداً "أرأيت إن كذب وتولى" أبو جهل "كلا لئن لم ينته" أبو جهل "سندع الزبانية" (1) قال: هم تسعة عشر خزنة النار ، فقال رسول الله على : والله لئن عاد لتأخذنه الزبانية ، فانتهى فلم يعد.

حدثنا يونس عن المبارك بن فضاله عن الحسن قال: بات جهلة قوم رسول الله عامة ليلة يقولون له: يا محمد ، تكفر آباءك وتراد أمرهم، وتفعل وتفعل فأنزل الله تعالى: "قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون" إلى قوله: "وكن من الشاكرين" (2).

حدثنا يونس عن أبي معشر عن محمد بن قيس قال: كان رسول الله على جالساً وعنده عتبة بن ربيعة ، وابن أم مكتوم (3) الأعمى ، فقال: يا رسول الله علمني القرآن ، فعبس رسول الله على في وجهه وصرفه عنه كراهية أن يزهد إقباله عليه عتبه في الإسلام ، يقول: إنما يتبع هذا العميان والمساكين ، فأنزل الله تعالى: "عبس وتولى" إلى قوله: "فأنت له تصدى" عتبة "وأما من جاءك يسعى وهو يخشى" (4) ، ابن أم مكتوم ، فلم يعذر رسول الله على ذلك.

حدثنا يونس عن مسعر بن كدام عن أشعث بن أبي الشعثاء عن رجل من كنانة قال: سمعت رسول الله علي يقول: يا أيها الناس قولوا: لا اله إلا الله تفلحوا.

⁽¹⁾ سورة العلق: 9-18.

⁽²⁾ سورة الزمر: 64-66.

⁽³⁾ في ع: (كلثوم) وهو تصحيف.

⁽⁴⁾ سورة عبس: 1-9.

قصة النبي لما عرض نفسه على العرب

حدثنا أحمد: حدثنا يونس عن ابن إسحق قال: فكان رسول الله على مثل ذلك من أمره يدعو القبائل إلى الله وإلى الإسلام، يعرض عليهم نفسه وما جاء به من الله تعالى من الهدى والرحمة.

حدثنا أحمد : حدثنا يونس عن ابن إسحق قال : حدثني الزهري قال : أتى رسول الله على ناساً من كندة في مياه لهم ، وفيهم سيد لهم فقال له فليح (1) فدعاهم إلى الله وعرض عليهم نفسه ، فأبوا أن يقبلوا منه نقمة (2) عليه.

ثم أتى حياً من كلب يقال لهم بنو عبد الله ، فقال لهم : يا بني عبد الله إن الله قد أحسن اسم أبيكم ، فلم يقبلوا ، فأعرض عنه (3).

⁽¹⁾ في الروض: 174/2 مليح، وكذا في الطبري. ط. دار المعارف: 349/2.

⁽²⁾ سقطت من ع .

⁽³⁾ أي عن الحي ، وكان يحسن أن يقال : فأعرض عنهم ، وعند كل من ابن هشام ، المروض : 174/2 ، والطبري : 349/2 : (ما عرض عليهم).

المصدر: السير والمغازي (ابن إسحق).

حديث المستهزئين والآيات*

حدثنا أحمد: حدثنا يونس عن ابن إسحق قال: قام رسول الله على أمر الله محتسباً مؤدياً إلى قومه النصيحة على ما كان فيهم من النائرة (1) والأذى والاستهزاء، وكان عظماء المستهزئين برسول الله (كما حدثني يزيد بن رومان عن عروة أو غيره من العلماء قال: كان المستهزئون برسول الله خمسة: الأسود بن عبد يغوث ابن وهب، والأسود بن المطلب بن أسد، والوليد بن المغيرة، والعاصي بن وائل والحارث بن الطلاطلة أحد (بني) خزاعة، فكانوا يهزئون برسول الله ويغمزونه فأتاه جبريل المنتلا فوقف به عند الكعبة وهم يطوفون به، فمر به الأسود ابن عبد يغوث فأشار جبريل إلى بطنه فمات حبنا (2)، ومر به الأسود ابن المطلب فرمى وجهه بورقة خضراء فعمي، ومر به الوليد بن المغيرة فأشار إلى جرح في كعب رجله قد كان أصابه قبل ذلك بيسير، فأنتقض به فقتله، ومر به العاصي بن وائل فأشار إلى أخمص رجله، فركب إلى الطائف على حمار فربسض به على شبرقة (3) فذخلت في أخمص رجله شوكة فقتلته، ومر به الحارث بن الطلاطلة فأشار إلى رأسه فلاخلت في أخمص رجله شوكة فقتلته، ومر به الحارث بن الطلاطلة فأشار إلى رأسه فامتخض قيحاً حتى قتله، ففيهم أنزل الله عز وجل: (إنا كفيناك المستهزئين) (4).

حدثنا أحمد حدثنا يونس عن ابن إسحق قال حدثني الزهيري عن عكاشة بن عبد الله بن أبي أحمد أنه حدث أن رجالاً من بني مخزوم مشوا إلى هشام بن الوليد حين اسلم أخوه الوليد بن الوليد وقد كانوا اجمعوا أن يأخذوا فتية منهم كانوا قد اسلموا : سلمة بن هشام. وعياش بن أبي ربيعة ، فقالوا له - وخشوا شره : أن قد أردنا أن نعاقب هؤلاء الفتية على هذا الدين الذي أحدثوا فإنا نأمن بذلك في غيرهم فقال : من فعل هذا فعليكم به (وهذا أخي) (5) فعاقبوه وإياكم نفسه وقال :

ألا لا تقتلوا أخي غبيش فيبقى بيننا أبدأ تالاح

^{*} كتب فوقها في الأصل (قصة). (1) الفتنة.

⁽²⁾ داء في البطن يرم كالدمل ويكون له خراج. (3) نبات شوكي . (4) سورة الحجر:95

⁽⁵⁾ زيد ما بين الحاصرتين حتى يستقيم الخبر وتم ذلك مما جاء في حاشية الأصل.

احـــذروا على نفسه ، فأقسم بالله لئن قتلتمـوه لأقتــلن أشرفكم رجلاً ، فقالوا : اللهم العنه من يغرر (1) بهذا الخبيث ، فوالله لــو أصيـب فــي أيدينا لقتــل أشرفنا رجلاً ، فتركوه ونزعوا عنه، فكان مما دفع الله به عنهم.

حدثنا يونس عن أبي معشر عن محمد بن كعب قال: كلمت رسول الله ويش قريس فقالوا: يا محمد تخبرنا أن موسى كان معه عصًا ضرب بها الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً، وتخبرنا أن عيسى كان يحيى الموتى، وتخبرنا أن ثمود كانت له ناقة، فأتنا ببعض تلك الآيات حتى نصدقك، فقال رسول الله ويشا: أي شيء تحبون أن آتيكم به قالوا: تجعل لنا الصفا ذهباً، قال: فإن فعلت تصدقوني ؟ قالوا نعم والله لئن فعلت لنتبعنك أجمعين، فقام رسول الله ويلا يدعو فجاءه جبريل السلاف فقال له: ما شئت إن شئت أصبح ذهبًا، ولكن لم أرسل آية ولم يصدقوا عند ذلك إلا عذبتهم، وإن شئت فاتركهم حتى يتوب تائبهم فأنزل الله عز وجل: "وأقسموا بالله جهد إيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها"، إلى قوله تعالى: "ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله"(2).

حدثنا يونس عن عيسى بن عبد الله التميمي عن الربيع بن أنس البكري قال: قال الناس لرسول الله على : لو جئتنا بآية كما جاء بها صالح والنبيون ، فقال رسول الله على : إن شئتم دعوت الله فأنزلها عليكم ، فإن عصيتم هلكتم، يقول : ينزل العذاب ، قالوا : لا نريدها.

حدثنا يونس عن أبي معشر المديني عن محمد بن كعب القرظي قال: كلمت قريش رسول الله وقال الله والله و

⁽¹⁾ في ع: يغدر. المصدر: السير والمغازي (ابن إسحق).

⁽²⁾ سورة الأنعام: 109-111.

⁽³⁾ سورة الرعد : 31.

حدثنا يونس عن الأعمش قال: بلغني أن الجن الذين خاطبوا رسول الله ﷺ كانوا تسعة.

حديث النبي ﷺ وقد خاصمه المشركون*

حدثنا أحمد: حدثنا يونس عن ابن إسحق قال: حدثني شيخ من أهل مكة قديم منذ بضع وأربعين سنة عن عكرمة عن ابن عباس أن عتبة وشيبة ابني ربيعة ، وأبا سفيان بن حرب، والنضر بن الحارث أخا بني عبد الدار ، وأبا البختري أخا بني أسد ، والأسود بن المطلب بن أسد ، وزمعة بن الأسود والوليد بن المغيرة ، وأبا جهل بن هشام ، وعبد الله ابن أمية ، وأمية بن خلف ، والعاصي ابن وائل ، ونبيه ومنبه ابني الحجاج السهميين اجتمعوا ، أو من اجتمع منهم بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة فقال بعضهم لبعض: ابعثوا إلى محمد وكلموه وخاصموه حتى تعذروا فيه ، وغثوا إليه: إن أشراف قومك قد اجتمعوا لك ليكلموك ، فجاءهم رسول الله على سريعاً وهو يظن أن قد بدأ لهم في أمره بداء ، وكان عليهم حريصاً يحب رشدهم ويعز عليه عنتهم ، حتى جلس إليهم فقالوا له: يا محمد إنا قد بعثنا إليك لنعذر ويعز عليه عنتهم ، حتى جلس إليهم فقالوا له: يا محمد إنا قد بعثنا إليك لنعذر فيك ، وإنا والله ما نعلم رجلاً من العرب أدخل على قومه ما أدخلت على قومك ، ولقد شتمت الآباء ، وعبت الدين ، وسفّهت الأحلام وشتمت الآلهة، وفرّقت الجماعة ، فما بقي أمر قبيح إلا جئته فيما بيننا وبينك ، فإنْ كنت إنما جئت بهذا الحديث تطلب به مالاً جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالاً ، وإن كنت المحلة وان كنت تللب به مالاً جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالاً ، وإن كنت المحلة وان كنت المعلة الله ما المعلة الكورة المعالة الكورة الموالنا حتى تكون أكثرنا مالاً ، وإن كنت

^{*} المصدر - السير والمغازي (ابن إسحق). الجزء / الصفح

فقالوا: يا محمد فإن كنت غير قابل منا ما عرضنا عليك فإنك قد علمت أنه ليس أحد من الناس أضيق بلاداً ولا أقل ماء ، ولا أشد عيشاً منا ، فسل لنا ربك الذي بعثك بما بعثك به فليسير عنا هذه الجبال التي قد ضيقت علينا ، وليبسط لنا بلادنا ، وليجر فيها أنهار كأنها الشام والعراق ، وليبعث لنا من مضى من آبائنا ، وليكن فيمن يبعث لنا فيهم قصي بن كلاب فإنه كان شيخاً صدوقاً ، نسلهم عما تقول أحق هو أم باطل ، فإن صنعت لنا ما سالناك وصدقوك صدقناك وعرفنا به منزلتك من الله ، وإنه بعثك رسولاً كما تقول ، فقال لهم رسول الله على عا بهذا بعثت إنما جئتكم من الله بما بعثني به ، وقد بلغتكم ما أرسلت به فإن تقبلوا مني فهو حظكم من الدنيا والآخرة وإن تردوه على أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني

فقالوا فإن لم تفعل لنا هذا فخذ لنفسك ، فسل ربك أن يبعث معك ملكاً يصدقك بما تقول ويراجعنا عنك وسله فليجعل لك جناناً وكنوزاً وقصوراً من ذهب وفضة يغنيك بها عما نراك تبتغي ، فإنك تقوم بالأسواق وتلتمس المعاش كما نلتمسه ، وحتى نعرف فضلك ومنزلتك من ربك إن كنت رسولاً كما تزعم ، فقال لهم رسول الله على : ما أنا بفاعل، وما أنا بالذي يسأل ربه هذا ولا بعثت إليكم بهذا، ولكن

⁽۱) انظر السير والمغازى: 497، والروض: 49/2. (2) في ع: يعذر.

⁽³⁾ في ع : الطلب. (4) في ع : فيكم.

الله بعثني بشيراً ونذيراً، فإن تقبلوا ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة، وإن تردوه على أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم.

قالوا: فاسقط السماء كما زعمت أن ربك إن شاء فعل فإنا لا نؤمن لك إلا أن تفعل ، فقال رسول الله ﷺ : ذلك إليه إن شاء فعل ذلك بكم ، قالوا : يا محمد فاعلم ربك أنا سنجلس معك ونسألك عما سألناك عنه ، ونطلب منك ما نطلب ، فيتقدم إليك فيعلمك ما تراجعنا به ويخبرك ما هو صانع في ذلك بنا إذا لم نقبل منك ما جئتنا به ، فقد بلغنا إنه إنما يعلمك هذا رجل باليمامة يقال لـ الرحمن ، وأنا والله لا نومن بالرحمن أبداً فقد اعذرنا إليك يا محمد ، وإنا والله لا نتركك وما بلغت منا حتى تهلك أو تهلكنا ، وقال قائلهم : نحن نعبد الملائكة وهنّ بنات الله ، وقال قائلهم : لن نؤمن لك حتى تأتينا بالله والملائكة قبيلاً ، فلّما قالوا له ذلك قام رسول الله عنهم ، وقام معه عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وهو ابن عمته ، ابن عاتكة بنت عبد المطلب ، فقال له : يا محمد عرض عليك قومك ما عرضوا فلم تقبله منهم ثم سألوك لأنفسهم أمورا ليعرفوا بها منزلتك من الله فلم تفعل ، ثم إن تعجل لهم بعض ما تخوفهم به من العذاب ، فوالله لا أومن بك أبدأ حتى تتخذ إلى السماء سلماً ثم ترقى فيه وأنا انظر حتى تأتيها ، ثم تأتي معك بصك منشور ومعك أربعة من الملائكة يشهدون أنك كما تقول ، وايم الله أن لو فعلت ذلك ما ظننت أنى أصدقك ، ثـم انصرف عن رسول الله على ، وانصرف رسول الله على إلى أهله حزيناً أسفاً لما فاته مما كان فيه يطمع من قومه حين دعوه ، ولمّا رأى من مباعدتهم إياه فلما قام عنهم رسول الله على قال أبو جهل: يا معشر قريش إن محمداً قد أبي إلا ما ترون من عيب ديننا وشتم آبائنا وتسفيه أحلامنا ، وسبّ آلهتنا ، وإني أعاهد الله لأجلسَنّ له غداً بحجـر مــا أطيق حمله ، فإذا سجد في صلاته فضخت (1) به رأسه ، فأسلموني عند ذلك وامنعوني (2) فليصنع بعد ذلك بنو عبد مناف ما بدا لهم ثم جلس لرسول الله على ينتظره وغدا رسول الله على كما كان يغدو ، وكان رسول الله على بمكة وقبلته إلى

⁽¹⁾ فضخه: كسره، ولا يكون إلا في شيء أجوف.

⁽²⁾ كذا في الأصل وفي ع ولعل الصواب "أو امنعوني " كما جاء في ابن هشام ، الروض : 38/2.

الشام وكان إذا صلّى صلّى بين الركنين الأسود واليماني ، وجعل الكعبة بينه وبين الشام، فقام رسول الله على يصلّي وقد غدت قريش فجلسوا في أنديتهم ينتظرون ما أبو جهل فاعل ، فلّما سجد رسول الله على احتمل الحجر ، ثم اقبل نحوه حتى إذا دنا منه رجع متهيباً منتقعاً قد تغير لونه مرعوباً قد يبست يده على حجره حتى قـذف الحجر من يده ، وقامت إليه رجال قريش فقالوا : ما لـك يـا أبـا الحكم ؟ فقـال: قُمتُ إليه لأفعل ما قلت لكم البارحة ، ولمّا دنوت منه عرض لي دونه فحل من الإبل والله ما رأيت مثل هامته ولا قصرته ولا أنيابه لفحل قط، فهم بأن يأكلني.

حدثنا يونس قال: ثم رجع الحديث إلى الأول قال: فلمّا قال له ذلك أبو جهل قام النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار ببن قصبي فقال: يا معشر قريش إنه والله قد نزل بكم أمر ما أشلتم (1) له نبله بعد ، لقد كان محمد فيكم غلاماً حدثاً ، أرضاكم فيكم ، وأصدقكم حديثاً ، وأعظمكم أمانة حتى إذا رأيتم في صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم قلتم ، ساحر ، ولا والله ما هو بساحر ، قد رأينا السحرة ونفثهم وعقدهم ، وقلتم: كاهن ، ولا والله ما هو بكاهن ، وقد رأينا الكهنة وحالهم وسمعنا سجعهم ، وقلتم : شاعر ، ولا والله ما هو بشاعر ولقد روينا الشعر وأصنافه كلها هزجه ورجزه وقريضه ، وقلتم : مجنون ، ولا والله ما هو بخنقه ولا وسوسته ولا تخليطه ، يا معشر قريش انظروا في شأنكم ، فإنه والله قد نزل بكم أمر عظيم.

وكان النضر من شياطين قريش ، وممن كان يؤذي رسول الله روينصب له العداوة ، وكان قد قدم الحيرة وتعلم بها أحاديث ملوك فارس ، وأحاديث رستم واسفندباذ وكان رسول الله ويا إذا جلس مجلساً يذكر فيه بالله ويحذر قومه ما أصاب من قبلهم من الأمم من نقمة (2) الله ، خلفه في مجلسه إذا قام ، شم يقول :

⁽¹⁾ أي أنزل بكم أمر لم تقدروه حق قدره ولم تحتاطوا له بما يلزم ، وجاء عند ابن هشام ، الروض : 38/2 "نزل بكم أمر ما أتيتم له بحيلة بعد ".

⁽²⁾ في ع: نعمة.

أنا والله يا معشر قريش أحسن حديثاً منه ، فهلموا فأنا أحدثكم أحسن من حديثه ، ثم يحدثهم (1) عن ملوك فارس ورستم واسفندباذ ، ثم يقول : بماذا محمد أحسن حديثاً مني.

حدثنا أحمد: حدثنا يونس عن ابن إسحق قال: حدثني رجل من أهل مكة عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال: أنزل الله في النضر ثماني آيات، قول الله تعالى: " إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين" (2) وكل ما ذكر فيه الأساطير من القرآن (3).

فلمًا قال النضر ذلك بعثوه ويعثوا معه عقبة بن أبى معيط إلى أحبار اليهود بالمدينة فقالوا لهما : سلوهم عن محمد ، وصفوا لهم صفته ، وأخبروهم بقوله ، فإنهم أهل الكتاب الأول ، وعندهم علم ما ليس عندنا من علم الأنبياء ، فخرجا حتى قدما المدينة فسألا أحبار اليهود عن رسول الله وصفوا له أمره ، وأخبروهم ببعض قوله، وقالوا لهم : إنكم أهل التوراة فقد جئناكم لتخبرونا عن صاحبنا هذا ، فقالت لهم أحبار اليهود: سلوه عن ثلاث يأمركم بهن فإن أخبركم بهن فهو نبي مرسل ، وإن لم يفعل فالرجل متقول ، فروا (له) فيه رأيكم ، سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ما كان من أمرهم ، فإنه كان لهم حديث عجب ، وسلوه عن رجل طوّاف قد بلغ مشارق الأرض ومغاربها ما كان بناؤه ، وسلوه عن الروح ما هو ، فإن أخبركم بذلك فهو نبي فاتبعوه ، وإن لم يخبركم فهو رجل متقول فاصنعوا في أمره ما بدا لكم.

فأقبل النضر وعقبة حتى قدما مكة على قريش فقال: يا معشر قريش قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد ، قد أمرنا أحبار يهود أن نسأله عن أمور ، فأخبروهم بها ، فجاءوا رسول الله على فقالوا: يا محمد أخبرنا ، فسألوه عما أمروهم به فقال

⁽¹⁾ في ع: فيحدثهم ، وعن رستم واسنفدباذ ، انظر الروض: 25/2-53.

⁽²⁾ سورة المطففين: 13.

 ⁽³⁾ انظر سور : الأنعام 25. الأنفال : 31. النحل : 24. المؤمنون : 83.
 الفرقان : 5. النمل : 68. الأحقاف : 17. القلم : 15.

⁽⁴⁾ أي اعملوا فيه رأيكم.

لهم رسول الله على: أخبركم عما سألتم عنه غداً ، ولم يستثن فانصرفوا عنه ، فمكث رسول الله على خمس عشرة ليلة لا يحدث الله تعالى إليه في ذلك وحياً ، ولا يأتيه جبريل المنتخ حتى أرجف أهل مكة وقالوا : وعدنا محمد غداً واليوم خمس عشرة وقد أصبحنا فيها لا يخبرنا بشيء ، مما سألناه عنه ، حتى حزن رسول الله على مكث الوحي عنه ، وشق عليه ما تكلم به أهل مكة ، ثم جاءه جبريل من الله بسورة أصحاب الكهف ، فيها معاتبته إياه على حزنه وخبر ما سألوه عنه من أمر الفتية ، والرجل الطواف ، يقول الله تعالى : "ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً" (1).

حدثنا أحمد ، حدثنا يونس عن ابن إسحق قال : فبلغني أن رسول الله على السورة فقال : "الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب" يعني محمداً إنك رسول مني، تحقيقاً لما سألوه عنه من نبوته "ولم يجعل له عوجاً ، قيماً" أي معتدلاً لا اختلاف فيه "لينذر بأساً شديداً من لدنه" (2) قال : عاجل عقوبة في الدنيا ، وعذابه في الآخرة من عند ربك الذي بعثك رسولاً.

حدثنا الحميدي قال: حدثنا سفيان قال: حدثنا عمرو بن دينار أخبرني سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس أن نوفا البكالي يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس موسى (3) نبي اسرائيل إنما هو موسى آخر، فقال ابن عباس: كذب عدو الله، حدثنا أبي بن كعب أنه سمع رسول الله يليقول: قام موسى خطيباً في بني إسرائيل فسئل: أي الناس أعلم ؟ فقال: أنا أعلم فعتب الله عز وجل عليه إذ لم يرد العلم اليه فقال: إن لي عبداً بمجمع البحرين هو أعلم منك، قال موسى: أي ربّ فكيف لي به ؟ قال: تأخذ حوتاً فتجعله (4) في مكتل ثم تنطلق فحيث ما فقدت الحوت فهو ، فأخذ حوتاً فجعله في مكتل ثم انطلق ، وانطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى إذا انتهى (5) إلى الصخرة وضعا رؤسهما فناما واضطرب الحوت في المكتل فخرج

⁽¹⁾ سورة الإسراء: 85. (2) سورة الكهف: 1-2.

⁽³⁾ عند البخاري " ليس هو بموسى صاحب بني إسرائيل ".

⁽⁴⁾ في الأصل " فاجعله " وفي ع و ظ " فتجعله ".

⁽⁵⁾ في البخاري " إذا أتيا " .

منه فسقط (في البحر)(1) فاتخذ سبيله في البحر سربا وأمسك الله عز وجل عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثال الطاق ، فلما استيقظ موسى نسبى صاحبه أن يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى إذا كان من الغد قال موسى لفتاه: آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا، قال: ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي أمره الله عز وجل به ، فقال له فتاه : أرأيت إذا أوينا إلى الصخرة فإنى نسيت الحوت وما أنسنيه إلا الشيطان أن اذكره واتخذ سبيله في البحر عجباً ، قال : وكان للحوت سرباً. ولموسى وفتاه عجباً، فقال موسى الطَّيْكُمُ : ذلك مـــا كنا نبغ (2) فارتدا على آثارهما قصصا قال: رجعا يقصّان آثارهما حتى إذا انتهيا إلى الصخرة فإذا رجل مسجاً (3) ثوباً فسلم عليه موسى ، فقال الخضر: وأنى بأرضك السلام قال: أنا موسى ، قال: موسى نبى إسرائيل ؟ قال: نعم ، أتيتك لتعلمني مما علمت رشداً قال الخضر: إنك لن تستطيع معى صبراً يا موسى! إنسى على علم من علم الله عن وجل علمنيه لا تعلمه وأنت على علم من علم الله عز وجل علمكه الله عز وجل لا أعلمه ، فقال له موسى : ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أُعصى لك أمراً ، قال الخضر : فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكراً ، فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرَّت بهم سفينة فكلموهم أن يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوهم بغير نول (4) فلما ركبا السفينة لم يفجأ (5) موسى إلا والخضر قد قلع لوحاً من ألواح السفينة بالقدوم (6). فقال موسى : قـوم حملونا بغير نول عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها قد جئت شيئاً إمراً ، قال الخضر: ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبراً ؟ قال له موسى : لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسراً قال: وقال رسول الله على : وكانت (7) الأولى من موسى

⁽¹⁾ سقط من الأصل وهو ثابت في ع و ظ.

⁽²⁾ في ع و ظ "نبغي" وكذا في ظ.

⁽³⁾ رسمه عند البخاري "مسجى" وكذا في ظ.

⁽⁴⁾ النول بالفتح جعل السفينة أي كراءها.

⁽⁵⁾ في ع " لم يفج " وفي ظ لم يفجا.

⁽⁶⁾ كزبور آلة للنجر.

⁽⁷⁾ في الأصل " وكان في " والصواب ما أثبتناه وهو هكذا في ع والبخاري وفي ظ " فكانت ".

نسياناً (1) قال : وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة فقال له الخضر : ما نقص علمي وعلمك من علم الله الأمثال ما نقص العصفور من هذا البحر ، ثم خرجا من السفينة فبينما هما يمشيا على الساحل اذا أبصر الخضر غلاماً يلعب في الغلمان فأخذ الخضر برأسه فاقتلعه بيده فقتله ، قال له موسى : أقتلت نفساً زاكية (2) بغير نفس لقد جعت شيئا نكراً ؟ قال : ألم أقل لك إنك لن تستطع معي صبرا؟ وهذه أشد من الأولى قال : إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذراً ، قال : فانطلقا حتى إذا أتيا أهل القرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما ، فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض قال : مائل (8) فقال الخضر بيده هكذا فأقامه ، فقال موسى : قوم أتيناهم ولم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت اتخذت عليه أجراً ، قال : هذا فراق بيني وبينك سأنبك بتأويل ما لم تستطع عليه صبراً قال : وقال رسول الله الله يأ : ودنا أن موسى القرا : وكان أمامهم ملك علينا من خبرهما ، قال سعيد ابن جبير : وكان ابن عباس يقرأ : وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصباً ، وكان يقرأ : وأما الغلام فكان كافراً وكان أبواه مؤمنين (3).

وقال الله تعالى: "ويشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون"، وقال على ما من مسلم يصاب بمصيبة وإن قل عهدها فأحدث استرجاعاً إلا أحدث الله تعالى مثله وأعطاه مشل أجره ذلك يوم أصيب بها وعن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله على من أصبح حزيناً أصبح ساخطاً

⁽¹⁾ في الأصل " نسيان " وعند البخاري " نسيانا " وكذا في ظ.

⁽²⁾ زيد من ع و ظ وهي قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو ومعناها مسلمة كما في البخارى "ج8 ص 293".

⁽³⁾ إذا في ع و ظ و في البخاري " يريد أن ينقض قال ماثل فقام الخضر فأقامه بيده ".

⁽⁴⁾ عند البخارى "حتى يقص الله علينا ".

⁽⁵⁾ أخرجه البخاري من طريق المصنف عن سفيان " ج 8 /285 ".

المصدر :المسند للأمام الحافظ الكبير أبي بكر عبد الله بن الزبير الحميدي 219هـ.

الجزء الأول ، حقق أصوله وعلق عليه الأستاذ المحدث المحقق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي عالم الكتب بيروت - مكتبة المتنبى - القاهرة.

على ربه ومن أصبح يشكو مصيبة فكأنما يشكو الله ، ومن تواضع ليغنى سأله ما في يده احبط الله ثلثي عمله ، ومن أعطى القرآن ولم يعمل به وتهاون به حتى دخل النار أبعده الله عن رحمته لأنه هو الذي فعل ذلك بنفسه حيث لـم يعرف حرمة القرآن. وروى عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي على أنه قال من مات له ثلاثة من الولد لا يلج النار إلا تحلة القسم يعنى قوله تعالى وإن منكم إلا واردها ، وعن أم سلمة رضى الله تعالى عنها أن رسول الله على قال من أصيب بمصيبة فقال كما أمر الله إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتي وأعقبني خيراً منها إلا فعل الله به ذلك وروى إنه لما مات إبراهيم بن رسول الله ﷺ ذرفت عيناه فقال له عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله ألم تنه عن البكاء قال إنما نهيت عن الغناء والصوتين الأحمقين ، والندب ولكن هذه رحمة جعلها الله تعالى في قلوبنا ومن لا يرحم لا يُرحم ، فإن القلب يخشع والعين تدمع وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون ولا نقول إلا ما يرضى الله ربنا إنّا لله وإنا إليه راجعون . وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أول شيء كتبه الله في اللوح المحفوظ إنني أنا الله لا اله إلا أنا محمد عبدي ورسولي من استسلم لقضائي وصبر على بلائي وشكر نعمائي كتبته صديقاً وبعثته مع الصديقين ، ومن لم يستسلم لقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر نعمائي فليتخذ رباً سواي . وقال ابن المبارك إن المصيبة واحدة فإذا جزع صاحبها فهما اثنتان لأن لإحداهما المصيبة بعينها والثانية ذهاب أجره وهو أعظم من المصيبة، وعن العلاء بن عبد الرحمن أن النبي على الما حضرت الوفاة بكت فاطمة فقال لا تبكى يا بنتاه قولى إذا مت إنا لله وإنا إليه راجعون فإن لكل إنسان مصيبة معوضة قالت ومنك يا رسول الله ، قال ومنى . عن عطاء بن أبى رباح قال: قال رسول الله على من أصابته مصيبة فليذكر مصيبته بي فإنها من أعظم المصائب وعن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أنه قال من أخذت حبيبتاه يعنى عينيه فصبر واحتسب ادخله الله الجنة وقيل: إن امرأة أيوب عليه الصلاة والسلام قالت لو دعوت الله تعالى أن يشفيك فقال لها ويحك كنا في النعماء سبعين عاماً أفلا نصبر على الضراء مثلها فلم يلبث إلا يسيرًا أن عوفى . وقيل الصبر مفتاح الظفر والتوكل على الله تعالى رسول النجاح وقيل من لم يلق نوائب الدهر بالصبر طال عتبه عليه. وقيل إن معاوية رضى الله تعالى عنه خرج يوماً ومعه عبد العزيز بن زرارة الكلبى وكان ذا منصب وشرف وعقل وأدب فقال له معاوية يا عبد العزيز أتاني نعصى سيد شباب العرب فقال له ابني أو ابنك قال: لا ابنك قال للموت تلد الوالدة ، ومما قيل اصبر لحكم من لا تجد معولاً إلا عليه ولا مفزعاً إلا إليه وقال سويد السدوسى:

بتقوى الذي أعطاكما ويراكما

فاوصيكما يا ابني سدوس كلاكما بشكر إذا ما أحدث الله نعمية وقال:

لا وترقى إلى العلياء غير مزاحم فما صابر فيما يروم بنادم

أبا صاحبي إن رمت أن تكسب العـ عليك بحسن الصبـر في كل حالـة وقال آخر:

فصبرأ على مكروهمه وتجلدا

هو الدهر قد جربته وبلوتــه

وحدث الزبير قال قامت عائشة بعدما دفن أبوها أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فقالت نضر الله وجهك وشكر صالح سعيك فقد كنت للدنيا مذلاً بإدبارك عنها وللآخرة معزاً بإقبالك عليها ولعن كان رزؤك أعظم المصائب بعد رسول الله وأكبر الأحداث بعده فإن كتاب الله تعالى قد وعدنا بالثواب على الصبر في المصيبة وأنا تابعة له في الصبر فأقول إنا لله وإنا إليه راجعون ومستعيضة بأكثر الاستغفار لك ، فسلام الله عليك وديع غير قالية لحياتك ولارازئة على القضاء فيك . (ولماً) مات ذر الهمداني جاء أبوه فوجده ميتاً وكان موته فجأة وعياله يبكون عليه فقال مالكم والله ما ظلمناه ولا قهرناه ولا ذهب لنا بحق ولا أصابنا فيه ما أخطأ ، من كان قبلنا في مثله ، ولما وضعه في حفرته قال رحمك الله يا بني وجعل أجرى فيك لك والله ما بكيت عليك وإنما بكيت لك فو الله لقد كنت بي باراً ولي نافعاً ، وكنت لك محباً وما بي إليك من وحشة وما بي إلى أحد غير الله من فاقة ، وما ذهبت لنا لمطلع لتمنيت ما صرت إليه ، فليت شعري ماذا قلت وماذا قيل لك ، ثم رفع رأسه إلى المطلع لتمنيت ما صرت إليه ، فليت شعري ماذا قلت وماذا قبل لك ، ثم رفع رأسه إلى وهبت ما جعلت لي من الأجر إلى ذر صلة منى فلا تحرمني ولا تعرفه قبيحاً وتجاوز وهبت ما جعلت لي من الأجر إلى ذر صلة منى فلا تحرمني ولا تعرفه قبيحاً وتجاوز

عنه فإنك رحيم بي وبه ، اللهم قد وهبت لك إساءته لي فهب لي إساءته إليك فإنك أجود منى وأكرم ، اللهم إنك قد جعلت لك عليه حقاً وجعلت لي عليه حقاً قرنته بحقك فقلت أشكر لي ولوالديك إلى المصير اللهم إنى قد غفرت له ما قصر فيه من حقى فاغفر له ما قصر فيه من حقك فإنك أولى بالجود والكرم ، فلمّا أراد الانصراف قال يا ذر قد انصرفنا وتركناك ولو أقمنا عندك ما نفعناك.

وفي الحديث إذا مات ولد العبد يقول الله تعالى للملائكة: "ماذا قال عبدي عند قبض روح ولده وثمرة فؤاده" ، فيقولون إلهنا حمدك واسترجع فيقول الله تعالى: "أشهدكم يا ملائكتي إنى بنيت له بيتا في الجنة وسميته بيت الحمد" . وعن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما أنه دفن ابناً له وضحك عند قبره فقيل له أتضحك عند القبر قال أردت أن أرغم أنف الشيطان . فينبغي للعبد أن يتفكر في ثواب المصيبة فتسهل عليه فإذا أحسن الصبر استقبله يوم القيامة ثوابها حتى يود له أن أولاده وأهله وأقاريه ماتوا قبله لينال ثواب المصيبة ، وقد وعد الله تعالى في المصيبة ثواباً عظيماً إذا صبر صاحبها واحتسب وقال تعالى : "ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين" وقال تعالى : "ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والأنفس والثمرات ويشر الصابرين" الآية اللهم رضنا بقضائك وصبرنا على بلائك واغفر لنا ولوالدينا ولكل المسلمين يارب العالمين.

المصدر: المستطرف في كل فن مستظرف - الأبشيهي.

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)





قال الله سبحانه وتعالى: (إنما يوفي الصابرون أجرهم بغير حساب)*

قال السان يصلي ينصب له ستر عن يمينه وإنْ كان صابراً على وشماله فإنْ كان الإنسان يصلي ينصب له ستر عن يمينه وإنْ كان صابراً على الشدائد ينصب ستر عن يساره وإن كان غير مصلى ولا صابر يأكل لهب النار جنبيه وقت العبور على الصراط فاستعينوا بالصبر والصلاة ليدفع عنكم لهب النار ". وقال رسول الله على الصراط فاستعينوا بالصبر والصلاة ليدفع عنكم لهب النار ". وقال الخلائق ومن ذا الذي له على الله دين فتقول الملائكة من ابتلى بما يحزن قلبه ويبكي عينيه فصبر احتساباً لله سبحانه وتعالى فليقم يأخذ أجره من الله في هذا اليوم فتقوم خلائق كثيرة من أهل البلاء فتقول الملائكة ليست الدعوى بلا بينة أرونا صحائفكم فينظرون في صحائفهم فمن وجدوا في صحيفته سخطاً وكلاماً فاحشاً يقولون اقعد فما أنت من الصابرين وكذلك إذا وجدوا في صحيفة المرأة سخطاً يردونها من بينهم ، وتأخذ الملائكة الصابرين من الرجال والنساء حتى يوصلوهم الى يردونها من بينهم ، وتأخذ الملائكة الصابرين من الرجال والنساء حتى يوصلوهم الى تحت العرش فيقولون: يا ربنا هؤلاء عبادك الصابرون فيقول الله عز وجل:

ردوهم إلى شجرة البلوى فيردونهم إلى شجرة أصلها ذهب وأوراقها حلل وظلها يسير الراكب فيه مائة عام فيجلسون تحت ظلها ويتجلى عليهم الحق سبحانه وتعالى واحداً بعد واحد وواحدة بعد واحدة يعتذر إليهم كما يعتذر الرجل إلى صاحب يقول لهم يا عبادي الصابرين إنما ابتليتكم لا لهوانكم عليّ بل لكرامتكم عندي قد أردت ان أحط عنكم البلاء في دار الدنيا ذنوبكم وأوزاركم وأبلغكم درجات عالية ما كنتم تصلون إليها بأعمالكم فصبرتم لأجلي واستحييتم مني ولم تسخطوا قضائي فاليوم استحي منكم لا أنصب لكم ميزاناً ولا أنشر لكم ديواناً "إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب" فلا أحاسبكم ثم يعتذر الله سبحانه وتعالى إلى الفقراء ويقول:

^{*} قرة العيون ومفرح القلب المحزون ، للإمام أبي الليث السمرقندي. 193-203، المكتبة الثقافية _ بيروت 1973.

يا عبادي الفقراء إنني ما ابتليتكم بالفقر لهوانكم على ولا لعزة الدنيا عندي ولكن قضيت أن من ملك من ملك الدنيا شيئاً أحاسبه عليه وأسأله من أين اكتسبه وفي أي شيء أخرجه ، فأحببت لكم الفقر ليخفف عنكم حسابكم وتستوفوا نصيبكم موفراً فمن كان قد سقاكم في دار الدنيا شربة أو أطعمكم لقمة أو أكساكم خرقة فهو في شفاعتكم ، ثم يعتذر الله إلى امرأة فقدت ولدها وصبرت فيقول لها يا أمتى قضيت أجل ولدك في اللوح المحفوظ كذا ثم قبضته إلى فما جزع لك قلب ولا ضاق صدر فأبشري اليوم برضاي وجمع شملك بولدك في دار حياة ، لا موت فيها ومقام لا رحيل منه ولا هم ولا حزن ثم يعتفر الله سبحانه وتعالى لأهل العمى والبرص والجذام وسائر الأمراض فيفرحون غاية الفرح بما حصل لهم من الأجر ما يعقد لهم رايات كرايات الصناجق والأمراء. فمن صبر على بلية من البلايا نصبت له راية ومن ابتلى بنوعين من البلاء فصبر نصبت له رايتان ومن صبر على ثلا ثـة أنـواع مـن البلاء نصبت له ثلاث رايات ومن ابتلى بأكثر نصب له أكثر ، ثم تأخذهم الملائكة ركباناً على النجائب والرايات بين أيديهم وهم سائرون إلى الجنة فينظر الناس إليهم ويقولون : هؤلاء هم الشهداء والأنبياء فتقول لهم الملائكة : والله ليس هؤلاء شهداء ولا أنبياء ولكن هؤلاء قوم من عوام الناس قد صبروا على شدائد الدنيا فنجوا في هذا اليوم. فتقول الناس باليتنا قد وقعنا في أشد البلاء وقرضت لحومنا بالمقاريض فكان لنا مع هؤلاء نصيب. فإذا وصلوا إلى باب الجنة قرعوا بابها فيجيء رضوان فيقول من هذا ؟ فتقول الملائكة لرضوان افتح فيقول لهم في أيّ وقت حوسب هؤلاء وخلصوا وبعض الناس قيام من التراب وإلى الآن ما نشر الحق عز وجل ديواناً ولا نصب ميزاناً ؟ فتقول الملائكة هؤلاء الصابرون ليس عليهم حساب افتح لهم يا رضوان أبواب الجنان ليقعدوا في قصورهم آمنين ، فعند ذلك يُفتح لهم رضوان الجنة فيدخلون إلى منازلهم فتتلقاهم الخدم بالفرح والسرور والتهليل والتكبير فيجلسون على شرف الجنة خمسمائة عام يتفرجون على حساب الخلق حتى يفرغوا من الحساب فطوبي للصابرين ، قالوا يا رسول الله : ما الذي يثقل الميزان ؟ قال الصبر فكل من كان صبره أكثر كان صراطه أعرض. وقال رسول الله على "ليس كل الناس يجدون صراطاً أرق من الشعرة وأحد من السيف ما يجد الصراط على هذه الحالة إلا الهالكون إنما الناس يجدون الصراط على قدر أعمالهم منهم من

يجده على عرض جزيرة ومنهم من يجده على عرض ذراع ومنهم من يجده عرض أربعة أصابع على مقدار صبرهم على الشدائد وصبرهم على الطاعات ، منهم من يجده أرق من الشعر واحد من السيف وذلك الذي لا صبر له ومن لا صبر له لا دين لـه" وقال رسول الله ﷺ "إذا مات الولد وعرجت الملائكة بروحه يقول الله عز وجل يا ملائكتى كيف تركتم أمتى وقد أخذتم ولدها وثمرة فؤادها وهو أعلم بذلك ، فيقولون يا ربنا راضية ببلائك شاكرة لنعمائك ، فيقول الله سببحانه وتعالى: ابنوا لها بيتاً من ذهب تحت عرشي وسموه بيت الصبر. وفي حديث آخر سموه بيت الحمد". وقال رسول الله على "من فقد واحداً من الولد وصبر على فقده كتب الله له عز وجل في ميزانه من الأجر كوزن جبل أحد ومن فقد اثنين وصبر على فقدهما أعطاه الله نوراً يسعى بين يديه ينور له في ظلمة الموقف ، ومن فقد ثلاثة من الأولاد وصبر على فقدهم غلقت عنه أبواب النار إذا عبر عليها، ومن صبر على فقد إحدى عينيه كان أول من ينظر الى وجه الحق تبارك وتعالى ويخلع الله الخلع على أهل العمى وتنصب راياتهم قبل أهل البلاء جميعهم ، ومن صبر على فقد عينيه جميعاً بنى الله له يبوتاً تحت العرش فيها من الملك مالا يصف الواصفون ، ومن صبر على الغسل والوضوء احتراساً على الصلاة كتب الله له بكل شعرة على جسدة حسنة ويخلق الله عز وجل من كل قطرة تقطر منه ملكاً يسبح الله تعالى إلى يوم القيامة وأجر تسبيحه له ، ومن صبر على أذى الناس كف الله عنه أذى جهنم ودخانها ، وإن لجهنم باباً اسمه باب التشفى لا يدخله إلا كل من شفى غضبه ، ومن لم يشف غضبه وترك حقه لله سبحانه وتعالى يغلق الله عنه ذلك الباب إذا عبر على الصراط وينقل الله سبحانه وتعالى حسنات من آذاه الى كتابه وينقل ذنوبه إلى كتاب من آذاه ونعم الحاكم. ومن صبر على فقد الأولاد الصغار وقال في سبيل الله "إنا لله وإنا إليه راجعون" لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم تصلي عليه الملائكة ويرضى عنه الجبار جلّ جلاله ويجعل الله ذلك الولد الصغير ذخراً له على الحوض يسقيه يوم القيامة يوم العطش الأكبر". وقال رسول الله على يقوم الناس يوم القيامة من القبور جياعاً عطشي فمن كان له صيام تطوع في أيام الحر في الدنيا يبعث الله تعالى له موائد الطعام وشراباً من الجنة ويأتى صومه فيزاحم له الناس على الحوض ويملأ ويسقيه ، ومن كان له ولد وقد مات وهو دون البلوغ فيزاحم ويسقيه إن صبر

على فقده ولم يسخط على الله عز وجل ويحاربه ، فإن أطفال المسلمين كلهم حول الحوض مع الجواري والغلمان وعليهم أقبية الديباج ومناديل من نور وبأيديهم أباريق من فضة وأقداح من ذهب وهم يسقون آباءهم وأمهاتهم إلا من حارب الله عز وجل في فقدهم لم يأذن الله لسهم أن يسقوهم وقد ورد في الخبر الآخر (أن أطفال المسلمين يجتمعون في موقف القيامة فيقول الله تعالى للملائكة اذهبوا بهؤلاء إلى الجنة فيقفون على باب الجنة فتقول الخزنة مرحباً بذراري المسلمين أدخلوا الجنة لا حساب عليكم فيقولون أين آباؤنا وأمهاتنا فتقول لهم الخزنة إن آباءكم وأمهاتكم ليسوا مثلكم لأن عليهم ذنوبأ ومطالبة وسيئات منهم يحاسبون ويطالبون بها. فيقولون قد صبروا على فقدنا رجاء للثواب عند ذلك اليوم فما ترد عليهم الخزنة جواباً ، قال فيقفون على باب الجنة ويصيحون صيحة واحدة فيقول الله سبحانه وتعالى للملائكة وهو أعلم ما هذه الصيحة ؟ فيقولون: يا ربنا هذه أطفال المسلمين قد قالوا: لا ندخل الجنة إلا مع آبائنا وأمهاتنا فيقول الله سبحانه وتعالى ليدخل الجميع فتأخذ الأطفال بأيدي آبائهم وأمهاتهم فيدخلون الجنة). فطوبي للصابرين. ويا خيبة للجازعين القليلي الصبر على ما يفوتهم من الأجر وفقنا الله وإياكم لما يرضيه وجنبنا وإياكم السخط بما يقضيه وجعلنا ممن يحبه ويواليه فبفضله وامتنانه "ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين".

وعن صهيب رضي الله عنه أن رسول الله على قال: كان ملك فيمن كان قبلكم، وكان له ساحر ، فلمّا كبر قال للملك: إني قد كبرت فابعث إلي غلاماً أعلمه السحر ، فبعث إليه غلاماً يعلمه ، وكان في طريقه إذا سلك راهب ، فقعد إليه وسمع كلامه فأعجبه ، وكان إذا أتى الساحر مر بالراهب وقعد إليه ، فإذا أتى الساحر ضربه ، فشكا ذلك الى الراهب فقال: إذا خشيت الساحر فقيل: حبسني أهلي ، وإذا خشيت أهلك فقل: حبسني الساحر.

فبينما هو على ذلك إذ أتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال: اليوم اعلم الساحر أفضل أم الراهب أفضل ؟ فأخذ حجراً فقال: اللهم إن كان أمر الراهب أحب إليك من أمر الساحر فأقتل هذه الدابة حتى يمضى الناس، فرماها

فقتلها ومضى الناس ، فأتى الراهب فأخبره. فقال له الراهب : أي بنى أنت اليوم أفضل منى ، قد بلغ من أمرك ما أرى وإنك ستبتلى ، فإن ابتليت فلا تدل على ، وكان الغلام يبرى الأكمه (1) والأبرص ، ويداوي الناس من سائر الأدواء (2) فسمع جليس للملك كان قد عمي ، فأتاه بهدايا كثيرة فقال : ما ههنا لك أجمع إن أنت شفيتني ، فقال : إني لا أشفي أحداً ، إنما يشفى الله تعالى ، فإن آمنت بالله تعالى دعوت الله فشفاك ، فآمن بالله تعالى فشفاه الله تعالى ، فأتى الملك فجلس إليه كما كان يجلس فقال له الملك: من رد عليك بصرك ؟ قال: ربي. قال: ولك رب غيري ؟ قال : ربى وربك الله ، فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام ، فجىء بالغلام فقال له الملك: أي بني قد بلغ من سحرك ما تبرئ الأكمه والأبرص وتفعل فقال: إنى لا أشفى أحداً إنما يشفى الله تعالى ، فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب ، فجيء بالراهب فقيل له: ارجع عن دينك ، فأبى ، فدعا بالمنشار فوضع المنشار في مفرق رأسه ، فشقه حتى وقع شقاه ، ثم جيء بجليس الملك فقيل له : ارجع عن دينك فأبي ، فوضع المنشار في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه ، ثم جيء بالغلام فقيل له: ارجع عن دينك فابي ، فدفعه إلى نفر من أصحابه فقال: اذهبوا به إلى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل ، فإذا بلغتم ذروته ، فإن رجع عن دينه وإلا فاطرحوه ،فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال : اللهم اكفنيهم بما شئت، فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشى إلى الملك ، فقال له الملك : ما فعل بأصحابك؟ فقال : كفانيهم الله تعالى ، فدفعه إلى نفر من أصحابه فقال : اذهبوا بــه فاحملوه في قرقور وتوسطوا به البحر ، فإن رجع عن دينه وإلا فاقذفوه ، فذهبوا به فقال: اللهم اكفنيهم بما شئت ، فانكفات بهم السفينة فغرقوا ، وجاء يمشى إلى الملك. فقال له الملك: ما فعل بأصحابك ؟ فقال: كفانيهم الله تعالى. فقال للملك : إنك لست بقاتلي حتى تفعل ما أمرك به. قال : ما هو ؟ قال : تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع (3) ثم خذ سهماً من كنانتي ثم ضع السهم في

⁽¹⁾ الأكمه: هو الذي ولد أعمى ، ص 36.

⁽²⁾ الأدواء: الأمراض، ص 37.

⁽³⁾ الجذع: العود من أعواد النخيل ، ص37. كنانتي: بيت السهام ، ص 37.

كبد القوس⁽¹⁾ ثم قل: بسم الله رب الغلام ثم ارمني ، فإنك إذا فعلت ذلك قتلتني. فجمع الناس في صعيد واحد ، وصلبه على جذع ثم أخذ سهماً من كنانته، ثم وضع السهم في كبد القوس ، ثم قال : بسم الله رب الغلام ، ثـم رماه فـوقع السهم في صدغه ، فوضع يده في صدغه فمات. فقال الناس: آمنا برب الغلام ، فأتى الملك فقيل له: أرأيت ما كنت تحذر قد والله نزل بـك حـذرك ، قـد آمـن الناس. فأمر بالأخدود بأفواه السكك فخدت وأضرم فيها النيران وقال: من لم يرجع عن دينه فاقحموه فيها أو قيل له: اقتحم ، ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها ، فتقاعست أن تقع فيها ، فقال لها الغلام : يا أماه اصبري فإنك على الحق. (رواه مسلم).

(ذروة الجبل): أعلاه ، وهي بكسر الذال المعجمة وضمها ، و(القرقور) بضم القافين: نوع من السفن ، و(الصعيد) هنا : الأرض البارزة ، و(الأخدود) : الشقوق في الأرض كالنهر الصغير و(أضرم): أوقد ، و(انكفأت) أي انقلبت و(تقاعست): توقفت وجبنت⁽²⁾.

⁽¹⁾ كبد القوس: وسطه ، ص 37.

⁽²⁾ المصدر: رسالة المسترشدين / المحاسبي.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)





أقوال الخليفة أبي بكر الصديق لله رضى الله عنه لله في الصبر

(1) وصية الخليفة أبي بكر الصديق إلى عكرمة حين وجهه إلى عمان :

"لا تعدّن معصية بأكثر من عقوبتنا فإن فعلت أثمت وإن تركت كذبت ولا تؤمنن شريفاً دون أن يكفل بأهله ولا تكفلن ضعيفاً أكثر من نفسه واتق الله فإذا لقيت من فاصبر".

(2) وكان الصديق يسأل عمرو بن العاص عن خالد بن الوليد فيجيبه: "إن فيه اندفاع الأسد وصبر القطط".

(1) عيون الأخبار ، ص 109 للدينوري ، ص 61 الصبر والإقدام عند العرب / حازم عبد القهار.

⁽²⁾ المجلة العسكرية ، العدد الثاني ، نيسان 1978 ، ص 128 ، ص 63 ، الصبر والإقدام عند العرب / حازم عبد القهار.

أقوال الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الصبر

- (1) "وجدنا خير عيشنا الصبر".
- (2) "فإن ابتلى صبر وإن عوفى شكر".
- (3) قال عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) لأبي موسى الأشعري: "عليك بالصبر واعلم أن الصبر صبران إحداهما أفضل من الآخر ، الصبر في المصيبات حسن، وأفضل منه الصبر عما حرم الله تعالى".
- (4) وقال عمر بن الخطاب (رضى الله عنه): "نعم العدلان ونعمت العلاوة للصابرين" يعنى بالعدلين الصلاة والرحمة .. ويعنى بالعلاوة الهدى.
- (5) وقال أيضاً: "ليت شعري متى أشفى من غيظى ؟ أحين أقدر فيقال لى عفوت ؟ أم حين أعجل فيقال لي صبرت ؟".
- (6) ومما كان يقوله عند عقد الألوية :- "بسم الله وبالله وعلى عون الله امضوا بتأييد الله وما النصر إلا من عند الله، ولزوم الحق والصبر".
 - (7) وقال أيضاً: "لو كان الصبر والشكر بعيرين لم أُبال أيهما ركبت".
- (8) روي أن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) سمع امرأة تقول أبياتاً فضربها بالدرة حتى انكشف خمارها فقيل له:- "يا أمير المؤمنين أما لها من حرمة ؟ قال لا والله لأن الله عز وجلُّ يأمرنا بالصبر وهي تنهي عنه وينهانا عن الجزع وهي تأمر به وتأخذ الأجرة على عبرتها".

(1) ، (2) حلية الأولياء ج1 (ص50 و51).

(4) المصدر السابق _ ص210.

(6) المصدر السابق ـ ص.253.

(7) المصدر السابق _ ص.9.

(3) الصبر الجميل ص38. (5) المصدر السابق _ ص207.

(8) ص193 من كتاب قرة العيون ومفرح القلب المحزون.

⁹⁰

(9) كان الخليفة عمر بن الخطاب (رضى) قد سأل بني عبس: - كم كنتم يوم (الهباءة) ؟ وهي أرض لغطفان ويومها من أيام العرب كان النصر فيها لعشيرة عبس.

قالوا: كنا مائة كالذهب ، لم نكثر فنتواكل ولم نقل فنذل.

قال: فكيف كنتم تقهرون من ناوأكم ولستم بأكثر منهم عدداً ولا مالاً ؟

قالوا: كنا نصبر.

قال: فلذلك إذن.

- (10) وصية عمر بن الخطاب لأحد الجيوش: "بسم الله وعلى عون الله وامضوا بتأييد الله وبالنصر وبلزوم الحق والصبر".
- (11) وقد أخبر عمرو بن معدي كرب عمر بن الخطاب عن الحرب فقال: "مرة المذاق إذا قلصت عن ساق من صبر فيها عرف ومن ضعف فيها تلف".
- (12) وقال عمر بن الخطاب أيضاً: "اعلم أن لكل عادة عتاد فعتاد الخير الصبر والصبر على ما أصابك أو نابك تجتمع لك خشية الله".
- (13) وقال أيضاً: "إن أنتم صبرتم وأحسنتم ونويتم الأمانة رجوت أن تنصروا عليهم".
- (14) قال الخليفة عثمان بن عفان (رضى): "إذا استحكمت الفتنة أخمدها الصبر".

⁽⁹⁾ و (10) و (11) عيون الأخبار ، ص 124 للدينوري ، ص 53 و ص 61 الصبر والإقدام عند العرب ،حازم عبد القهار.

⁽¹²⁾ الصبر والإقدام عند العرب ، حازم عبد القهار _ ص66.

⁽¹³⁾ المصدر السابق _ ص 66.

⁽¹⁴⁾ الصبر الجميل - ص 225 - فؤاد الراوي.

من أقوال الإمام على كرَّم الله وجهه في الصبر

- (1) قال علي عليه السلام "الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد".
 - (2) قال على عليه السلام "الصبر مطية لا تكبو".
- (3) قال علي عليه السلام "الصبر إما صبر على المصيبة أو على الطاعة أو عن المعصبة".
- (4) قال على عليه السلام "الحياء زينة والتقوى كرم وخير المراكب مركب الصبر".
- (5) قال علي عليه السلام "القناعة سيف لا ينبو والصبر مطية لا تكبو وأفضل العدة الصبر على الشدة".
 - (6) قال على عليه السلام "الصبر يناضل الحدثان والجزع من أعوان الزمان".
- (7) وسئل علي عليه السلام أي شيء أقرب إلى الكفر ؟ قال : ذو فاقة لا صبر له".
 - (8) قال على عليه السلام "الصبر مفتاح الظفر والتوكل على الله ورسول الفرج".
 - (9) قال على عليه السلام "انتظار الفرج بالصبر عبادة".
- (10) قال على عليه السلام "أوصيكم بخمس لو ضربتم إليه آباط الإبل كانت لذلك أهلاً، لا يرجون أحدكم إلا ربه ولا يخافن إلا ذنبه ولا يستحين إذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم ولا يستحى إذا جهل أمراً أن يتعلمه".
- (11) قال علي عليه السلام "وإن كنت جازعاً على ما تفلت من يديك فأجزع على كل ما لم يصل إليك".
- (12) وعن علي عليه السلام قال سئلت رسول الله مله عن سنته فقال:- "المعرفة رأس مالي والعقل أصل ديني والحب أساسي والشوق مركبي وذكر الله أنيسي والثقة كنزي والحزن رفيقي والعلم سلاحي والصبر ردائي والرضا غنيمتي والعجز فخري والزهد حرفتي واليقين قوتي والصدق شفيعي والطاعة حسبي والجهاد خلقي وقرة عيني الصلاة".

من (1) - (12) من كتاب الصبر الجميل سيد الأخلاق.

- (13) وعن علي عليه السلام "عليكم بالصبر فإنه به يأخذ الحازم وإليه يعود الجازع".
- (14) قول على عليه السلام وهو يلي غسل رسول الله وتجهيزه "بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك من النبوة والأنباء وأخبار السماء ، وخصصت حتى صرت مسليا عمن سواك ، وعممت حتى صار الناس فيك سواء ولولا أنك أمرت بالصبر ونهيت عن الجزع لأنفذنا عليك ماء الشؤن ولكان الداء مماطلاً والكمد محالفاً وقلاً لك ولكنه ما لا يملك رده ولا يستطاع دفعه بأبي أنت وأمى اذكرنا عند ربك واجعلنا من بالك".
- (15) ما قاله علي عليه السلام عند دفن رسول الله ﷺ "إن الصبر لجميل إلا عنك وإن المصاب بك لجليل وإنه بعدك لقليل".
- (16) ومن خطبة لعلي عليه السلام "أخذ الله بقلوبنا وقلوبكم إلى الحق وألهمنا وإياكم الصبر".
- (17) روي عن علي عليه السلام أنه قال عن دفن سيدة النساء فاطمة عليها السلام كالمناجي به رسول الله هج عند قبره "السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك والسربعة اللحاق بك قلّ يا رسول الله عن صفيتك صبري ورق عنها تجلدي إلا أن لي في التأسي بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك موضع تعز، فلقد وسدتك في ملحودة قبرك وفاضت بين نحري وصدري نفسك فإنا لله وإنا إليه راجعون، فلقد استرجعت الوديعة وأخذت الرهينة أما حزني فسرمدي واما ليلي فمسهد إلى أن يختار الله لي دارك التي أنت بها مقيم وستنبئك ابنتك بتضافر أمتك على هضمها فأحفها السؤال واستخبرها الحال وهذا لم يطل العهد ولم يخلق منك الذكر والسلام عليكما سلام مودع لا قال ولا سلم فإن أنصرف فلا عن ملالة وإن أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين".
- (18) وكان علي بن أبي طالب إذا عزى قوماً قال "أن تجزعوا فأهل ذلك الرحم، وإن تصبروا ففي ثواب الله عوض من كل فائت وإن أعظم مصيبة أصيب لها المسلمون محمد ﷺ وعظم الله أجركم".

من (13) - (18) من كتاب الصبر الجميل سيد الأخلاق.

- (19) وقال على عليه السلام "وإن ابتليتم فاصبروا فإن العاقبة للمتقين".
- (20) وقال علي عليه السلام "من عشق وكتم وعف وصبر غفر الله ذنبه وأدخله الجنة".
- (21) وقال علي عليه السلام "العمل العمل ثم النهاية النهاية والاستقامة الاستقامة ثم الصبر".
- (22) وقال علي عليه السلام "الصبر شجاعة والزهد ثروة والورع جنة ونعم القرين الرضى".
- (23) وقال علي عليه السلام "الدهر يومان يوم لك ويوم عليك فإن كان لك فلا تبطر وإن كان عليك فاصبر".
- (24) وقال علي عليه السلام "إن تجزعوا فحق الرحم بلغتم وإن تصبروا فحق الله أديتم".
- (25) وقال علي عليه السلام "حليم في السلم، رزين في الحرب ذو رأي أصيل وصبر جميل".
 - (26) "وعود نفسك التصبر على المكروه، ونعم الخلق التصبر في الحق".
 - (27) "اطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين".
 - (28) "الصبر شجاعة".
- (29) سعل عليه السلام عن الإيمان ، فقال: "الإيمان على أربع دعائم: على الصبر واليقين والعدل والجهاد. والصبر منها على أربع شعب: على الشوق والشفق والزهد والترقب، فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات، ومن أشفق

من (19) - (25) من كتاب الصبر الجميل سيد الأخلاق.

من (26) الى (29) تصنيف نهج البلاغة / من كلام أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام تأليف : لبيب وجيه بيضون / منشورات مكتبة أسامة كرم - دمشق _ توزيع : دار القلم - بيروت، لبنان (الطبعة الأولى) 1978م، من ص455.

من النار اجتنب المحرمات، ومن زهد في الدنيا استهان بالمصيبات، ومن ارتقب الموت صارع إلى الخيرات".

- (30) "الصبر صبران: صبر على ما تكره وصبر عما تحب".
- (31) "وعليكم بالصبر، فإن الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد، ولا خير في جسد لا رأس له، ولا إيمان لا صبر معه".
 - (32) "ولا إيمان كالحياء والصبر".
- (33) "ينزل الصبر على قدر المصيبة، ومن ضرب يده على فخذه عند مصيبته حبط عمله".
 - (34) "لا يعدم الصبور الظفر وإن طال به الزمان".
 - (35) "من لم ينجه الصبر أهلكه الجزع".
 - (36) "والصبر يناضل الحدثان (أي نوائب الدهر)، والجزع من أعوان الزمان".
- (37) وقال (ع) معزيا الأشعث: "يا أشعث، إن صبرت جرى عليك القدر وأنت مأجور، وإن جزعت جرى عليك القدر وانت مأزور (من الوزر وهو الذنب)".
- (38) "من صبر صبر الأحرار، وإلا سلا سلو الأغمار (جمع غمر، وهو الجاهل الذي لم يجرب الأمور)".

قيل إن عبد الله بن سلمة قال: سمعت علياً يقول: "أتى علي رسول الله على وأنا شاكِ أقول: اللهم إن كان أجلي قد حضر فأرحني وإن كان متأخراً فارفعني وإن كان بلاء فصبرني، فضربني برجله وقال: كيف قلت ؟ فأعدت عليه فقال: اللهم اشفه أو قال اللهم عافه.. قال على فما اشتكيت وجعي ذلك بعد".

من (30) - (38) المصدر السابق .

المصدر: ص97 حلية الأولياء، ج5.

- (39) قيل: قال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه: "الصبر مطية لا تدبر وسيف لا يكل".
- (40) قال علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه: "إن الصبر عن محارم الله أيسر من الصبر عن عذاب الله".
- (41) وقال أيضاً: "اصبروا على عمل لا غنى بكم عن ثوابه واصبروا عن عمل لا صبر لكم على عقابه ، إن الصبر على طاعة الله أهون من الصبر على عذاب الله".
 - (42) وقال أيضاً: "الصبر على المصيبة مصيبة على الشامت بها".
 - (43) وقال أيضاً: "الصبر مطية لا تكبو وأفضل عدة الصبر على شدة".
- (44) وقال أيضاً: "الحلم صبر والتقوى دين والحجة محمد ﷺ والطريق الصراط".
- (45) قال الإمام على كرم الله وجهه: "بنى الإيمان على أربع دعائم: اليقين والصبر والجهاد والعدل".
 - (46) وعن علي عليه السلام: "الصبر رأس الإيمان".
- (47) وعن علي عليه السلام: "الصبر صبران، صبر عند المصيبة حسن جميل وصبر عن الحرام وأحسن من ذلك الصبر على ما حرم الله عز وجل".
- (48) وعن علي عليه السلام قال: "إن صبرت جرت عليك المقادير أنت مأجور وإن جزعت جرت عليك المقادير وأنت مأزور".

(40) نثر الدر ، ص270. (41) نثر الدر ، ص283. (42) نثر الدر، ص285.

(43) نشر الدر ، ص291. (44) نشر الدر ، ص998

ج1 للوزير الكاتب ابي سعد منصور بن الحسين الآبي المتوفى سنة 421 هجرية، تحقيق محمد علي قرنة. مراجعة : على محمد البجاوي. مركز تحقيق التراث.

- (45) مع الصبر والصابرين السيد حسين الصدر، ص5.
 - (46) ص10 المصدر نفسه.
 - (47) ص17، المصدر نفسه.
 - (48) ص28، المصدر نفسه.

⁽³⁹⁾ ج1 من المستطرف في كل فن مستظرف.

- (19) وعن على عليه السلام قال: "الصبر قاطع المحدثان والجزع من أعوان الزمان".
- (50) وعنه عليه السلام: "اصبر على عمل لا غنى لك عن ثوابه وعلى عمل لا طاقة لك عن عقابه، اصبر لحكم من لا معول إلا عليه ولا مفزع إلا إليه، المحنة إذا تلقيت بالرضا والصبر كانت نعمة دائمة والنقمة إذا خلت من الشكر كانت محنة لازمة".
- (51) قال الأشعث بن قيس دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه تعالى عنه فوجدته قد أثر فيه صبره على العبادة الشديدة ليلاً ونهاراً فقلت "يا أمير المؤمنين إلى كم تصبر على مكابدة هذه الشدة فما زادني إلا أن قال: أصبر على مضض الإدلاج في السحر وفي الرواح إلى الطاعات في البكر أني رأيت وفي الأيام تجربة للصبر عاقبته محمودة الأثر وقل من جد في أمر يؤمله واستصحب الصبر إلا فاز بالظفر فحفظتها منه والزمت نفسي الصبر في الأمور فو جدت بركة ذلك".
- (52) وروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: "احفظوا عني خمساً اثنتين واثنتين وواحدة لا يخافن أحدكم إلا ذنبه ولا يرجو إلا ربه ولا يستحي أحد منكم إذا سئل عن شيء وهو لا يعلم أن يقول لا أعلم".
- (53) "وأعلموا أن الصبر مع الأمور بمنزلة الرأس من الجسد إذا فارق الرأس الجسد فسد وإذا فارق الصبر الأمور فسدت الأمور، وأيما رجل حبسه السلطان ظلماً فمات في حبسه مات شهيداً فإن ضربه فمات فهو شهيد".

⁽⁴⁹⁾ ص30، المسدر نفسه.

⁽⁵⁰⁾ ص77، المصدر نفسه.

⁽⁵¹⁾ و (52) المصدر : المستطرف في كل فن مستظرف.

⁽⁵³⁾ المصدر - المستطرف في كل فن مستظرف.



Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)





أقوال عمر بن عبد العزيز في الصبر

- (1) عن عمر بن عبد العزيز أنه خالب يقول: "ما أنعم الله على عبد نعمة ثم انتزعها منه مغاضة مما انتزع منه الصبر إلا كان ما عاضه خيراً مما انتزع منه ثم قرأ هذه الآية (إنما يوفي الصابرون أجرهم بغير حساب)".
 - (2) عن عمر بن عبد الدزيز انه قال: "الرضا قليل، والصبر معول المؤمن".
- (4) قال عمر بن عبد العزيز "ما أنعم الله على عبد نعمة بها منه وعوضه منها الصبر إلا كان ما عوضه منها أفضل مما انتزع منه".
- (1) يروى عن سليمان بن عبد الملك أنه قال عند موت ابنه أيوب لعمر بن عبد العزيز ورجاء ابن حيوه: "إنى لأجد في كبدي جمرة لا تطنعها إلا عبرة". فقال عمر: "اذكر الله يا أمير المؤمنين وعليك بالصبر".

أقوال الحسن بن على رضي الله عنه في الصبر

- (١) قال أبو العباس كان الحسن يقول: "كلفنا العدبر ولو كلفنا الجزع لم يمكننا أن نقيم عليه وأجرنا على الدبر ولابد لنا من الرجوع إليد".
- (2) قال الحسن عليه السلام: "-عربنا وجرب المجربون فلم نبر شيئا أنفيع وجدانياً ولا أنبر فقداناً من السبر، تداوى به الأمور ولا يداوى هو بغيره".
- (4) قال الحسن: "لبس حسن الجوار كف الأذى ولكن حسس المجبوار السبر على الأذى".

⁽²⁾ المصدر السابق ، ج5 ص: 342.

⁽⁴⁾ المديدر السابق ، ص257.

⁽²⁾ المصدر السابق ، ص15.

⁽¹⁾ علم الأولياء ج5 ص: 298.

⁽³⁾ السبر الرسيل سبد الأخلاق، ص30.

⁽¹⁾ How, to Hully , og. 8.

⁽³⁾ المصدر السابق ، ص152.

- (4) قال أبو العباس كان الحسن يقول: "الحمد لله الذي كلفنا ما لو كلفنا غيره لصرنا فيه إلى معصية، وأجرنا على ما لا بد لنا منه، يقول كلفنا الصبر ولو كلفنا الجزع لم يمكننا أن نقيم عليه وأجرنا على الصبر ولابد لنا من الرجوع إليه".
- (5) ودع الحسن أبا ذر فقال: "يا عماه لولا أنه لا ينبغي للمودع أن يسكت وللمشيع أن ينصرف لقصر الكلام وإن طال الأسف وقد أتى القوم إليك ما ترى فضع عنك الدنيا بتذكر فراغها وشدة ما اشتد فيها برجاء ما بعدها واصبر حتى تلقى نبيك على وإنه وهو عنك راض".

أقوال الحسين بن على رضى الله عنه في الصبر

- (1) ودع الحسين أبا ذر فقال: "يا عماه إن الله تعالى قادر على أن يغير ما قد ترى ، والله كل يوم هو في شأن وقد منعك القوم دنياهم ومنعهم دينك فما أغناك عما منعوك وأحوجهم إلى ما منعتهم، فاسأل الله الصبر والنصر واستعذبه من الجنزع والجشع فـإن الصبر من الدين والكـرم وإن الجشـع لا يقــدم رزقــاً والجزع لا يؤخر أجلاً".
- (2) من بعض قول الحسين بن على عليه السلام: "رضا الله رضانا أهل البيت، نصير على بلائه ويوفينا أجور الصالحين".
- (3) قال أبو عبد الله عليه السلام: "من ابتلى من المؤمنين ببلاء فصبر عليه كان له مثل أجر ألف شهيد".
- (4) وعن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام: "إن الله أنعم على قوم فلم يشكروا فصارت عليهم وبالاً وابتلى قوماً بالمصائب فصبروا فصارت عليهم نعمة".

(4) المصدر السابق ، ص177. (5) المصدر السابق ، ص228.

⁽¹⁾ المصدر السابق ، ص229.

⁽³⁾ و (4): ص69، عن الصبر والصابرين.

وعن أبي حمزة الثمالي عن على بن الحسين عليه السلام قال*

"إذا كان يوم القيامة نادى مناد، ليقم أهل الفضل فيقوم ناس من الناس، فيقال لهم انطلقوا إلى الجنة، فتلقاهم الملائكة، فيقولون إلى أين ؟ فيقولون إلى الجنة، قالوا: قبل الحساب، قالوا: نعم، فيقولون من أنتم ؟ قالوا: أهل الفضل. قالوا: وما كان فضلكم ؟ قالوا: كنا إذا جهل علينا حلمنا وإذا ظلمنا صبرنا، وإذا أسيء إلينا غفرنا، فيقولون أدخلوا الجنة، فنعم أجر العاملين، ثم ينادي مناد، ليقم أهل الصبر، فيقوم ناس من الناس، فيقال لهم: ادخلوا الجنة، فتتلقاهم الملائكة، فيقال لهم مثل ذلك ؟ فيقولون: نحن أهل الصبر، قالوا: وما كان صبركم ؟ فيقولون: صبرنا أنفسنا على طاعة الله وصبرنا عن معصية الله، فيقولون: ادخلوا الجنة، فنعم أجر العاملين.

ثم ينادي مناد، ليقم جيران الله في داره ، فيقوم ناس من الناس، فيقال لهم: انطلقوا إلى الجنة، فتتلقاهم الملائكة، فيقال لهم مثل ذلك، فيقال لهم: بم جاورتم الله في داره؟ قالوا: كنا نتزاور في الله ونتجانس في الله ونتبادل في الله ، فيقولون: ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين".

وفيه: عن الصادق عليه السلام في كلام له قال (**): "فمن صبر كرهاً ولم يشك إلى الخلق ولم يجزع بهتك ستره، فهو من الحلم ونصيبه ما قاله الله "وبشر الصابرين" أي بالجنة، ومن استقبل البلاء بالرحب وصبر على سكينة ووقار، فهو من الخاص ونصيبه ما قال الله "إن الله مع الصابرين".

(1) قال علي بن الحسين لابنه: "يا بني اصبر على النوائب ولا تتعرض للحقوق ولا تجب أخاك إلى الأمر الذي مضرته عليك أكثر من منفعته له".

^(*) ص73 ، ص74 : مع الصبر والصابرين ، السيد حسين الصدر.

^(**) ص : 38، مع الصبر والصابرين ، السيد حسين الصدر،

⁽¹⁾ حلية الأولياء ، ج3 ، ص138.

(2) في الكافي: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال الله عز وجل: "عبدي المؤمن لا أصرفه في شيء إلا جعلته خيراً له، فلميرض بقضاتي، وليصبر على بلائي، وليشكر نعمائي، اكتبه يا محمد من الصديقين" وفيه: عن أبسي عبد الله عليه السلام: إن فيما أوصى الله عز وجل إلى موسى بن عمران عليه السلام: "يا موسى ابن عمران ما خلقت خلقاً أحب إلى من عبدي، المؤمن، فإنبي إنما ابنليه لما هو خير له، وأعاقبه لما هو خير له، وازوي عنه ما هو شر له لما هو خير له، وأنا أعلم بما يصلح عليه عبدي، فليصبر على بلائي، وليشكر نعمائي ولميرضى بقضائي، اكتبه في المهديقين عندي إذا عمل برضاي وأطاع أمري".

وفيه: عن علي بن الحسين عليه السلام قال: "الصبر والرضاعن الله رأس طاعة الله، ومن صبر ورضي فيما عن الله، فيما قضي عليه فيما أحب أو كره، ولم يقض الله عز وجل له فيما أحب أو كره إلا ما هو خير له".

أقوال عائشة في الصبيو

- (1) قالت عائشة رضي الله عنها: "لو كان الدسبر رجلاً لكان كريماً".
- (2) لما توفى أبو بكر رضي الله عنه وقفت السيدة عائشة رضي الله عنها عالى قبره وقالت: "نضر الله وجهلاً، يا أبت ، وشكر لك مالى سمباً، فاقله كنست للدنيا مذلا ، بإدبارك عنها وللآخرة معزاً بإفبالك عليها ، ولئن كان أجل الدوادث بعد رسول الله وأعظم المصائب بعده فقالك، إن كناب الله ليسلمد بعد بعدان الصبر عنك أحسن العوض منك، وأنا استنجز موعود الله تعالى بالصبر فيك واستقضيه بالاستغفار لك".
- (3) وكان خالد بن الوليد ينادي نبي ميدان المعركة: "يا أهل الإسلام إن الصبر عز وإن النصر مع الصبر".

⁽²⁾ مع الصبر والصابرين، السيد حسبن الصدر ، س 34.

⁽¹⁾ الصبر الجميل سيد الأخلاق ، ص15. (3) المصدر السابق ، ص209

⁽³⁾ المدجلة العسكرية 1978، عدد (2) : العسير والأفدام عند العرب، حازم عبد الفهار.

- (4) قال، عروة بن الزبير حيى أصيب في ساقه: (إنما ابتلاني الله ليرى صبري أفاعارض أمره ؟).
- (5) قال أبو عيينة: دخل صديق لأنس بن أبي شيخ عليه ورأسمه على مرقنة (زيبن) الحجام يأخذ من شعره فقال له: ما يحملك على هذا ؟ قال: الكسل. قال: فقلت له: إن لقمان قال لابنه: إياك والكسل والضجر. فإنك، إن كسلت لم تؤدّ فرضاً وإن ضجرت لم تصبر على حسق، فقال: ذاك والله إنه لم يعرف لذة الفشولة (الفشل) والكسل.
- (6) -عدثني أبو الحسن علي بن مهدي رحمه الله قال: حضرت أبا بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري وهو في علز الموت "الرعوة والهلم والكرب عند الموت" وأبوه عند رأسه يبكي عليه ويندبه بما يفتت الجلاميد حزنا عليه وأسفأ فكان يمزى ويقال له ما جاء في ثواب المابر فيقول: يا قوم ما أبكي عليه وإنها أبكي على هذه الخزانة التي بحفظها عن آخر ورقة وفيها من ألوف الأرراق ما لا أعدها كثرة، لقد كان يدرس في كل أسبوع خمدة آلاف ورقة ويختم القرآن في كل لياة فأي عزاء عن هذا وأي صبر بعده.

أقوال الإمام الفزالي في الصبر

(۱) قال الزمام الغزالي: "إن السبر عبارة عن مصارعة باعث الدين مع باعث الهوى وكل متدعارعين أردنا أن يغلب أحدهما الأخر فلا طريق لنا فيه إلا تقوية من أردنا أن تكون له البد العليا وتضعيف الآخر فلزمنا هنا تقوية باعث الدين وتضعيف باعث الشهوة".

⁽⁴⁾ متحمد بن قسم الجوزية، عدة الصابرين ص113 ، ص78 ، ص63، العابر والإقدام عند العرب، حازم عبد التهار.

⁽⁵⁾ الفصوص - الربعي البغدادي ، ج4 ، ص20.

⁽⁶⁾ الفصوص - الربعي البغدادي ج5 ، ص9.

⁽¹⁾ المسبر العدييل سيد الأخلاق، س10.

- (2) قال الإمام الغزالي: "لا صبر إلا على غم ولا شكر إلا على فرج، والصبر يرجع إلى ثبات باعث الدين في مقابل باعث الهوى والصبر والشكر اسمان لمسمى واحد باعتبارين مختلفين، فثبات باعث الدين في مقاومة باعث الهوى يسمى صبرًا، وفي الخبر (العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله والعمل قائده والرفق والده والبر أخوه والصبر أمير جنوده)".
- (3) قال الإمام الغزالي: "اعلم أن جميع ما يلقى العبد في هذه الحياة لايخلو من نوعين: أحدهما هو الذي يوافق هواه والآخر هو الذي لا يوافقه بل يكرهه وهو محتاج إلى الصبر في كل واحد منهما وهو في جميع الأحوال لا يخلو منه أحد هذين النوعين أو عن كليهما فهو إذن لا يستغنى قط عن الصبر. النوع الأول ما يوافق الهوى وهو الصحة والسلامة والمال والجاه وكثرة العشيرة واتساع الأسباب وكثرة الاتباع والأنصار وجميع ملاذ الدنيا".
- (4) قال الإمام الغزالي: "الأحرى بالعبد إن لم يحسن الصبر على البلاء والقضاء وإن أفضى به الضعف وعدم الصبر إلى الشكوى أن تكون شكواه إلى الله تعالى فهو المبلى والقادر على إزالة البلاء وذل العبد لمولاه عز والشكوى إلى غيره ذل".
- (5) قال الإمام الغزالي: "اعلم أن الصبر ضربان: أحدهما ضرب بدني كتحمل المشاق بالبدن والثبات عليها وهو إما بالفعل كتعاطي الأعمال الشاقة، إما من العبادات أو من غيرها، وإما بالاحتمال، كالصبر على الضرب الشديد والمرض العظيم والجراحات الهائلة وذلك قد يكون محموداً إذا وافق الشرع. ولكن المحمود والتام هو الضرب الآخر وهو: صبر النفس عن مشتهيات الطبع ومقتضيات الهوى ثم هذا الضرب إن كان صبراً على شهوة البطن والفرج سمي عفة ، وإن كان على احتمال مكروه اختلفت تسمياته عند الناس باختلاف المكروه الذي غلب عليه الصبر فإن كان في مصيبة اقتصر على اسم الصبر وتضاده حالة تسمى الجزع والهلع: وهو إطلاق داعى الهوى ليسترسل في رفع الصوت وضرب

⁽²⁾ المصدر السابق ، ص10. (3) المصدر السابق ، ص25.

^{.4 (5)} الغزالي: إحياء علوم الدين 67-66-67.

الخدود وشق الجيوب وغيرها. وإن كان في احتمال الغني سمي ضبط النفس وتضاده حالة تسمى البطر، وإن كان في حرب ومقاتله سمي شجاعة ويضاده الجبن، وإن كان في كظم الغيظ والغضب سمى حلمًا ويضاده التذمر وإن كان في نائبة من نوائب الزمان مضجرة سمي سعة صدر ويضاده الضجر والتبرم وضيق الصدر، وإن كان في إخفاء كلام سمي كتمان السر، وسمي صاحبه كتومًا وإن كان عن فضول العيش سمي زهداً ويضاده الحرص وإن كان: صبراً على قدر يسير من الحظوظ سمي قناعة ويضاده الشره، فأكثر أخلاق الإيمان داخل في الصبر ولذلك لما سئل عليه السلام مرة عن الإيمان قال: (هو الصبر) لأنه أكثر أعماله وأعزها كما قال (الحج عرفة) وقد جمع الله تعالى أقسام ذلك وسمي ذلك صبراً فقال تعالى (والصابرين في البأساء) أي المصيبة (والضراء) أي الفقر وحين البأس) أي المحاربة (أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون)".

(6) وقال الغزالي: "اعلم أن باعث الدين بالإضافة إلى باعث الهوى له ثلاثة أحوال: إحداها أن يقهر داعي الهوى فلا تبقى له قوة المنازعة ويتوصل إليه بدون الصبر وعندها يقال (من صبر ظفر) والواصلون إلى هذه الرتبة هم الأقلون فلا جرم وهم الصديقون المقربون (الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) فهؤلاء لازموا الطريق المستقيم واستووا على الصراط القويم واطمأنت نفوسهم على مقتضى باعث الدين وإياهم ينادي المنادى (يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية).

والحالة الثانية: أن تتغلب دواعي الهوى وتسقط بالكلية منازعة باعث الدين فيسلم نفسه إلى جند الشياطين ولا يجاهد لياسه من المجاهدة وهؤلاء هم الفاضلون وهم الأكثرون وهم الذين استرقتهم شهواتهم وغلبت عليهم شقوتهم فحكموا أعداء الله في قلوبهم التي هي سر من أسرار الله تعالى ، وأمر من أمور الله وإليهم الإشارة بقوله تعالى "ولو شئنا لأتينا كل نفس هداها ولك حق القول منى لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين "وهؤلاء هم الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فخسرت صفقتهم.

⁽⁶⁾ الغزالي : إحياء علوم الدين 67/4-69.

الحالة الثالثة: أن تكون الحرب سجالاً بين الجندين فتارة له اليد عليها وتارة لها عليه وهذا من المجاهدين يعد مثله لا من الظافرين ، وأهل هذه الحالة هم الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم. وينقسم الصبر أيضاً باعتبار اليسر والعسر إلى ما يشق على الأنفس فلا يمكن الدوام عليه إلا بجهد جهيد وتعب شديد ويسمى ذلك (تصبراً) وإلى ما يكون من غير شدة تعب بل يحصل بادنى تحامل على النفس ويخص ذلك باسم الصبر. وإذا دامت التقوى وقوى يحصل بادنى تحامل على النفس ويخص ذلك باسم الصبر. وإذا دامت التقوى وقوى التصديق بما في العاقبة من الحسنى تيسر الصبر ولذلك قال تعالى: (فأما من أعدلى واتقى ، وصدق بالحسنى ، فسنيسره لليسرى).

ومثال هذه القسمة قدرة المصارع على غيره فإن الرجل القوي يقدر على أن يصرع الضعيف بأدنى حملة وأيسر قوة بحيث لا يلقاه في مصارعته إعياء ولا لنبوب ولا تضطرب فيه نفسه ولا ينبهر ، ولا يقوى على أن يصرع الشديد إلا بتعب ومزيد بعهد وعرق جبين فهكذا تكون المصارعة بين باعث الدين وباعث الهوى فإنه على التحقيق صراع بين جنود الملائكة وجنود الشياطين، ومهما أذعنت الشهوات وانقمعت وتسلط باعث الدين واستولى وتيسر الصبر بطول المواظبة أورث ذلك مقام الرنبا: فالرضا أعلى من الصبر ولذلك قال (ص) "اعبد الله على الرضا فإن لم تستطع ففي الصبر على ما تكره خير كثير".

(7) قال الإمام الغزالي: "اعلم أن الذي أنزل السداء انزل السدواء ووعد الشفاء، فالصبر وإن كان شاقاً أو ممتنعاً فتحصيله ممكن بمعجون العلم والعمل، فالعلم والعمل هما الأخلاط التي منها تركب الأدوية لأمراض القلوب كلها، ولكن يحتاج كل مرض إلى علم آخر وعمل آخر وكما أن أتسام الصبر متختلفة فاقسام العلل المانعة منه مختلفة، وإذا اختلفت اختلف العلاج، إذ معنى العلاج مضادة العلة وقمعها واستيفاء ذلك مما يطول ولكنا نعرف الطريق في بعض الأمثلة فتقول: إذا افتقر إلى الصبر عن شهوة الوقاع مثلها وقد غلبت عليه الشهوة بحيث ليس يملك عينه أو يملك عينه ولكن ليس يملك عينه أو يملك عينه ولكن ليس يملك قلبه ونفسه، إذ الإنزال تحدثه بمقتضيات الشهوات ويعمرف، ذلك عن ليس يملك قلبه ونفسه، إذ الإنزال تحدثه بمقتضيات الشهوات ويعمرف، ذلك عن

⁽⁷⁾ إحماء علوم الدين 4/75.

المواظبة على الذكر والفكر والأعمال الصالحات فتقول قد قدمنا إن الصبر عبارة عن مصارعة باعث الدين مع باعث الهوى وكل متصارعين أردنا أن يغلب أحدهما الآخر، فلا طريق لنا فيه إلا تقوية من أردنا أن تكون له اليد العليا وتضعيف الآخر فلزمنا هنا تقوية باعث الدين وتضعيف باعث الشهوة فأما باعث الشهوة فسبيل تضعيفه ثلاثة أمور.. ثم يذكرها وإما تقوية باعث الدين فأما تكون بطريقين.. ثم يذكرهما".

(8) قال الإمام الغزالي: "إن الإيمان نصف صبر ونصف شكر ولا صبر إلا على غم ولا شكر إلا على فرج".

أقوال في الصبر

- (1) قال الشافعي ليونس بن عبد الأعلى صاحب "يا يونس الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة والانبساط إليهم مجلبة لقرناء السوء، فكن بين المنقبض والمنبسط ثم ليكن في خلوته مواظباً على العلم والعمل والذكر والفكر ليجتني ثمرة الصبر والعزلة".
 - (2) سمع رويم بن أحمد يقول: "الصبر ترك الشكوى والرضاء استلذاذ البلوى".
 - (3) قال سهل بن عطاء :

وساوروا المجد حتى مل أكثرهم لا تحسب المجد تمرًا أنت تأكله

(4) أنشد سمنون بن حمزة :

أنا راض بطول صدك على فامتحن بالجفا صبري على

وعانق المجد من وافى ومن صبرا لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

الود ودعني معلقاً برجاكا الود ودعني معلقا برجاكا

(1) المصدر السابق ، ص81.

(3) المصدر السابق 304/19

(4) المصدر السابق 310/10

⁽⁸⁾ الصبر الجميل سيد الأخلاق ، ص50 و54

⁽²⁾ حلية الأولياء 301/10

- (5) سمع محمد بن محمد بن أبي البورد يقبول: "وصل القوم بخمس: بلزوم الباب، وترك الخلاف، والنفاذ في الخدمة، والصبر على المصائب، وصيانة الكرامات".
 - (6) سمع إبراهيم الخواص يقول: "من لم يصبر لم يظفر".
 - (7) سمع إبراهيم الخواص يقول: "من صفة الفقير أقل أخلاقه الصبر والقناعة".
- (8) سمع إبراهيم الخواص يقول: "الرزق ليس فيه توكل إنما فيه صبر حتى يأتى الله به في وقته الذي وعد، وإنما يقوى صبر العبد على قدر معرفته بما صبر له أو لمن صبر، والصبر ينال بالمعرفة وعلى الصابر حمل مؤونة الصبر حتى يستحق ثواب الصابرين لأن الله تعالى جعل الجزاء بعد الصبر قال الله تعالى: (وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال إنى جاعلك للناس إماماً) فالجزاء إنما وقع له عليه السلام بعدما أتم حمل البلوى".

وسمع يقول: "التوكل على ثلاث درجات على الصبر والرضى والمحبة، لأنه إذا توكل وجب عليه أن يصبر على توكله بتوكله لمن توكل عليه، وإذا صبر وجب عليه أن يرضى بجميع ما حكم عليه وإذا رضى وجب عليه أن يكون محبًا لكل ما فعل به موافقة له".

- (9) قال أبو عبد الله بن بكر: "إثبات صدق الافتقار إلى الله ولزوم الاقتداء برسول الله على وفروعه أربعة أشياء: الوفاء بالعهود وحفظ الحدود والرضا بالموجود والصبر عن المفقود".
- (10) سمع أبو على الروذباري يقول: "لا رضا لمن لا يصبر، ولا كمال لمن لا يشكر".

⁽⁶⁾ المصدر السابق 325/10 (5) المصدر السابق 315/10

⁽⁷⁾ المصدر السابق 326/10 (8) المصدر السابق 329-328/10

⁽⁹⁾ المصدر السابق 355/10 (10) المصدر السابق 357/10

- (11) سمع الحسن بن أحمد بن أبي علي المعروف بابن الكاتب يقول: قال الله: "صبر علينا وصل إلينا".
 - (12) انشد أبو بكر الشبلي: سألبس للصبر ثوباً جميلاً وأصبر بالرغم لا بالرضا

وأدرج ليلي ليلاً طويلاً أعلل نفسى قليلاً قليلاً

(13) وقال العلماء رحمهم الله تعالى الصبر على ثلاثة أضرب :-

الأول: صبر الله عز وجل وهو الصبر على أداء أمره والانتهاء عما نهى عنه. الثاني: وصبر مع الله تعالى وهو الصبر تحت جريان قضائه وأفعاله فيك من سائر الشدائد والبلايا.

الثالث: وصبر على الله تعالى وهو الصبر على وعده من الرزق والفرح والثواب في دار الآخرة.

- (14) وقال معاوية : "عليكم بتقوى الله والصبر الجميل".
- (15) وقال العباس رضي الله عنه في صبر الحسين عليه السلام: "أما أنت يا أخي لو وزنت السماء والأرض بصبرك وثباتك لرجحت"!!
- (16) وروي عن الحجة صاحب الأمر.. لما زار جده الحسين عليه السلام قال: "يا جداه لقد عجبت من صبرك ملائكة السماء".
- (17) وقال مروان بن محمد لعبد الحميد الكاتب حين أيقن بزوال ملكه: قد احتجت إلى أن تصبر مع عدوي وتظهر الغدر بي فإن إعجابهم بأدبك وحاجتهم إلى كتابتك تدعوهم إلى حسن الظن بك، فإن استطعت أن تنفعني في حياتي وإلا لم تعجز عن حفظ حرمتي بعد مماتي!! فقال عبد الحميد "إن الذي أمرت به أنفع الأشياء لك وأقبحها بي وما عندي غير الصبر معك حتى يفتح الله عليك أو أقتل معك".

⁽¹¹⁾ حلية الأولياء: 360/10 علية الأولياء: (12)

⁽¹³⁾ ص207 (15). ص13(14) عن (15). ص215

⁽¹⁶⁾ و (17) ص257

- (18) كتب أبو منصور الثعالبي المتوفى (سنة 429 هجرية) في الأمر بالصبر على المصيبة: "ماذا نصنع والبلاء نازل والموت حكم شامل وإن لم نعتصم بحبل الصبر فقد اعترضنا على مالك الأمر، عليك بعزيمة الصبر وصريمة الجلد فإنها في الدين حتم وفي الرأي حزم، واعلم بأن الميت لا ترده نار تلهبها من الهم على كبدك، ولا يرجعه انزعاج تسلطه بالحزن على جسدك، فخير لك من ذلك أن تفعل ما يفعله الذاكرون وتقول إنا لله وإنا اليه راجعون. أنت تعلم أن شوائب الدهر لا تدفع إلا بعزائم الصبر فاجعل بين هذه اللوعة الغالبة والدمعة الساكبة حاجبًا من فضلك وحاجزًا من عقلك ودافعًا من دينك ومانعاً من يقينك، صبراً صبراً ففحول الرجال لا تستفزها الأيام بخطوبها كما أن متون الجبال "الصلبة القوية من الجبال" لا تهذها العواصف بهبوبها، أدرع الصبر فهو اشبه بالوقار وأولى بحاية الأحرار، فالمرجع إليه والمعول عليه".
- (19) قالت أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها لابنها عبد الله: "شمّر ثيابك فشمّرها ثم انصرف وهو يقول: إني إذا اعرف يومي الصبر إذ بعضهم يعرف ثم ينكر فسمعته أسماء فقالت: تصبر والله ولم لا وأبوك أبو بكر والزبير وأمك صفية بنت عبد المطلب!...".

أحسن ما قيل في ذلك من المنظوم: وإذا مسك الزمـــان بضــر وأتت بعده نـوائب أخـرى فأصطبر وانتظر بلوغ الأماني وإذا أوهنت قـواك وجــلـت

ولمحمد بن بشر الخارجي:

إن الأمور إذا استدت مسالكها وإن طلسالت مطالبيه

عظمت دونه الخطوب وجلت سئمت نفسك الحياة وملت فالرزايا إذا توالت تصولت كشفت عنك جملة وتخلت

فالصبر يفتح منها كل مارتجا إذا استعنت بصبر أن ترى فرجا

⁽¹⁸⁾ ص282 ، الصبر الجميل : فؤاد الراوي.

⁽¹⁹⁾ المصدر السابق ، ص289 .

ولزهير بن أبي سلمي:

ثلاث يعز الصبر عند حلولها خروج اضطرار من بلاد يحبها

وقال بعضهم:

عليك بإظهار التجلد للعــدا أما تنظر الريحان يشمم ناضراً

وبلان نباتة:

صبراً على نوب الزميا فلكل شيء آخيي

(وقال أبو الأسود وأجاد) وإن أمراً قد جرب الدهر لم يخف وما الدهر والأيام إلا كما ترى

ويذهل عنها عقل كل لبيب وفرقة إخوان وفقد حبيب

ولا تظهرن منك الذبول فتحقرا ويطرح في البيدا إذا ما تغيرا

ن وإن أتى القلب الجريسح إما جميل أو قبيسح

تقلب عصريه لغير لبيب رزية مال أو فراق حبيب

ومن كلام الحكماء ما جوهد الهوى بمثل الرأي ولا استنبط الرأي بمثل المشورة ولا حفظت النعم بمثل المواساة ولا اكتسبت البغضاء بمثل الكبر وما استنجحت الأمور بمثل الصبر وقال نهشل:

ويوم كيان المصطلين بحره وإن لم يكن نار قيام على الجمر صبرنا له صبراً جميلاً وإنما تفرج أبواي الكريهة بالصبر

قال أبو طاهر:

حذرتني وذا الحــــذر ليس من يكتم الهــوى إنما يعـرف الهــوى نفس يا نفس فاصـبري

ليس يغني من القدر مثل من باح وأشتهر من عليى مسره صبير فاز بالصبر من صبر

وكان يقال من تبصر تصبّر وكان يقال إن نوائب الدهر لا تدفع إلا بعزائم الصبر

وكان يقال لا دواء لداء الدهر إلا بالصبر ولله در القائل:

الدهر أدبني والصبر رباني وحنكتي من الأيام تجربة

وما أحسن ما قال محمود الوراق: إني رأيت الصبر خير معول ورأيت أسباب القناعة أكدت فإذا نبا بي منزل جاوزته وإذا غلا شيء على تركته

وقال بعضهم:

إذا ما أتاك الدهر يوماً بنكبة فإن تصاريف الزمان عجيبة

وقال بعضهم:

وما مسنى عسر ففوضت أمره

وما أحسن ما قيل:

الدهــر لا يبقى على حالــة فإن تلقـاك بمكروهـه

والفوت أقنعني واليأس أغناني حتى نهيت الذي قد كان ينهاني

في النائبات لمن أراد معولا بعرى الغنى فجعلتها لي معقلا وجعلت منه غيره لي منزلا فيكون أرخص ما يكون إذا غلا

فأفرغ لها صبراً ووسع لها صدرا فيوماً ترى عسرا

إلى الملك الجبار إلا تيسراً

لابد أن يقبل أو يدبر فاصبر فإن الدهر لا يصبر

المصدر: الجزء الأول من المستطرف في كل فن مستظرف.

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)





أقوال للسلف الصالح

- (1) قال عبد الله ابن مسعود الهذلي: (ما أبالي أبالفقر بليت أم بالغنى ، إن حق الله فيهما لواجب، في الغنى البر والعطف، وفي الفقر الصبر والرضا).
- (2) قال عمرو بن العاص لعبد الله بن عباس يوم صفين: "ما أبقت لنا هذه الحرب حياة ولا صبراً".
- (3) قال أبو الدرداء: "من يتفقد يفقد، ومن لا يعد الصبر لفواجع الأمور يعجز".
- (4) خطب عمر بن عبد العزيز فقال: "ما أنعم الله على عبد نعمة فانتزعها منه فعاضه من ذلك الصبر، إلا كان ما عاضه الله من ذلك أفضل مما انتزعه منه". ثم قرأ: (إنما يوفّى الصابرون أجرهم بغير حساب).
- (5) قال معاوية لابنه يزيد: "ما المروءة ؟ فقال: إذا ابتليت صبرت، وإذا أعطيت شكرت، وإذا وعدت أنجزت".
- (6) أقبل غيلان بن مسلمة الثقافي فسلم على الوليد بن عبد الملك ثم قال: "أصبحت يا أمير المؤمنين ورثت خير الأباء وسميت خير الأسماء أعطيت أفضل الأشياء، فعزم الله لك على الرزية بالصبر".
- (7) قال الفتح بن خاقان : من طلب السلطان احتاج إلى ثلاث خلال : "عقل وصبر ومال".
- (8) حدّث وهب مولى آل الزبير أنه قال: "كنت مع عبد الله بن الزبير بمكة في ولا يته فكتب إليه رجل كتاباً يعظه فيه: أما بعد، فإن للتقوى في أهلها علامات

⁽¹⁾ نثر الدر، ج2، ص73 (2) المصدر السابق ، ج2، ص81

 ⁽³⁾ المصدر السابق ، ج2، ص95
 (4) المصدر السابق ، ج2، ص127 ، سورة الزمر:10

⁽⁵⁾ المصدر السابق، ج2، ص21 (6) المصدر السابق ، ج2، ص59

المؤلف: الوزير الكاتب أبو سعد منصور بن الحسين الآبي.

⁽⁷⁾ المصدر السابق ، ج3، ص210. (8) نثر الدر، ج3، ص193.

يعرفون بها ويعرفونها من أنفسهم، من صبر على البلاء ورضى بالقضاء وشكر للنعمة وذل لحكم القرآن".

- (9) وقال المأمون: "إن ثمرة الصبر الأجر، وثمرة الجزع الوزر، والتسليم لأمر الله جلّ وعز فائدة جليلة وتجارة مربحة".
- (10) قال عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الملقب بالسفاح: "الصبر حسن إلا على ما أوتغ الدين "أهلك" وأوهن السلطان".
- (11) قالت عائشة ابنة أبي بكر الصديق "رضي الله عنهما" عند قبر أبيها: "نحن ننتجز من الله موعوده بالصبر عليك ونستعيضه منك بالاستغفار لك".
- (12) قالت عائشة أبنة عثمان: "رحمة الله عليك يا أبتاه. احتسبت نفسك وصبرت لأمر ربك".
- (13) قيل في الصبر عن أحد خلفاء بني هاشم: "اصبروا الزمان السوء حتى يفنى عمره ويأتى أجله".
- (14) قال عبد الله بن المعتز: "هي الدنيا تعير وتستعير ومن لم يصبر اختياراً صبر اضطراراً. العاقل لا يستقبل النعمة ببطر ولا يودعها بجزع".
- (15) وقال عبد الله بن المعتز: "بعد العسر يسر، والصبر إلى تفريج، ربما أعقبت السابقة أدرك المنضى "المهزول" ومن ولج في النائبة صابراً خرج منها مثقفاً".
- (16) كتب إبراهيم بن المهدي: "أما الصبر فمصير كل ذي مصيبة ، غير أن الحازم يقدم ذلك عند اللوعة طلبًا للمثوبة والعاجز يؤخر ذلك إلى السلوة فيكون مغبوناً نصيب الصابرين ولو أن الثواب الذي جعل الله لنا على الصبر كان لنا على الجزع لكان أثقل علينا، لأن جزع الإنسان قليل وصبره طويل،

⁽⁹⁾ المصدر السابق ، ج3، ص115.

⁽¹¹⁾ المصدر السابق ، ج8، ص20.

⁽¹³⁾ المصدر السابق ، ج3، ص160.

⁽¹⁵⁾ المصدر السابق ، ج3، ص155.

⁽¹⁰⁾ المصدر السابق ، ج3، ص78.

⁽¹²⁾ المصدر السابق ، ج3، ص34.

⁽¹⁴⁾ المصدر السابق ، ج3، ص157.

⁽¹⁶⁾ المصدر السابق ، ج3، ص144.

والصبر في أوان الجزع أيسر منونة من الجزع بعد السلوة، ومع هذا فإن سبيلنا في أنفسنا على ما ملكنا الله منها ألا نقول ولا نفعل ما كان مسخطاً لله فأما ما يملكه الله من حسن عزاء النفس فلا نملكه من أنفسنا".

- (17) مر رجل بامرأة من غاضرة ، وإذا ابنها مسجى بين يديها، وهي تقول : "يرحمك الله يا بني ، فوائله ماكان مالك لبطنك، ولا أمرك لعرسك ولا كنت إلا لين العطفة، يرضيك أقل مما يسخطك. قال : فقلت لها : يا أمة، ألك منه خلق؟ قالت : بلى ما هو خير منه : ثواب الله والصبر على المصيبة".
 - (18) قالت الزرقاء بنت عدي بن غالب: "الصبر خير في الأمور عواقباً".
- (19) قالت أم الخير بنت الحريش البارقية: "اللهم قد عيل الصبر وضعف اليقين وانتشرت الرعية وبيدك يا رب أزمة القلوب فاجمع إليه كلمة التقوى وآلف القلوب على الهدى".
- (20) قال المهدي بن أبان: "قلت لولادة العبدية وكانت من أعقل النساء ، إني أريد الحج فأوصنى، قال: أوجز فأبلغ، أم أطيل فأحكم. فقلت: ما شئت. قالت: حد تسد، وأصبر تفز. قلت: أيضاً ، قالت: لا يتعد غضبك حلمك، ولا هواك علمك ، وف دينك بدنياك، وق عرضك بعرضك، وتفضل تخدم، واحلم تقدم".
- (21) قالت ابنة آوس بن حارثة لأبيها حين خطبها الحارث بن عوف المري: "إن في خلقى ضيقاً يصبر عليه القرباء ولا يصبر عليه البعداء".
- (22) يقال: أنه لا يصبر ويصدق في اللقاء إلا ثلاثة: "مستبصر في دين، أو غيران على حرمة، أو ممتعض من ذل".
 - (23) قيل: "اليأس من أعوان الصبر".

⁽¹⁸⁾ المصدر السابق ، ج4، ص80.

⁽²⁰⁾ المصدر السابق ، ج4، ص85.

⁽²²⁾ المصدر السابق ، ج4، ص155.

⁽¹⁷⁾ المصدر السابق ، ج4، ص54.

⁽¹⁹⁾ المصدر السابق ، ج4، ص82.

⁽²¹⁾ المصدر السابق ، ج4، ص54.

⁽²³⁾ المصدر السابق ، ج4، ص155.

- (24) قيل لبعض الحكماء: "ما أحسن أن يصبر الإنسان عما يشتهي. فقال: أحسن منه ألا يشتهي إلا ما ينبغي".
 - (25) قالوا: "الصبر مُرّ ولا يتجرعه إلا حر".
- (26) قيل لحكيم: "كيف للإنسان بالا يغضب ؟ فقال: ليكن ذاكراً في كل وقت أنه ليس يجب أن يطاع فقط بل أن يطيع، وانه ليس يجب ان يحتمل خطؤه فقط، بل أن يحتمل الخطأ عليه وأنه ليس يجب أن يصبر عليه فقط، بل أن يصبر هو أيضاً، وأنه بعين الله دائماً، فإنه إن فعل ذلك لم يغضب، وإن غضب كان غضبه أقل".
- (27) قالوا: "ما من مصيبة إلا ومعها أعظم منها، إن جزع فالوزر، وإن صبر فالثواب".
 - (28) "ليس من حسن الجوار ترك الأذى، ولكن حسن الجوار الصبر على الأذى".
 - (29) قال رجل من قريش لشيخ : "علمني الحلم. فقال : هو الذل أفتصبر عليه ؟"
 - (30) قال بعضهم: "الصبر عن النساء أيسر من الصبر عليهن".
 - (31) قيل لصوفى : "كيف أنت ؟ قال : طلبت فلم أرزق، وحرمت فلم أصبر".
- (32) قال الحجاج لابن القربة: "ما الإرب؟ قال: الصبر على كظم الغيط حتى تمكن الفرصة".
 - (33) قال بعضهم: "الصبر ملاك".
- (34) قالوا: "اصبر الناس الذي لا يفشي سره إلى صديقه مخافة أن يقع بينهما شيء فيفشيه".

(26) المصدر السابق ، ج4، ص170.

(27) و (28) المصدر السابق ، ج4، ص173.

(30) المصدر السابق ، ج4، ص182.

(32) المصدر السابق ، ج4، ص184.

(34) المصدر السابق ، ج4 ، ص 191.

⁽²⁴⁾ المصدر السابق ، ج4، ص161.

⁽²⁵⁾ المصدر السابق ، ج4، ص164.

⁽²⁹⁾ المصدر السابق ، ج4، ص175.

⁽³¹⁾ المصدر السابق ، ج4، ص183.

⁽³³⁾ المصدر السابق ، ج4، ص187.

- (35) قالوا: "ثمرة القناعة الراحة، وثمرة التواضع المحبة، وثمرة الصبر الظفر".
 - (36) "من استوطأ مركب الصبر فلح".
- (37) قالوا: "ذلة الفقر مانعة من الصبر كما أن عز الغنى مانع من كرم الإنصاف إلا لمن كان في غريزته فضل قوة أعراق تنازعه إلى بعد الهمة".
- (38) قالوا: "مخالطة الأشرار خطر، والصابر على صحبتهم كراكب البحر الذي إن سلم ببدنه من التلف، لم يسلم بقلبه من الحذر".
 - (39) قيل : "عود نفسك الصبر على جليس السوء فإنه لا يكاد يخطئك".
- (40) "من أحب الذكر فليستعمل الصبر، ومن شح على دينه فليستعمل الخوف، ومن ضنّ بعرضه فليمسك عن المراء".
 - (41) "من كظم غيظه فقد حلم، ومن حلم فقد صبر، ومن صبر فقد ظفر".
 - (42) "من ساسه الإكرام لم يصبر على المذلة".
 - (43) "من طال صبره ضاق صدره".
- (44) "أصبر الناس من صبر على كتمان سره فلم يبده لصديق فيوشك أن يكون عدواً فيذيعه".
 - (45) "أصحب السلطان بثلاث: بالرضا، والصبر، والصدق".
 - (46) قال أكثم بن صيفى : "الصبر على جرع الحلم أعذب من جني ثمر الندم".
 - (47) وقال أيضاً: "حيلة من لا حيلة له الصبر".

⁽³⁶⁾ المصدر السابق ، ج4، ص222.

⁽³⁸⁾ المصدر السابق ، ج4، ص196.

⁽⁴⁰⁾ المصدر السابق ، ج4، ص216.

⁽⁴²⁾ المصدر السابق ، ج4، ص218.

⁽⁴⁴⁾ المصدر السابق ، ج4، ص226.

⁽⁴⁶⁾ المصدر السابق ، ج6، ص392.

⁽³⁵⁾ المصدر السابق ، ج4، ص191.

⁽³⁷⁾ المصدر السابق ، ج4، ص192.

⁽³⁹⁾ المصدر السابق ، ج4، ص198.

⁽⁴¹⁾ المصدر السابق ، ج4، ص217.

⁽⁴³⁾ المصدر السابق ، ج4، ص223.

⁽⁴⁵⁾ المصدر السابق ، ج4، ص242.

⁽⁴⁷⁾ المصدر السابق ، ج6، ص399.

- (48) وقال المنذر بن مالك البجلي: "لا تعطوا الدنيّة وإن كان الصبر على خطة الضيم أبقى لكم".
 - (49) قال الحجاج: "إنى رأيت الصبر عن محارم الله أيسر من الصبر على عذابه".
- (50) قال أحنف بن قيس: "إياك والكسل والضجر، فإنك إن كسلت لم تؤد حقاً وإن ضجرت لم تصبر على حق".
 - (51) وقال أيضاً: "من لم يصبر على كلمة سمع كلمات".
 - (52) قال مسلم بن قتيبة: "المروءة الصبر على الرجال".
- (53) كتب أبو النجم حبيب بن عيسى الى عمرو بن مسعدة: "ينبغي لمن علقته حبائلك وشقى بصحبتك أن يكون له صبر أيوب وعمر نوح وكنوز قارون وملك هارون فيستعين بالصبر على مماطلتك وبالعمر على طول أيامك وبالكنوز على مواعدك وبالملك على ما يناله من الذل ببابك".
- (54) وصف الحسن بن سهل المحن فقال: "معها تمحيص من الذنب وتنبيه من الغفلة وتعريض للصواب بالصبر وتذكير بالنعمة واستدعاء للتوبة وفي قدر الله عز وجل وقضائه".
- (55) اعتل ذو الرياستين بخراسان مدة طويلة ثم أبّل واستقل وجلس للناس فدخلوا إليه وهنئوه بالعافية فأنصت لهم حتى تقضى كلامهم ثم اندفع فقال: "إن في العلل نعماً لا ينبغي للعقلاء أن يجهلوها، منها تمحيص للذنب وتعريض لثواب الصبر وإيقاظ من الغفلة وإذكار بالنعمة في حال الصحى واستدعاء للتوبة وحض على الصدقة وفي قضاء الله وقدره بعد الخيار فانصرف الناس بكلامه ونسوا ما قال غيره".
- (56) وقال الفضل بن يحيى : "الصبر على أخ تعتب عليه خير من أخ تستأنف مودته".

⁽⁴⁸⁾ المصدر السابق ، ج6، ص409.

⁽⁵⁰⁾ المصدر السابق ، ج5، ص54.

⁽⁵²⁾ و (53) المصدر السابق ج5، ص113.

⁽⁵⁵⁾ المصدر السابق ، ج5، ص121.

⁽⁴⁹⁾ المصدر السابق ، ج5، ص395.

⁽⁵¹⁾ المصدر السابق ، ج5، ص58.

⁽⁵⁴⁾ المصدر السابق ، ج5، ص113 و ص114.

⁽⁵⁶⁾ المصدر السابق ، ج5، ص134.

- (57) قال الحسن البصري: "قد بلوت نفسي في السراء والضراء فلم أجد لها كثير شكر عند الرجاء ولا كبير صبر عند البلاء".
- (58) وقال أيضاً: "رحم الله عبداً نظر ففكر ، وفكر فاعتبر واعتبر فأبصر وابصر فصبر، فلقد أبصر أقوام فلم يصبروا فذهب الجزع بقلوبهم، ولم يدركوا ما طلبوا ولم يرجعوا إلى ما فارقوا".
 - (59) وقال أيضاً: "وجدت خير الدنيا والآخرة في صبر ساعة".
- (60) وقال أيضاً: "جهد الحق الناس فلا يصبر له إلا من عرف فضله ورجا عاقبته".
- (61) قيل لبني عباس: "كيف كنتم تصنعون ؟ قالوا: كنا لا نبدأ أبداً بظلم، ولم نكن بالكثير فنتوكل ولا بالقليل فنتخاذل وكنا نصبر بعد جزع الناس ساعة".
- (62) قال أحدهم: "لو عاونني الحال ما استبطأتك إلا بالصبر ولا استزدنك إلا بالشكر".
 - (63) قال أحدهم: "كن حلو الصبر عند مر النازلة".
 - (64) قال أكثم بن صيفي : "حيلة من لا حيلة له الصبر".
 - (65) وقال بعضهم: "علامة الصبر ترك الشكوى وإخفاء الصبر والبلوى".
- (66) وفي الكافي عن يونس بن عبد الرحمن: "الصبر صبران صبر على البلاء حسناً جميلاً".
- (67) عن حمزة بن حمدان عن أبي جعفر عليه السلام: "الجنة محفوفة بالمكاره والصبر فمن صبر على المكاره في الدنيا دخل الجنة ، وجهنم محفوفة باللذات والشهوات فمن أعطى نفسه لذاتها وشهوتها دخل النار".

⁽⁵⁷⁾ المصدر السابق ، ج5، ص185. (58) المصدر السابق ، ج5، ص195.

⁽⁵⁹⁾ و (60) المصدر السابق ، ج5، ص201. (61) المصدر السابق ، ج6، ص25.

⁽⁶²⁾ المصدر السابق ، ج6، ص61. (63) المصدر السابق ، ج6، ص77.

^{(64) ، (65)} مع الصبر والصابرين / حسين الصدر ، ص10.

⁽⁶⁶⁾ المصدر السابق ، ص17. (67) المصدر السابق ، ص17.

- (68) وفي جواهر الأخبار عن الصادق عليه السلام: "إذا كان يوم القيامة يقوم عنق من الناس فيأتون باب الجنة فيقال لهم: من أنتم ؟ فيقولون: نحن أهل الصبر فيقال لهم: على ما صبرتم؟ فيقولون: كنا نصبر على طاعة الله تعالى ونصبر عن معاصى الله فيقول الله: صدقوا أدخلوهم الجنة".
- (69) لما توسعت الدنيا على الصحابة وزال عنهم ضيق المعاش قالوا: "ابتلينا بفتنة الضراء فصبرنا، وابتلينا بفتنة السراء فلا نقدر على الصبر عليها".
- (70) قال أحد الحكماء: "من قل صبره وعظم عليه أمره وضاق عن حمل ما نزل به صدره فقد تبين كفره".
 - (71) وفي مجموعة ورام قال: "أحنف لست حليماً وإنما أنا صبور".
 - (72) وسأل بعضهم : "أي شيء أقرب إلى الكفر ؟ قال : ذو فاقة لا صبر له".
- (73) وقيل لبعضهم: "إنك لضعيف وإن الصيام ليضعفك ، قال: إنني أعده لشر يوم طويل الصبر على عذابه".
- (74) كانت نساء السلف يوصين أزواجهن إذا خرجوا للسعي والكسب فيقلن لهم: "اتقوا الله فينا ولا تطعمونا الحرام فإنا نصبر على الجوع ولا نصبر على الحرام".
- (75) قال قيس بن معد يكرب: "لا تعطوا الدنية وإن كان الصبر على خطة الضيم أبقى لكم".
 - (76) قال عمر بن كلثوم: "حيلة من لا حيلة له الصبر".
- (77) قال ابن قتيبة في وصيته لابنه: "وإن أصابتك شدة فاستعد لها واصبر فإن الفرج كله مع الصبر ولا تشك ما بك إلا إلى الله عز وجل ، واكتم حالك في نفسك جهدك فإن قل صبرك فاشك ما بك إلى إخوانك وخاصة أصحابك".

⁽⁶⁸⁾ المصدر السابق ، ص15. (69) المصدر السابق ، ص25.

⁽⁷⁰⁾ المصدر السابق ، ص29 . . . (71) ، (73) ، (73) المصدر السابق ، ص76.

⁽⁷⁴⁾ رسالة المسترشدين - المحاسبي ، ص153.

⁽⁷⁵⁾ المعمرون والوصايا، ص125. (76) الأعلام 344/1.

⁽⁷⁷⁾ شرح ابن أبي الحديد وجمهرة خطب العرب 155/4، 47/1.

- (78) قال ابن قيم الجوزية: "بالصبر والفقر تنال الإمامة في الدين".
- (79) كان خالد بن الوليد يسير في الصفوف يذمر الناس ويقول: "يا أهل الإسلام إن الصبر عز وإن الفشل عجز وإن مع الصبر النصر".
- (80) قيل قال أبو الدرداء: "أسأل الله الذي لا إله إلا هو أن يهب لأهل العافية الشكر ولأهل البلاء الصبر".
 - (81) قال أحد الصالحين: "شهر رمضان شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة".
- (82) قال يحيى بن معاذ: "لا يوزن غداً الفقر والغنى إنما يوزن الشكر والصبر فتعالوا نصبر ونشكر".
- (83) قيل: "عبرت امرأة على النبي محمد ﷺ وقد قتل أبوها وولدها وأخوها في الغزاء وهي تبكي، فقال لها النبي محمد ﷺ: ما الذي أصابك؟ قالت: فقدت رجالي، قال لها: اصبري ولك الجنة. قالت: والله لا أبكي بعد هذا اليوم إذا كانت لى الجنة".
- (84) روي أن عبد القاهر بن عبد العزيز كان رجلاً صالحاً ورعاً وكان يسأل الشافعي عن مسائل في الورع والشافعي يقبل عليه لورعه فقال للشافعي: "أيما أفضل: الصبر أو المحبة أو التمكن؟ فقال الشافعي (رضي الله عنه): التمكن درجة الأنبياء ولا يكون التمكن إلا بعد المحبة فإذا امتحن وصبر مكن، ألا ترى أن الله سبحانه وتعالى امتحن إبراهيم عليه السلام ثم مكنه وامتحن موسى عليه السلام ثم مكنه وامتحن سليمان عليه السلام ثم مكنه وامتحن سليمان عليه السلام ثم أتاه ملكاً عظيماً والتمكن أفضل الدرجات".

⁽⁷⁸⁾ فتاوى رسول الله - الجوزية ، ص8.

⁽⁷⁹⁾ يذمر : يخصهم على القتال. ، المصدر : العقد الفريد، ج1.

⁽⁸⁰⁾ من كتاب الروض الفائق في المواعظ والرقائق للشيخ شعيب الحريفيش ، ص19.

⁽⁸¹⁾ المصدر السابق ، ص34. (82) المصدر السابق ، ص84.

⁽⁸³⁾ من كتاب قرة العيون ومفرح القلب المحزون للإمام أبي الليث السمرقندي ، ص187.

⁽⁸⁴⁾ من كتاب الروض الفائق في المواعظ والرقائق للشيخ شعيب الحريفيش ، ص195.

- (85) قال عبد الله بن المبارك: كنا عند مالك بن أنس وهو يحدثنا حديث رسول الله على فلدغته عقرب ست عشرة مرة وهو يتغير لونه ويصفر ولا يقطع حديث رسول الله على فلما تفرق الناس عنه قلت له: "يا أبا عبد الله لقد رأيت اليوم منك عجباً. قال: نعم صبرت إجلالاً لحديث رسول الله على".
 - (86) قيل الصابرون على البلاء: "هم عباد الله حقاً وأحبابه صدقاً".
 - (87) قالت إحدى الناسكات: "من طلب رضاه صبر على قضاه".
- (88) حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال حدثنا إبراهيم بن علي بن الحارث قال حدثنا محمد بن المغيرة قال حدثنا عمران بن خالد عن الحسن: "وسأله رجل أن قال للحسن يا أبا سعيد ما الإيمان؟ قال: الصبر والسماحة ، فقال الرجل يا أبا سعيد فما الصبر والسماحة ؟ قال: الصبر على معصية الله والسماحة بأداء فرائض الله عز وجل".
- (89) حدثنا أحمد بن محمد بن مقسم حدثنا ابن دريد حدثنا الرياشي حدثنا الأصمعي قال: "قال محمد بن علي لابنه: يا بني إياك والكسل والضجر فإنهما مفتاح كل شيء، إن كسلت لم تؤد حقاً وإن ضجرت لم تصبر على حق".
- (90) حدثنا ابن حدثنا أحمد حدثنا أبو بكر قال: حدثني سلمة بن شبيب عن ثابت أبي محمد الزاهد قال: "سمعت الثوري يقول: صابروا الأغنياء في الطعام ما بين الشفة واللهاة فإنه إذا جاز ذلك لم يعرف لينه من خشنه".
- (91) حدثنا أبو الحسن بن مقسم حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق حدثنا الحسن بن عمر والسبيعي قال سمعت بشر بن الحارث يقول: "الصبر هو الصمت والصمت من

(86) المصدر السابق ، ص239.

⁽⁸⁵⁾ المصدر السابق ، ص301.

⁽⁸⁷⁾ المصدر السابق ، ص268.

⁽⁸⁸⁾ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، ص156 الجزء الثاني - الأصبهاني المتوفى سنة 430 هجرية - دار الكتاب العربي/ بيروت - لبنان.

⁽⁸⁹⁾ المصدر السابق ، ص183 الجزء الثالث .

⁽⁹⁰⁾ المصدر السابق ، ص7 الجزء السابع . (91) المصدر السابق ، 431/8.

الصبر ولا يكون المتكلم أورع من الصامت إلا رجل عالم يتكلم في موضعه ويسكت في موضعه".

- (92) حدثنا أبو محمد حدثنا أبو يعلى حدثناعبد الصمد قال: "سمعت الفضيل يقول: صبر قليل ونعيم طويل وعجلة قليلة وندامة طويلة رحم الله عبداً احمد ذكره ويكي على خطيئته قبل أن يرتهن بعمله".
- (93) سمعت أبا عبد الله يقول حدثنا أبو حامد حدثنا إسماعيل قال: قال السري السقطى: "للمريد عشر مقامات التحبب إلى الله بالناقلة، والتزين عنده بنصيحة الأمة، والأنس بكلام الله، والصبر على أحكامه، والأثرة لأمره، والحياء من نظره، وبذل المجهود في محبوبة، والرضاء بالقلة، والقناعة بالخمول".
- (94) وفيما كتب إلى جعفر وحدثني عنه محمد بن إبراهيم قال سمعت رويماً يقول : "الصبر ترك الشكوى والرضاء استلذاذ البلوى".
- (95) حدثنا عثمان بن محمد العثماني قال سمعت أبا بكر البغدادي يقول: سمعت عبد الله بن سهل يقول: "سمعت يحيى بن معاذ يقسول: الصبر على الناس أشد من الصبر على النار".
- (96) قال أبو عبد الله البصري: "من صبر على مخالفة نفسه أوصله الله إلى مقام
- (97) قيل قال بندار بن الحسن: "الصوفي حروفه ثلاثة كل حرف لشلاث معاني. الصاد دلالة صدقه وصبره وصفائه والواو دلالة وده ووروده ووفائه والفاء دلالة فقره وفقده وفنائه والياء للإضافة والتشبيه".
- (98) حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن الفضل حدثنا إبراهيم بن محمد ابن الحسن حدثنا أحمد بن سعيد حدثنا ابن وهب حدثنى أبو صخر عن محمد بن

⁽⁹³⁾ المصدر السابق ، 117/8.

⁽⁹²⁾ المصدر السابق ، 112/8.

⁽⁹⁵⁾ المصدر السابق ، 66/8.

⁽⁹⁴⁾ المصدر السابق ، 301/8.

⁽⁹⁶⁾ المصدر السابق ، 378/8.

⁽⁹⁷⁾ المصدر السابق ، 385/8.

⁽⁹⁸⁾ المصدر السابق ، 215/3.

كعب القرظي في قوله تعالى (اصبروا وصابروا ورابطوا). قال اصبروا على دينكم وصابروا لوعدي الذي وعدتكم ورابطوا عددي، (واتقوا الله) فيما بينكم (لعلكم تفلحون) إذا لقيتمونى.

- (99) شكى رجل جاره إلى جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه فقال: "اصبر عليه، فقال ينسبني الناس إلى الذل، فقال: إنما الذليل من ظلم، إنما الذليل من ظلم".
- (100) نصيحته لأبي جعفر المنصور: "إنه قد مضى لك ثلاثة أسلاف أيوب ابتلى فصبر، وسليمان أعطى فشكر، ويوسف قدر فغفر فأقتد بأيهم شئت".
- (101) قال أبو حنيفة للأمام جعفر بن محمد الصادق: "ما أصبركَ على الصلاة ؟ فقال: يا نعمان أما علمت أن الصلاة قربان كل تقى".
- (102) كان عبد الله بن الحسن بن الحسن عليه السلام يقول: "يا بني اصبر، فإنما هي غدوة أو روحة حتى يأتي الله بالفرج".
- (103) قال موسى بن عبد الله: "الصبر وأنت على الحق أولى منه وأنت على الباطل"
- (104) قال محمد بن إبراهيم بن إسماعيل الذي يتصل نسبه بالحسن بن علي : "الصبر أفضل منزل وأحمد معوّل".
- (105) قال العباس بن الحسين العلوي: "اسبق السلوة بالصبر وتلق الحادثة بالشكر يحسن لك الله الذخر ويكمل الله الأجر".
- (106) قيل في التصوف: "التصوف الصبر على مرارة البلوى ليدرك به حلاوة النجوي".
 - (107) قيل عن عثمان أنه كان صابراً على نفسه حتى قتل مظلوماً.

^{(99) ، (100)} المصدر السابق ، ص351. (101) المصدر السابق ، ص356.

⁽¹⁰²⁾ المصدر السابق ، ص366. (103) المصدر السابق ، ص375.

⁽¹⁰⁴⁾ المصدر السابق ، ص387. (105) المصدر السابق ، ص385.

⁽¹⁰⁶⁾ حلية الأولياء ، 57/1 . (107) المصدر السابق ، 58/1.

- (108) وقيل إن عثمان بن عفان قال يوم الدار حين حصر: "إن النبي محمداً على عهد إلى عهداً فأنا صابر عليه".
- (109) قيل قال عبد الرحمن بن عوف: "بلينا بالضراء فصبرنا، وبلينا بالسراء فلم نصبر"
 - (110) قيل كان خبيب بن عدي أول من سنَّ لكل مسلم قتل صبراً الصلاة.
 - (111) وقال خبيب عندما بلغه أنهم اجمعوا على صلبه:

فذا العرش صبرني على ما يراد بي فقد بضعوا لحمى وقد يأس مطعمي

- (112) قيل قال عبد الله ابن مسعود: "ألا حبذا المكروهان، الموت، الفقر، وأيم الله إن هو إلا الغنى أو الفقر وما أبالي بأيهما ابتليت، إن كان الغنى إن فيه للعطف، وإن كان الفقر إن منه للصبر".
 - (113) قال عبد الله ابن مسعود: "من يصبر على الرزية يعقبه الله". "من يعرف البلاء يصبر عليه".
- (114) قيل قال أبو الدرداء رضي الله تعالى عنه: "ذروة الإيمان الصبر للحكم والرضى بالقدر والإخلاص في التوكل والاستسلام للرب عز وجل".

وقال أيضاً: "من لا يعد الصبر لفواجع الأمور يعجز".

- (115) قيل قال أبي بن كعب: "العبد المؤمن ما أصابته من نكبة مصيبة فيلقى الله تعال فلا ذنب له".
- (116) عن أبي بن كعب رضي الله عنه: "المؤمن بين أربع، إن ابتلى صبر، وإن أعطى شكر، وإن قال صدق، وإن حكم عدل".

⁽¹⁰⁸⁾ المصدر السابق ، 100/1. (109) المصدر السابق ، 113/1.

⁽¹¹⁰⁾ المصدر السابق ، 114/1. (111) المصدر السابق ، 132/1.

⁽¹¹²⁾ المصدر السابق ، 138/1. (113) المصدر السابق ، 216/1.

- (117) قيل قال حذيقة بن اليمان: "تعودوا الصبر فأوشك أن ينزل بكم البلاء إما أنه لا يصيبكم أشد مما أصابنا ونحن مع رسول الله على".
- (118) قيل قال عبد الله بن العباس: "اعلم أن في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً، وأن النصر مع الصبر، وإن الفرج مع الكرب، وإن مع العسر يسرا".
 - (119) قيل قال الحسن البصري: "رحم الله امرءاً عرف ثم صبر ثم أبصر فبصر".
- (120) "سأل رجلاً الحسن البصري عن الإيمان فأجابه الصبر والسماحة فقال الرجل فما الصبر وما السماحة؟ قال الصبر على معصية الله والسماحة بابداء فرائض الله عز وجل".
- (121) قيل قال عبيد الله بن عتبة إلى عمر بن عبد العزيز: "واصبر على القدر المحتوم وارض به وإن أتاك بما لا تشتهي القدر".
- (122) قيل قال مطرف بن عبد الله: "إن من أحب عباد الله الصبار الشكور إذا ابتلى صبر وإذا أعطى شكر".
- (123) قيل قال مطرف بن عبد الله: "لإن أعافي فأشكر أحب إلى من أن ابتلى فأصبر".
- (124) قيل عن قتادة بن دعامة: "يا أيها الذين آمنوا اصبروا على ما أمر الله، وصابروا أهل الضلالة فإنكم على حق وهم على باطل، ورابطوا في سبيل الله، واتقوا الله لعلكم تفلحون".

⁽¹¹⁷⁾ المصدر السابق ، 254/2. (118) المصدر السابق ، 314/2.

⁽¹²⁰⁾ المصدر السابق ، 156/2 (119) المصدر السابق ، 145/2

⁽¹²¹⁾ المصدر السابق ، 189/2 (122) و (123) المصدر السابق ، 200/2

⁽¹²⁴⁾ المصدر السابق ، 340/2 ، ص 340 الجزء الثاني.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)





ما أثر من الأقوال في الصبر

- (1) الصبر أغنية النفس أمام عواصف الحياة .
- (2) قال العتابي: "حظ الطالبين من الدرك بحسب ما استصحبوا من الصبر".
- (3) قال أبو العباس كان الحسن يقول: "كلفنا الصبر ولو كلفنا الجزع لم يمكننا أن نقيم عليه وأجرنا على الصبر ولابد لنا من الرجوع إليه".
 - (4) الصبر مفتاح الفرج.
 - (5) من صبر ظفر ومن لج كفر.
- (6) سئل الفضيل عن الصبر فقال: " تجرع المرارة من غير تعبيس وهو الرضا بقضاء الله".
 - (7) وقال رويم: "الصبر ترك الشكوى".
 - (8) قال إبراهيم الخواص: "الصبر هو الثبات على الكتاب والسنة".
 - (9) وقال ابن عطاء: "الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الأدب".
- (10) قال أبو على الدقاق: "حقيقة الصبر أن لا يعترض على المقدور، فأما إظهار البلاء لا على جهة الشكوى فلا ينافي الصبر".
- (11) قال الحرث بن أسد المحاسبي: "لكل شيء هو جوهر وجوهر الإنسان العقل وجوهر العقل الصبر".

المصدر: الصبر الجميل سيد الأخلاق، من تسلسل 1 الى تسلسل 102.

- (1) و (2) : ص6.
- (3) و (4) و (5): ص8.
- (6) و (7) و (8) : ص9.
 - (9) و (10) ; ص10.

(12) وقف رجل على الشبلي فقال أي صبر أشد على الصابرين قال: "الصبر في الله تعالى" فقال: لا قال: لا قال: لا قال: لا قال: لا قال: "فالصبر لله" فقال: لا قال: فأي شيء؟ قال: "الصبر عن الله" فصرخ الشبلي صرخة عظيمة ووقع.

ويقال إن الشبلي حبس في المارستان قد خلى عليه قوم فقال: من أنتم ؟ قالوا محبوك جئنا زائرين فرماهم بالحجارة فهربوا فقال: "لو كنتم أحبائي لصبرتم على بلائى".

- (13) وقيل: "الصبر مر لا يتجرعه إلا حر".
- (14) وقيل: "كن حلو الصبر عند مرارة النازلة".
- (15) وقال كسرى لبزر جمهر: "ما علاقة الظفر بالأمور المطلوبة المستعصية ؟" قال: "ملازمة الطلب والمحافظة على الصبر وكتمان السر".
- (16) وقال الأحنف: "لست حليماً إنما أنا صبور، فأفادني الصبر صفتي بالحلم. وإن الصبر على طاعة الله أهون من الصبر على عذاب الله. ومن لم يصبر على كلمة سمع كلمات".
- (17) ومن كلام بعض الزهاد "واصبر على عمل لا غناء بك عن ثوابه واصبر عن عمل لا صبر على عقابك به".
- (18) ووصف الحسن البصري علياً عليه السلام فقال: "كان لا يجهل وإن جهل عليه حلم، ولا يظلم وإن ظلم غفر، ولا يبخل وإن بخلت الدنيا صبر".
- (19) وقيل: "من تبصر تصبر، الصبر يفتح الفرج، ويفتح المرتتج والمحنة، وإن تلقيت بالرضا والصبر كانت نعمة دائمة والنعمة إذا خلت من الشكر كانت محنة لازمة".
- (20) قيل لأبي مسلم صاحب الدولة بم أصبت ما أصبت؟ قال: "ارتديت بالصبر واتزرت بالكتمان وحالفت الحزم وخالفت الهوى ولم أجعل العدو صديقاً ولا الصديق عدواً".

^{(13) :} ص10. (14) و (15) و (16) و (17) : ص16.

^{(18) :} ص17. (19) و (20) : ص18.

(21) قال بعض العارفين: "أهل الصبر على ثلاثة مقامات: أولها: ترك الشهوة وهذه درجة التائبين. وثانيها: الرضا بالمقدور وهذه درجة الزاهدين. وثالثها: المحبة لما يصنع به مولاه وهذه درجة الصديقين. فمقام المحبة أعلى من مقام الرضا، كما أن مقام الرضا أعلى من مقام الصبر، وهذا الانقسام يجري في صبر خاص وهو الصبر على المصائب والبلايا. وإن الصبر ينقسم باعتبار حكمه: إلى فرض، ونفل، ومكروه، ومحرم. فالصبر عن المحظورات فرض والصبر على المكاره نفل، والصبر على الأذى المحظور محظور كمن تقطع يده أو يد ولده وهو يصبر عليه ساكتاً. وكمن يقصد حريمة بشهوة محظورة فتتهيج غيرته فيصبر على إظهار الغيرة ويسكت على ما يجري على أهله فهذا الصبر محرم.

والصبر المكروه هو الصبر على أذى يناله بجهة مكروهة في الشرع، فليكن الشرع محك الصبر فكون الصبر نصف الإيمان لا ينبغي أن يخيل إليك أن جميعه محمود، بل المراد به أنواع من الصبر مخصوصة، والله ورسوله أعلم".

- (22) وقيل قال بديع الزمان الهمداني: "والله لولا يد تحت الحجر وكبد تحت الخنجر وابنٍ كفرخ أسبوعين أو أكثر لشمخت بنفسي عن هذا المقام ولكن صبراً جميلاً والله المستعان".
- (23) قال بعض العارفين: "البلاء يصبر عليه المؤمن والعوافي لا يصبر عليها إلا صديق".
 - (24) قال سهل: "الصبر على العافية أشد من الصبر على البلاء".
- (25) ولما فتحت أبواب الدنيا على الصحابة رضي الله عنهم قالوا: "ابتلينا بفتنة الضراء فصبرنا وابتلينا بفتنة السراء فلم نصبر".
- (26) قال بعض الصحابة رضوان الله عليهم: "ما كنا نعد إيمان الرجل إيماناً إذا لم يصبر على الأذى".
- (27) قال ابن عباس رضي الله عنه: "الصبر في القرآن على ثلاثة أوجه: صبر على أداء فرائض الله تعالى فله ثلاثمائة درجة، وصبر على محارم الله فله ستمائة درجة، وصبر على المصيبة عند الصدمة الأولى فله تسعمائة درجة. وإنما فضلت

⁽²¹⁾ ص 18 ، (22) ص 25 ، (24) و (25) و (25) ص 25. (27) ص 26.

هذه الرتبة مع إنها من الفضائل على ما قبلها وهي من الفرائض لأن كل مؤمن يقدر عليه يقدر عليه الصبر على الله تعالى فلا يقدر عليه إلا الأنبياء لأنه بضاعة الصديقين فإن ذلك شديد على النفس".

- (28) وقال أبو سليمان: "والله ما نصبر على ما نحب فكيف نصبر على ما نكره".
 - (29) وسئل فضيل عن الصبر فقال: "هو الرضا بقضاء الله".
- (30) وكان بعض العارفين في جيبه رقعة يخرجها كل ساعة ويطالعها وكان "واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا".
- (31) وكتب ابن أبي نجيح يعزي يعض الخلفاء: "إن أحق من عرف حق الله تعالى فيما أخذ منه، من عظم حق الله تعالى فيما أبقاه له وأعلم أن الماضي قبلك هو الباقي لك والباقي بعدك هو المأجور فيك، وأعلم أن أجر الصابرين فيما يصابون به أعظم من النعمة عليهم بما يعافون منه".
 - (32) وفي الأثر: "إن ثواب الصبر على المصيبة أكثر مما فات".
- (33) وقال الجنيد: "السير من الدنيا إلى الآخرة سهل على المؤمن وهجران الخلق في حب الحق شديد، والسير من النفس إلى الله تعالى صعب شديد والصبر مع الله أشد".
- (34) ما حكى عن بعض العارفين: "أنه سأل الشبلي عن الصبر أية أشد؟ فقال: الصبر في الله تعالى. فقال لا، فقال: الصبر لله، فقال لا، فقال الصبر مع الله، فقال لا، فقال فأي شيء؟ فقال: الصبر عن الله، فصرخ الشبلي صرخة كادت روحه تتلف منها".
- (35) وقيل: "الصبر لله غناء، والصبر بالله بقاء، والصبر مع الله وفاء، والصبر عن الله جفاء".

⁽²⁸⁾ و (29) و (30) و (31) ص30.

^{.33 :} ص33

⁽³³⁾ و (34) : ص35.

^{.36 : (35)}

- (36) وقال ابن عباس رضي الله عنه: "استعينوا بالصبر على أداء الفرائض وبالصلاة على تمحيص الذنوب".
- (37) وقال بعض العلماء الصبر على ثلاثة اضرب: "صبر الله عز وجل وهو الصبر على أداء أمره والانتهاء عما نهى عنه ، وصبر مع الله تعالى وهو الصبر تحت جريان قضائه وأفعاله فيك من سائر الشدائد والبلايا ، وصبر على الله تعالى وهو الصبر على وعده من الرزق والفرح والثواب في دار الآخرة".
- (38) وقال إبراهيم الخواص رحمه الله تعالى: "الصبر هو الثبات على الكتاب والسنة".
 - (39) وقال ابن عطاء: "الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الأدب".
 - (40) قال أبو على الدقاق: "حقيقة الصبر أن لا يعترض على المقدور".
- (41) وكتب إبراهيم بن المهدي: "أما الصبر فمصير كل ذي مصيبة غير أن الحازم يقدم ذلك عند اللوعة طلباً للمثوبة، والعاجز يؤخر ذلك إلى السلوة، فيكون مغبوناً نصيب الصابرين. ولو أن الثواب الذي جعل الله لنا على الصبر كان على الجزع لكان ذلك أثقل علينا لأن جزع الإنسان قليل وصبره طويل والصبر في أوانه أيسر مؤنه من الجزع بعد السلوة".
- (42) وكتب الحسن بن وهب في تعزيه له "جبلك الله على التسليم لأمره والرضا بقضائه وصبرك على مواقع أقداره واحتمال الحقوق لنعمته. إن الله عز وجل جعل النعم سبيلاً لاختبار الشكر والمحن سبيل ابتلاء الصبر واحق الناس بالشكر على النعمة والصبر عند المحنة، من قرن الله له بين الحالين، فلم يخنه من النعمة التى حقها الشكر، ولا من المحنة التي حقها الصبر".
- (43) وكتب الجاحظ: "أما بعد فإن الماضي قبلك الباقي لك والباقي بعدك المأجور فيك وإنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب، وقال: أما بعد فإن الصبر

⁽³⁸⁾ و (39) و (40) : ص38.

^{(41) :} ص48. (42) و (43) : ص48 وص49.

يعقبه الأجر والجزع يعقبه الهلع فتسمك بحظك من الصبر تنل به الذي تطلب وتدرك به الذي تأمل".

- (44) وقال أحدهم: "حكى أنه جلس رجل تحت شجرة فسمع صوت طائر فرماه فقتله فقال: ما أحسن حفظ اللسان للحيوان والإنسان فلو صبر ولم يتكلم لم يهلك".
- (45) وكتب عبد الله بن المعتز في التعزية فقال: "الخلود في الدنيا لا يؤمل والفناء لا يؤمن ولا سخط على حكم الله ولا وحشة مع حلافته، والإنس بطاعته فاد ما استرد صابراً وأصبح لما استرجع مسلماً فإن من علم أن النعمة تفضل من واهبها شكرها مقبلة وصبر عنها مولية، جعلك الله محتملاً للنعمة، مؤدياً للشكر، صابراً عند المحنة، محفوظاً موفوراً أجرها والفوز بالصبر عليها".
 - (46) وقال أحد الحكماء: "وما صبرك إلا بالله".
 - (47) وقيل: "الصبر الجميل خير دواء للأحزان".
- (48) وقال الجاحظ: "إن المصيبة واحدة إن صبرت وإن لم تصبر فهما مصيبتان، ومصيبتك بأجرك أعظم من مصيبتك بميتك".
 - (49) وقيل: "الصبر أوله مر وآخره حلو".
- (50) وفي الخبر "أبواب الجنة كلها مصراعان إلا باب الصبر فإنه مصراع واحد وأول من يدخله أهل البلاء أمامهم أيوب عليه السلام".
- (51) وفي الخبر: "يؤتى بأشكر أهل الأرض فيجزيه الله جزاء الشاكرين، ويؤتى بأصبر أهل الأرض فيقال له أما ترضى أن نجزيك كما جزينا هذا الشاكر؟ فيقول نعم يارب، فيقول الله تعالى كلا أنعمت عليه فشكر وابتليتك فصبرت لأضاعفن لك الأجر فيعطى أضعاف جزاء الشاكرين".
 - (52) قيل: "مجاري الصبر ثلاثة: الطاعة، المعصية، البلاء".

⁽⁴⁴⁾ و (45) : ص48 وص49. (46) : ص60.

⁽⁴⁸⁾ و (48) : ص62 و ص63. (49) و (50) : ص64 وص65.

^{.70 :} ص65. (52) : ص70.

(53) خرج المزني صاحب الشافعي من باب جامع الفسطاط بمصر وكان فقيراً مقلاً فصادف ابن الحكم قد أقبل في موكبه فبهره ما رأى من حاله وحسن هيأته فتلا قوله تعالى: (وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون) ثم قال: نعم أصبر وأرضى.

(54) وقيل: "لا يعدم الصبور الظفر وإن طال به الزمان".

وقيل : "الصبر مفتاح الفرج".

وقيل: "لكل نعمة مفتاح ومغلاق فمفتاحها الصبر ومغلاقها الكسل".

وقيل: "لكل شيء جوهر وجوهر العقل الصبر".

- (55) وقال واصل بن عطاء : "المؤمن إذا جاع صبر وإذا شبع شكر".
- (56) وقال عبد الله بن يزيد السفياني: "عود نفسك الصبر على جليس السوء فإنه لا يكاد يخطئك".
 - (57) وقالوا: "إذاعة السر من قلة الصبر".
 - (58) وقيل لأحد الفلاسفة: "ما أصبرك على الغربة؟ فقال: أنست بالنوائب حتى ما أعرف غيرها وغديت بالمكاره فما أجد صبرها".
- (59) كتب أبو الفضل بديع الزمان الهمداني: "نحن معاشر التبع نتعلم الأدب من أقواله والجميل من أفعاله فلا نحثه على الجميل وهو الصبر، ولا نرغبه في الجزيل وهو الأجر، فلير فيها رأيه".

وكتب أيضاً: "يا سيدي ، المصاب لعمد الله كبير وأنت بالجزع جدير ولكنك بالصبر أجدر والعزاء عن الأعزة أرشد كأنه العي، وقد مات الميت فليحي الحي".

(60) وقيل: "حلية من لا حيلة له الصبر".

وقيل: "بمفتاح عزيمة الصبر تعالج مغاليق الأمور".

وقيل: "الحلم ذل تصبر عليه".

^{(53) :} ص80.

^{.138} ص : (55) ص : (54)

^{(56) :} ص139. (57) و (58) : ص153.

^{.159 :} ص 155. (60) : ص 159

- (61) وقيل: "بشر نفسك بالظفر بعد الصبر".
- وقيل: "حلاوة الظفر تمحو مرارة الصبر".
 - وقيل: "دواء الدهر الصبر عليه".
- وقيل: "لا يعد الصبور وإن طال به الزمان".
 - وقيل: "صبر جميل وبالله نستعين".
- وقيل: "عود نفسك الصبر على جليس السوء فليس يكاد يخطئك".
- وقيل: "لا يصبر على الحرب ويصدق في اللقاء إلا ثلاثة مستبصر في دين أو غيران على حرمة أو ممتعض من ذل".
- وقيل: "احتمال الفقر أحسن من احتمال الذل. لأن الصبر على الفقر قناعة والصبر على الذل ضراعة".
- وقيل: "ليس من حسن الجوار ترك الأذى ولكن حسن الجوار الصبر على الأذى".
 - وقيل : "من ساس نفسه بالصبر على جهل الناس صلح أن يكون سائساً".
- وقيل: "ارحم الفقراء لقلة صبرهم والأغنياء لقلة شكرهم وارحم الجميع لطول غفلتهم".
- وقيل: "اصبر على سلطانك في حاجاتك فلست أكبر شغله ولا بك قوام أمره".
 - وقيل: "الصبر من أسباب الظفر".
- وقيل: "ليس جزعك في المصيبة أحسن من صبرك، فصبرك في مصيبتك أحسن من جزعك".
- وقيل: "دراك المسؤول وبلوغ المأمول بالصبر على الجوع وفقد الهجوع وسيلان الدموع".
- (62) وقيل: "الصبر شجرة مثمرة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتى أكلها كل حين يأذن ربها".
 - (63) وقالوا: "الصبر الجميل ثمرة من ثمر العقول ومن أخلاق الأنبياء والعظماء".

^{(61) :} ص164 و ص165 و ص167 و 168 و ص169.

^{(62) :} ص 184. (63) : ص227.

- (64) ودع عقيل أبا ذر فقال: "ما عسى أن نقول يا أبا ذر؟ وأنت تعلم إنا نحبـك وأنت تحبنا فاتق الله فإن التقـوى نجـاة، واصبر فإن الصبر كرم، واعلـم أن استثقالك الصبر مع الجزع واستبطاءك العافية من اليأس فدع اليأس والجزع".
- (65) بعض من خطبة خالد بن المعمر في ربيعة: "إنكم إن تمضوا مقدمين وتصبروا محتسبين، فإن الإقدام منكم عادة والصبر منكم سجية فاصبروا وثبتكم صادقة تؤجروا فإن ثواب من نوى ما عند الله شرف الدنيا وكرامة الآخرة والله لا يضيع أجر المحسنين".
- (66) وقيل: "المصيبة للصابر واحدة وللجازع اثنتان، وإن شراً من المصيبة سوء الخلق عليها".
- (67) وقال عمرو بن الضرب لحمحمة بن رافع الدوسي: "من أجدر الناس بالصنيعة ؟ قال: من إذا أعطى شكر وإذا منع عذر وإذا مطل صبر وإذا قدم العهد ذكر".
 - (68) قيل: "الصبر يناضل الحدثان والجزع من أعوان الزمان".
- (69) قال رجل من أهل الكوفة: "ما شكوت من الزمان ولا برمت بحكم السماء إلا حين حفيت قدماي ولم استطع شراء حذاء فدخلت جامع الكوفة وأنا ضيق الصدر فرأيت رجلاً بلا رجلين فحمدت الله وشكرت نعمته علي وصبرت على ما ابتلاني من حفاء".
- (70) قال أحد العارفين: "يستدل على تقوى الرجل بثلاث: التوكل فيما لم ينل والرضا بما قد نال وحسن الصبر على ما فات".
- (71) وقال أحمد بن محمد بن عبد ربه في صفة الحرب: "الحرب رحى ثفالها الصبر وقطبها المكر ومدارها الاجتهاد وثقافها الأناة".
 - (72) وجاء في الخبر المرفوع: "الفقراء الصبر جلساء الله يوم القيامة".

^{.228} ص (64)

^{(65) :} ص231. (66) و (67) : ص249.

⁽⁶⁸⁾ و (69) : ص250. (70) : ص251.

^{(71) :} ص252. (72) : ص261.

- (73) قال أبو الدرداء: "ذروة الإيمان الصبر والرضا".
- (74) وسلل محمد بن خفيف متى تصح العبودية ؟ فقال : "إذا طرح كله على مولاه وصبر معه على بلواه".
 - (75) قال شفيق البلخي: "إن أعطينا شكرنا وإن منعنا صبرنا".
 - (76) قال السري: "علامة الحب الصبر والكتمان، ومن باح بسرنا فليس منا".
- (77) وقع كسرى بن هرمز إلى بعض المحتسبين: "من صبر على النازلة كان كمن لم تنزل به ومن طول له الحبل كان فيه عطبة ومن أكل بلا مقدار تلفت نفسه ".
 - (78) وقيل: "ما أحسن الصبر لولا أن النفقة عليه من العمر".
- (79) وقيل: "الصبر ضربان جسمي وهو تحمل المشاق بقدر القوة البدنية، ونفسي وهو صبر عن مشتهى وصبر على تحمل مكره".
 - (80) قال ابن المقفع: "عليك بتقوى الله والصبر وحسن الظن بالله فإنه جعل لأهل الصبر صلوات منهُ ورحمة وجعلهم من المهتدين".
 - (81) وقيل: "حمل المنن أثقل من الصبر على العدم".
 - (82) وقيل: "اصبر والزمان السوء حتى يفني عمره ويأتي أجله".
 - (83) وقيل: "إذا تضيفتك نازلة فأقرها بالصبر عليها".
- (84) وسئل بزر جمهر في بليته عن حاله فقال: "هون على ما أنا فيه فكري في أربعة أشياء ، أولها أنى قلت القضاء والقدر لابد من جربانهما، والثاني قلت إن لم أصبر فما أصنع؟ والثالث إني قلت قد كان يجوز أن تكون المحنة أشد من هذه، والرابع قلت لعل الفرج قريب".

^{.269 :} ص268. (74) : ص269

^{.270 :} ص270 : (76) ص270

^{.278 :} ص274. (78) : ص278.

^{.282} ص : (80) ع : (79)

⁽⁸¹⁾ و (82) و (83) و (84) : ص287

- (85) قال أنو شروان: "جميع أمر الدنيا منقسم إلى ضربين لا ثالث لهما أما ما في دفعه حيلة فالاضطراب دواؤه ، وأما ما لا حيلة فيه فالصبر شفاؤه".
 - (86) وقيل: "كاد الصبر ينجينا".
- (87) قال يحيى بن معاذ: "إن لله عليك نعمتين في السراء التذكر وفي الضراء التصبر، فكن في السراء عبداً شكوراً وفي الضراء حراً صبوراً".
- (88) وقيل: "إن الصبر يـورث البرء وإن الجزع يـورث السقم، وبالسقم يكـون الموت وبالبرء تكون الحياة".
- (90) وقال المهلب: "اعلموا أن القتال والمكيدة مع الصبر، فإذا كان اللقاء نزل القضاء المبرم".
- (91) قال الإمام مالك لهارون الرشيد: "اصبر على ما أصابك من فجائع الدنيا وأحزانها".
- (92) حدث مالك بن دينار نفسه فقال: "اصبري فوالله ما منعتكِ إلا لكرامتك علي".
 - (93) وقيل: "القناعة من وجه صبر، ومن وجه جود".
 - (94) وقال السفاح: "الصبر حسن إلا على ما وقع بالدين وأوهى السلطان".
- (95) قال خالد بن صفوان: "مفتاح نجاح الحاجة الصبر على طول المدة ومغلاقها اعتراض الكسل دونها".
 - (96) وقيل: "من صبر واتاه القدر كتب له الظفر".
 - (97) وقيل: "اليقين فوق الإيمان والصبر فوق اليقين".

^{. 290 :} ص287. و (88) : ص288. (88) و (88) و (89) : ص290

^{.293 : (92) .292 : (91) .291 : (90)}

^{.295 :} ص294. (94) : ص95.

⁽⁹⁵⁾ و (96) و (97) : ص296 و ص297

- (98) وقيل: "من أخل بالصبر أخل به حسن العاقبة، فإن الصبر قوة من قوى العقل وبقدر مواد العقل وقوتها يقوى الصبر".
 - (99) وقيل: "استعينوا بالله واصبروا فإن الأرض لله يورثها من يشاء".
- (100) وقيل: "بعزيمة الصبر تطفئ نار الهوى وينفى العجب ويؤمن كيد الحساد".
 - (101) وقيل: "من صبر الغربة أمن الكربة".
- (102) وقال عبد الله بن الزبير: "ما أبالي إذا وجدت ثلثمائة يصبرون صبري لو أجلب على أهل الأرض".
 - (103) رثاء ليونس بن عبيد

من الموت لا ذو الصبر ينجيه صبره ولا لجزوع كاره الموت مجزع

- (104) قال ربيعة ابن أبي عبد الرحمن: "منتهى الصبر أن يكون يوم تصيبه المصيبة مثله قبل أن تصيبه".
 - (105) عن مجاهد قال: "كان يقال إن الصبر عند الصدمة الأولى".
- (106) سأل الزهري عن الزهد فقال: "من لم يمنعه الحلال شكره ، ولم يغلب الحرام صبره".
- (107) قيل قال ابن شهاب الزهري: "ما صبر أحد على العلم صبري ولا نشره أحدد نشري".
- (108) عن ميمون بن مهران قال: "ما نال رجل من جسيم الخير نبي ولا غيرهُ إلا بالصبر"

⁽⁹⁸⁾ و (99) و (101) و (101) و (102) : ص98.

⁽¹⁰³⁾ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، الاصفهاني: 17/3.

⁽¹⁰⁴⁾ المصدر السابق: 262/3. المصدر السابق: 286/3.

⁽¹⁰⁶⁾ المصدر السابق: 277/3. المصدر السابق: 266/3.

⁽¹⁰⁸⁾ المصدر السابق: 90/4.

- (109) عن خيثمة بن عبد الرحمن قيل: "أي شيء يسمن في الجدب والخصب وأي شيء يهزل في الخصب والجدب؟ قال: أما الذي يسمن في الجدب والخصب فهو المؤمن إن أعطى شكر وإن ابتلى صبر، والذي يهزل في الخصب والجدب فهو الكافر إن أعطى لم يشكر وان ابتلى لم يصبر، وشيء هو أحلى من العسل ولا ينقطع وهي الألفة التي جعلها الله بين المؤمنين".
- (110) عن إبراهيم التيمي قال: "رأيت في المنام كأني وردت على نهر فقيل ليي: اشرب واسق من شئت بما صبرت وكنت من الكاظمين".
 - (111) عن عون بن عبد الله بن عتبة قال: "رأس التقوى الصبر".
- (112) عن مسلم البطين قال : "قلت لسعيد بن جبير الشكر أفضل أم الصبر؟ قال : الصبر، والعافية أحب إلى".
 - (113) قيل: "إن التصوف تصبر واحتمال ، وتشمر واعتمال".
- (114) قال أبو صالح الحنفي ماهان : "ما أبالي ما قالت ابنتي، أأعافي فأشكر، أو ابتلى فأصبر".
- (115) عن طلحة بن مصرف: "المؤمن إن أعطى شكر وإن ابتلى صبر، والفاجر أو الكافر إذا أُعطى لم يشكر وإذا أُبتلى لم يصبر".
- (116) من عبد الملك بن ابجر قال: "ما من الناس إلا مبتلى بعافية لينظر كيف شكره أو مبتلي ببلية لينظر كيف صبره"
- (117) سمع عمر بن ذر يقول: "من اجمع على الصبر في الأمور فقد حـوى الخير والتمس معاقل البر وكمال الأجور".

(110) المصدر السابق: 213/4. (109) المصدر السابق: 118/4.

(112) المصدر السابق: 282/4. (111) المصدر السابق: 245/4.

(114) المصدر السابق: 365/4. (113) المصدر السابق: 338/4.

(116) المصدر السابق: 58/5. (115) المصدر السابق: 17/5.

(117) المصدر السابق: 111/5.

- (118) قال يزيد بن ميسرة: "لا تضر نعمة معها شكر، ولا بلاء ومعه صبر".
- (119) قيل قال كعب الأحبار: "احسنوا باب الحلم فإن بابه الصمت والصبر".
- (120) قيل قال كعب الأحبار لرجل: "قد كان الأنبياء يُكَذبون ويؤذون فيصبرون، فاصبر وإلا فهو الهلاك".
 - (121) عن كعب الأحبار قال: "أحصوا باب الحكم فإن بابه الصبر".
- (122) عن كعب الأحبار أنه قال: "سأل النبي موسى عليه السلام ربه يا رب ما جزاء من صبر على أذى الناس؟ قال: يا موسى اصرف عنه أهوال يوم القيامة. وما جزاء من صبر على مصيبة تصيبه ؟ قال: يا موسى له بكل نفس يتنفسه ثلا ثمائة درجة في الجنة الدرجة خير من الدنيا وما فيها. قال: إلهي أي الصابرين أحب إليك؟ قال يا موسى ما صبر عبدي على شيء أحب إلي من صبره عما حرمت عليه؟ قال إلهى ما جزاء من صبر عما حرمت عليه؟ قال: يا موسى له بكل شهوة يردها سبعمائة شهوة في الجنة أعطيهن إياه.. ويكل نفس يتنفسه سبعمائة درجة في الجنة الدرجة خير من الدنيا وما فيها. قال: إلهي فما جزاء من صبر على فرائضك؟ قال: له بكل نفس يتنفسه ستمائة درجة في الجنة الدرجة منها خير من الدنيا وما فيها".
 - (123) قال الأوزاعي: "اصبر نفسك على السنة".
- (124) قال عبد الواحد بن زيد: "من نوى الصبر على طاعة الله صبره الله عليها وقواه لها. ومن نوى الصبر عن معاصي الله أعانه الله على ذلك وعصمه منها. ثم قال يا سيار أتراك تصبر لمحبته عن هواك فيخيب صبرك؟ لقد أساء بسيده الظن من ظبن به هذا وشبهه. ثم بكى عبد الواحد حتى خفت أن يغشى عليه ثم قال: بأبي أنت يا مسبغ نعمة غادية ورائحة على أهل معصيته فكيف يباس من رحمته أهل محبته".

(118) المصدر السابق: 236/5. (119) المصدر السابق: 367/5.

.143/6 : المصدر السابق : 40/6. المصدر السابق : 143/6.

(124) المصدر السابق: 63/6.

146

- (125) دعاء لصالح المري: "اللهم إني أسالك خوفاً غير ناهض ولا قاطع خوفاً حاجزاً عن معصيتك مقوياً على طاعتك وأسالك صبراً على طاعتك وصبراً على معصيتك".
- (126) دعاء لصالح المري: "اللهم ارزقنا صبراً على طاعتك وارزقنا صبراً عند عزائم الأمور".
- (127) قيل قال صالح المري: "لو كان الصبر حلواً ما قال الله عز وجل لنبيه محمد على اصبر، ولكن قال له: اصبر فإن الصبر مر".
- (128) قال عمران القصير: "ألا صابر كريم لأيام قلائل، حرام على قلوبكم أن تجدوا طعم الإيمان حتى تزهدوا في الدنيا".
- (129) عن ابن عباس قال: "ألا أربك امرأة من أهل الجنة قلت بلي! قال: هذه السوداء أتت النبي محمد على فقالت إنى اصرع وانكشف فأدع الله لي، فقال: إن شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت دعوت الله أن يعافيك. قالت لا بل اصبر فادع الله ألا انكشف، وألا ينكشف عنى، قال: فدعا لها".
- (130) قيل لسفيان الثورى: "أيكون الرجل زاهداً ويكون له مال؟ قال نعم! إذا كان إذا ابتلى صبر وإذا أعطى شكر".
- (131) سمع سفيان الثوري يقول: " ثلاثة من الصبر، لا تحدث بمصيبتك، ولا بوجعك، ولا تزك نفسك".
 - (132) قال سفيان الثوري: "إنما الأجر على قدر الصبر".
- (133) قال سفيان الثوري: "عليك بالصبر في المواطن كلها فإن الصبر يجر إلى البر والبر يجر إلى الجنة".

(126) المصدر السابق: 171/6. (125) المصدر السابق: 168/6.

(128) المصدر السابق: 177/6. (127) المصدر السابق: 171/6.

(130) المصدر السابق: 387/6. (129) المصدر السابق 180/6.

(132) المصدر السابق: 54/7. (131) المصدر السابق: 38/6.

(133) المصدر السابق: 83/7.

(134) قال مسعر بن كدام: "من صبر على الخل والبقل لم يُستعبد".

(135) سمع مسعر بن كدام يقول:

أقبل من الدهـر ما أتاك به وأصبر لريب الزمان إن عثـرا ما لامرئ فوق ما يجري القضاء به فالهم فضل وخير الناس من صبرا

(136) سمع سفيان بن عيينة يقول: "إذا جمعت هاتين كل أمري إذا صبرت على البلاء ورضيت بالقضاء".

(137) سئل سفيان بن عيينه عن الزهد في الدنيا فقال: "من إذا أنعم الله عليه نعمة فشكرها وابتلى ببلية فصبر، فذلك الزهد، قلت يا أبا محمد فإن أنعم عليه بنعمة فشكر وابتلى فصب وهو ممسك للنعمة كيف يكون زاهداً ؟ قال: اسكت فمن لم تمنعه البلوى من الصبر والنعمة من الشكر فذلك الزاهد".

(138) قيل لبعض الحكماء: "ما الصبر؟ قال: الذي يكون في الحال الذي نزل به ما يكره صبر وكان مثل حاله الأول، إذا لم يكن أصابه البلاء".

(139) قيل قام رجل من أهل بغداد ويسأل سفيان بن عيينه فقال: "يا أبا محمد اخبرني عن قول مطرف: لأن أعافى فأشكر أحب إلى من ابتلى فأصبر، أهو أحب إليك أم قول أخيه أبي العلاء: اللهم رضيت لنفسي ما رضيت لي؟ قال فسكت سكتة ثم قال: قول مطرف أحب إلي. فقال الرجل: كيف وقد رضى هذا لنفسه ما رضيه الله له؟ فقال سفيان: إني قرأت القرآن فوجدت صفة سليمان عليه السلام مع العافية التي كان فيها (نعم العبد إنه أواب) ووجدت صفة أيوب عليه السلام مع البلاء الذي كان فيه (نعم العبد إنه أواب) فاستوت الصفتان، وهذا معافى وهذا مبتلى، فوجدت الشكر قد قام مقام الصبر، فلما اعتدلا كانت العافية مع الشكر أحب إلى من البلاء مع الصبر".

(134) المصدر السابق: 219/7. (135) المصدر السابق: 220/7.

(136) المصدر السابق: 271/7. (137) المصدر السابق: 273/7.

(138) المصدر السابق: 281/7. (139) المصدر السابق: 283/7.

- (140) سئل الزهري عن الزهد في الدنيا قال: "مسن لم يغلب الحلال شكره ولا الحرام صبره".
- (141) قيل قال سفيان بن عيينه: "لا تصلح عبادة إلا بزهد، ولا يصلح زهد إلا بفقه، ولا يصلح فقه إلا بصبر".
- (142) سمع سفيان بن عيينه يقول: "لم يعط العباد أفضل من الصبر به دخلوا الجنة".
- (143) قيل إن داود بن نصير الطائي بقي إلى أربع وستين سنة أعزباً، فقيل له: "كيف صبرت عن النساء؟ قال: قاسيت شهوتهن عند إدراكي سنة ثم ذهبت شهوتهن من قبلي، قال أبو سليمان: فنرى أنه من صبر عنهن عند إدراكه سنة لم يعرفهن حلالاً ولا حراماً، إنه يكفى مؤنتهن".
- (144) نظر إبراهيم الأدهم إلى رجل قد أصيب بمال ومتاع ووقع الحريق في دكانه فاشتد جزعه حتى خولط في عقله فقال: "يا عبد الله إن المال مال الله، متعك به إذا شاء وأخذه منك إذ شاء فاصبر لأمره ولا تجزع، فإن من تمام شكر الله على العافية الصبر له على البلية، ومن قدم وجد ومن أخر فقد ندم".
- (145) قال إبراهيم الأدهم لشقيق البلخي: "على أي شيء أصلتم أصلكم ؟ قال: أصلنا أصلنا على أنا إذا رزقنا أكلنا وإذا منعنا صبرنا".
- (146) تحدث بعض الفقهاء فقال: "الحياء خليل المؤمن، والحلم وزيره، والعلم دليل، والعمل فقهه، والصبر أمير جنوده، والرفق والداه، والبر أخوه، وصوابه العقل قيمة بدل العمل فقهه".
- (147) قال عمران بن مسلم القصير: "إن الحكمة لتكون في قلب المنافق تتلجلج فلا يصبر عليها حتى يلقيها فيتلقاها المؤمن فينفعه الله بها".

(140) المصدر السابق: 287/7.

(141) المصدر السابق: 203/7.

(142) المصدر السابق: 305/7.

(143) المصدر السابق: 249/7.

(144) المصدر السابق: 33/8.

(145) المصدر السابق: 37/8.

(146) المصدر السابق: 8/52.

(147) المصدر السابق: 37/8.

- (148) سمع شقيق بن إبراهيم البلخي يقول: "سبعة أبواب يسلك بها طريق الزهاد: الصبر على الجوع بالسرور لا بالفتور، بالرضا لا بالجزع، والصبر على العرى بالفرح لا بالحزن، والصبر على طول الصيام بالتفضل لا بالتعسف كأنه طاعم ناعم، والصبر على الذل بطيب نفسه لا بالتكريه، والصبر على البؤس بالرضا لا بالسخط، وطول الفكرة فيما يودع بطنه من المطعم والمشرب، ويكسو به ظهره من أين، وكيف، ولعل، وعسى، فإذا كان في هذه الأبواب السبعة فقد سلك صدراً من طريق الزهاد وذلك الفضل العظيم".
- (149) قال حاتم الأصم: "رأيت رجلاً من أصحابنا في ذلك اليوم يبكي، فقلت: مالك ؟ قال: قتل أخي، قلت: حظ أخيك صار إلى الله وإلى رضوانه، قال فقال لي: اسكت، ما أبكي أسفاً عليه ولا على قتله، لكني أبكي أسفاً أن أكون وربت كيف كان صبره لله عند وقوع السيف به".
- (150) سمع شقيق البلخي يقول: "الدخول في العمل بالعلم والثبات فيه، بالصبر والتسليم إليه بالإخلاص، فمن لم يدخل فيه بعلم فهو جاهل".
- الزهد ثلاث شرايع، أولها الصبر بالمعرفة والاستقامة على التوكل والرضا بالعطاء، فأما تفسير الصبر بالمعرفة فإذا أنزلت الشدة أن تعلم بقلبك أن الله عز وجل يراك على حالك وتصبر وتحتسب وتعرف ثواب ذلك الصبر، ومعرفة ثواب الصبر أن تكون مستوطن النفس في ذلك الصبر وتعلم أن لكل شيء وقتاً، والوقت على وجهين إما أن يجيء الفرج وإما أن يجيء الموت فإذا كان هذان الشيئان عندك فأنت حينئذ عارف صابر".
 - (152) سئل الفضيل بن عياض: "ما الصبر على المصيبة ؟ قال: أن لا تبث: ".
- (153) قيل قال محمد بن صبيح بن السماك: "الناس عندنا ثلاثة، زاهد، وراغب، وصابر فأما الزاهد فلا يفرح بما يؤتى منها ولا يحزن على ما فاته منها والصابر

(148) المصدر السابق: 8/60. (149) المصدر السابق: 8/64.

(150) المصدر السابق: 8/69. (151) المصدر السابق: 8/76.

(152) المصدر السابق: 92/8. (153) المصدر السابق: 92/8.

القلب منها مثلان فهو في الظاهر زاهد وفي الباطن صابر، ما أشبهه بالزاهد، وليس هو ، وأما الراغب فأولئك في خوض يلعبون، مفصحون لا يشعرون".

- (154) قيل قال محمد بن صبيح السماك: "من صبر على العسر قوى على العبادة، والصبر على المعاصى هو الكن لها، والصبر على طاعة الله فرع الخير وتمامه".
 - (155) سمع أحمد بن أبي سعدان يقول: "الصابر على رجائه لا يقنط من فضله".
- (156) قال أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سالم البصري: "من صبر على مخالفة نفسه أوصله الله إلى مقام أنسه".
- (157) سمع عبد الواحد بن محمد بن بندار يقول: "الصوفي حروفه ثلاثة كل حرف لثلاث معان: فالصاد دلالة صدقه وصبره وصفائه، والواو دلالة وده ووروده ووفائه، والفاء دلالة فقره وفقده وفنائه، والياء للإضافة والنسبة".
 - (158) قال أبو معاوية الأسود: "الصبر ملاك الأمر وفيه أعظم الأجر".
- (159) قال سليمان الخواص: "مات ابن رجل فحضره عمر بن عبد العزيز فكان الرجل حسن العزاء، فقال رجل من القوم: هذا والله الرضا، فقال عمر بن عبد العزيز: أو الصبر، فقال سليمان الخواص: الصبر دون الرضا، الرضا أن يكون الرجل قبل نزول المصيبة راضياً بأي ذلك كان، والصبر أن يكون بعد نزول المصيبة يصبر".
- (160) سمع بشر بن الحارث يقول: "لا ينبغي أن يأمر بالمعروف وينهي على المنكر إلا من يصبر على الأذى".
- (161) سمع بشر بن الحارث يقول: "الصبر هو الصمت، والصمت من الصبر، ولا يكون المتكلم أورع من الصامت، إلا رجل عالم يتكلم في موضعه ويسكت في موضعه".

(154) المصدر السابق: 206/8.

(154) المصدر السابق ، 200/8 . (275) السيد الباد : 200/10

(156) المصدر السابق: 378/10.

(158) المصدر السابق : 273/8.(160) المصدر السابق : 337/8

(159) المصدر السابق: 277/8

(155) المصدر السابق: 337/10.

(157) المصدر السابق: 385/10.

(161) المصدر السابق: 341/8.

- (162) قيل قال أبو سليمان الداراني: "طوبى لمن حذر سكرات الهوى وسورة الغضب والفرح بشيء من الدنيا فصبر على مرارة التقوى".
- (163) قيل قال أحمد بن عاصم الأنطاكي: "أنفع الصبر ما قواك على خلاف هواك ولم يجد الجزع فيك مساغاً".
- (164) قيل قال أبو عبد الله الأنطاكي: "من عقل أيقن، ومن أيقن خاف، ومن خاف مبر، ومن صبر ورع، ومن ورع أمسك عن الشبهات ونفى الحرص. فعند ذلك دارت رحى العبد بأعمال الطاعات لله".
- (165) قيل قال أحمد بن عاصم الأنطاكي: "اعلم أن الجاهل من قبل صبره على علاج عدوه لنجاته بل ساعد عدوه على مجاهدته، فذلك أهل أن يضحك به الضاحكون".
- (166) قيل قال أبو عبد الله الساجي: "إن في خلق الله خلقاً يستحيون من الصبر لو يعلمون مواقع أقداره يتلقفونها تلقفا".
- (167) سئل ذنون المصري ما علامة إقبال الله عز وجل على العبد ؟ قال: "إذا رأيته صابراً شاكراً ذاكراً فذلك علامة إقبال الله عز وجل على العبد".
- (168) قال ذنون المصري: "إن المحب هو الصبور على البلاء لمن أحبه حب الإله هو السرور على البلاء لمن أحبه".
- (169) قال ذنون المصري: ثلاثة من أعلام الصبر: "التباعد عن الخلطاء في الشدة والسكون إليه مع تجرع غصص البلية وإظهار الغنى مع حلول الفقر بساحة المعيشة".

(162) المصدر السابق: 278/9.

(163) المصدر السابق : 283/9.

(164) المصدر السابق: 990/9. (165) المصدر السابق: 995/9.

(167) المصدر السابق: 9/343.

(166) المصدر السابق: 312/9.

(169) المصدر السابق: 9/362.

(168) المصدر السابق: 345/9.

(170) قال ذنون المصري:

لبست العفة ثوب الغنى الطق لي الصبر لساني فماإذا رأيت التيه من ذي الغنا

فصبر بت امشي شامخ الرأس اخضع بالقول لجلاسي تخصت على التائه بالياس

- (171) قال أبو سليمان: "يكون فوق الصبر منزلة ؟ قلت نعم. قال: فانتفض شم قال لي: إذا كان الصابرون يعطون أجرهم بغير حساب فكيف يعطون الآخرين".
- (172) عن أحمد بن أبي الحواري قال: "ناظرت أبا سليمان في الحديث الذي جاء أول زمرة يحشر إلى الجنة الحمادون الله على كل حال فقال لي: ويحك ليس هو أن تحمده على المصيبة وقلبك معتصر عليها، فإذا كنت كذلك فأرج أن تكون من الصابرين، ولكن أن تحمده وقلبك مسلم راض".
- (173) محمد أحمد بن أبي الحواري قال: "قال لي أبو سليمان: جوع قليل، وذل قليل، وفقر قليل، وصبر قليل، قد انقضت عنك أيام الدنيا".
- (174) ثلاثة من كن فيه أصاب البر: "سخاوه النفس والصبر على الأذى وطيب الكلام".
- (175) سمع حاتم الأصم يقول: "إن القضاء عدل منه فلا ينبغى لك أن تشكو إلى الناس أو تتهم أو تسخط ولكن ينبغي لك أن ترضى وتصبر".
- (176) سمع يحيى بن معاذ يقول: "عجبت لمن يصبر عن ذكر الله وأعجب منه من صبر عليه كيف لا ينقطع؟"
- (177) سمع يحيى بن معاذ يقول: "إعطني إلهي ما أريد، فإن لم تعطيني ما أريد فصبرني على ما تريد".

(170) المصدر السابق: 9/372. (171) المصدر السابق: 6/10.

(176) المصدر السابق: 60/10 (177) المصدر السابق: 66/10

- (178) سمع يحيى بن معاذ يقول: "الصبر على الناس أشد من الصبر على النار".
- (179) قال سعيد بن العباس الرازي: "جعل الله في الكره خيراً لمن صبر على البلاء واحتسب المصيبة وأحسن الظن بالله وصدق التوكل عليه وآمن بما وعد الله الصابرين".
- (180) سئل الحارث بن أسد المحاسبي عن الصبر فقال " "هو المقام على ما يرضي الله تبارك وتعالى بترك الجزع وحبس النفس في مواضع العبودية مع نفي الجزع فقيل له : فما التصبر؟ قال : حمل النفس على المكاره وتجرع المرارات وتحمل المؤمن واحتمال المكابدات لتمحيص الجنايات وقبول التوبة لأن مطلب المتبصر تمحيص الجنايات رجاء الثواب ومطلب الصابر بلوغ ذرى الغايات، والمتصبر يجد كثيراً من الآلام والصابر سقط عنه عظيم المكابدات لأن مطلبه العمل على الطيبة والسماحة لعلمه بأن الله ناظر إليه في صبره، وأن يعينه وإن صبره لمولاه لما يرضى مولاه عنه فاحتمل المؤمن ، وفيه يقول الحكيم : رضيت وقد أرضى إذا كان مسخطي من الأمر ما فيه رضى من له الأمر وأشجيت أيامي بصبر حلون لي عواقبه والصبر مثل اسمه صبر".
- (181) سأل سائل الحارث بن أسد فيم أقوى من كظـم الغيط؟ قال بصبر النفس، وحبس الجوارح، قلت: بم اجتلب صبر النفس وكف الجوارح؟ قال: بأن تعقـل وتعلم أن الحلم عز وزين والسفه ذل وشين.
- (182) عن سري السقطي أن على الجرجاني قال له: "احفظ عني خمس خصال: إنك إن حفظتها لا تبالي ما أضعت بعدها. قلت: نعم. قال: عانق الفقر، وتوسد الصبر، وعاد الشهوات، وخالف الهوى، وافزع إلى الله في جميع أمورك".
- (183) سمع أبو الحسن السري بن المغلس السقطي يقول: "للمريد عشر مقامات، التحبب إلى الله بالنافلة ، والتزين عنده بنصيحة الأمة، والأنس بكلام الله، والصبر على أحكامه، والأثرة لأمره والحياء من نظره، وبذلك المجهود في

⁽¹⁷⁸⁾ المصدر السابق: 66/10. (179) المصدر السابق: 72/10.

⁽¹⁸⁰⁾ المصدر السابق: 89/10. (181) المصدر السابق: 96/10.

⁽¹⁸²⁾ المصدر السابق: 111/10. (183) المصدر السابق: 117/10.

- محبوبه، والرضا بالقلة والقناعة بالخمول".
- (184) سمع أبو الحسن السري بن المغلس السقطي يقول: "للا تصال بالله أربع خصال: لزوم الباب، والتشمير في الخدمة، والصبر على المكاره، وصيانات الكرامات".
- (185) سمع السري السقطي يقول: "معنى الصبر أن تكون الأرض تحمل الجبال وبني آدم وكل ما عليها، لا تأبى ذلك ولا تسميه بلاء، بل تسميه نعمة وموهبة من سيده لا يراد فيها أداء حكم بها عليه".
- (186) قيل قال زهير بن نعيم البابي: "إن هذا الأمر لا يتم إلا بشيئين الصبر واليقين، فإن كان يقين ولم يكن معه صبر لم يتم، وإن كان صبر ولم يكن معه يقين لم يتم وقد ضرب لهما أبو الدرداء مثلاً فقال: مثل اليقين والصبر مثل فدادين يحفران الأرض، فإذا جلس الواحد جلس الآخر".
- (187) قال سهل بن عبد الله التستري: "أركان الدين أربعة: الصدق، اليقين، الرضا، الحب. فعلامة الصدق الصبر وعلامة اليقين النصيحة وعلامة الرضا ترك الخلاف وعلامة الحب الإيثار".
- (188) سمع سهل بن عبد الله التستري يقول: الصبر في الدنيا صنفان: "أهل الدنيا يصبرون على آخرتهم حتى الدنيا يصبرون على آخرتهم حتى ينالوا منها".
- (189) سمع سهل بن عبد الله التستري يقول: "لا معين إلا الله، ولا دليل إلا رسول الله، ولا زاد إلا التقوى، ولا عمل إلا الصبر عليه".
- (190) سمع سهل بن عبد الله التستري يقول: "إن المصائب إذا ضم إليها الصبر والاحتساب تكون كفارة وأجراً كلاهما، فإذا لم يصبر عليها ولم يحتسيها تكون كفارات وحططاً لا أجر فيها ولا ثواب. ويبان ذلك أن المصائب فعل غيرك ولا تثاب على فعل غيرك، وصبرك واحتسابك فعل لك فتؤجر وتثاب".

(184) المصدر السابق: 120/10. (185) المصدر السابق: 120/10.

(186) المصدر السابق: 147/10. (187) المصدر السابق: 192/10.

(188) المصدر السابق: 195/10. (189) المصدر السابق: 198/10.

(190) المصدر السابق: 204/10.

(191) سمع أبو تراب الزاهد حاتم الأصم يقول: "للزاهد ثلاث شرائع، أولها الصبر بالمعرفة والاستقامة على التوكل والرضا بالقضاء. وأما تفسير الصبر بالمعرفة فإذا نزلت الشدة أن تعلم بقلبك أن الله يراك على حالك وتصبر وتحتسب وتعرف ثواب ذلك الصبر، ومعرفة ثواب الصبر أن تكون مستوطن النفس في ذلك الصبر وتعلم أن لكل شيء وقتاً، والوقت على وجهين إما يجيء بالفرج وإما يجيء بالموت فإذا كان هذان الشيئان عندك فأنت حينئذ عارف صابر، وأما الاستقامة على التوكل فالتوكل إقرار باللسان وتصديق بالقلب، فإذا كان مقراً مصدقاً أنه رازق لا شك فيه فإنه مستقيم والاستقامة على معنيين. إن تعلم أن مالك لا يفوتك فتكون واثقاً ساكناً. وما لغيرك لا تناله فلا تطمع فيه. وعلامة صدق هذا اشتغاله بالمفروض. وأما الرضا بالقضاء والقضاء ينزل على وجهين قضاء تهواه فيجب عليك الشكر والحمد، وأما القضاء الذي لا تهواه فيجب عليك أن ترضى وتصبر".

(192) سمع حاتم الأصم يقول: "رأس الزهد الثقة بالله ووسطه الصبر وآخره الإخلاص".

(193) سمع أبا عبد الله المغربي يقول: "إحدى منازل المخصوصين من الله ومن صب عليهم البلاء صبا وأمدهم بالصبر والرضا فما ازدادوا بالبلاء إلا حبأ ورضاء بحكمه".

(194) سمع الجنيد بن محمد الجنيد يقول: "إذا أصبت من يصبر على الحق فتمسك به. قلت وإنى به؟ هات من يصبر لي على سماع الحق ولا يتعرض إليه".

(195) بعض من دعاء الجنيد بن محمد الجنيد : "اللهم اجعل صبري لك على طاعتك صبر من ليس له عن الصبر صبر إلا القيام بالصبر واجعل تصبري عما يسخطك فيما نهيتني عنه تصبر من استغنى عن الصبر بقوة العصمة منك له، واجعلني ممن يتعزى بعزائك ويصبر لقضائك أبدأ ما أبقيتني".

> (192) المصدر السابق: 221/10. (191) المصدر السابق: 220/10.

> (194) المصدر السابق: 267/10.

(193) المصدر السابق: 229/10.

(195) المصدر السابق: 282/10.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)





قال الإمام الشافعي*

فإن رسوخ العلم في نعراته تجرع ذل الجهل طول حياته فكبر عليه أربعاً لوفاته إذا لم يكونا لا اعتبار لذاته (1)

من راقب الله في الأمور نجا (2) ومن رجاه يكون حيث رجا (2)

وأعددت للفقر التجلد والصبرا(3)

ولا تذكرني وأسل بالله عن ذكري⁽⁴⁾

وأحمد همتي وأذم دهــري(5)

إذا أشتد وجد بامرٍ كيف يصنع

ويصبر في كل الأمور ويخضع وفي كل يدوم غصة يتجسرع

تصبّر على مر الجفا من معلـم ومن لم يذق مرّ التعلم ساعـة ومن فاته التعليم وقت شبابـه وذات الفتى والله بالعلم والتقى

صبراً جميلاً ما أقرب الفرجا من صدّق الله لم ينلمه أذى

فأعددت للموت الإله وعفوه

سأصبر فأصبر واقطع الوصل بيننا

أفكر في نوى إلفي وصبري

قال أحدهـم: سل الفتى المكي من آل هاشـم

فكتب الشافعي تحته: يداوي هواه ثم يكتم وجــــده

يداوي هواه ثم يكتم وجـــده فكيف يداوي والهوى قاتل الفتــى

فأخذها صاحبها وذهب بها ثم جاءه وقد كتب تحت هذا البيت الذي هو الجواب: فكيف يداوي والهوى قاتل الفتى

^{*} ديوان الشافعي : تقديم ومراجعة د. إحسان عباس : دار صادر - بيروت.

⁽¹⁾ مر35 (2) مر35 (3) .34 (3) .20 (3) .20 (1)

فكتب الشافعي رحمه الله تعالى :

فإن هو لم يصبر على ما أصابه ففي الناس أبدال وفي الترك راحة وإن ضاق رزق اليوم فأصبر إلى غد واختر لنفسك حظها

وقال:

تعزوا بالصبر عن أخيكم سأصبر للحمام وقد أتساني

قال ابن الدمينة:

ولقد أردت الصبر عنك فعاقني

فمن عرف الدهر الخؤون وصرفه

قال عمر بن أبي ربيعة:

ولقد قلت إذا تطاول هجــري رُبِّ حملتني من الحـب ثقــلاً

يقول قيس بن ذريح:

وحدثتني ياقلب أنك صابر فمت كمداً وعش سقيماً فإننى

قال عمر بن ضبيعة:

قضى الله حب المالكية فاصطبر

فليس له شيء سوى الموت أنفع (1) وفي القلب صبر للحبيب ولو جفا (2) عسى نكبات الدهر عنك ترول (3) واصبر فيان الصبير جُنّه (4)

فضجوا بالبكاء وودعونيي وإلا فهو آت بعد حين (6) تصبّر للبلوى ولم يظهر الشكوى (6)

علق بقلبي من هواك قديم (٢)

رَبِّ لا صبر لي على هجر هند رَبِّ لا صبر لي ولا عزم عندي⁽⁸⁾

على البين من لبنى فسوف تذوق بها مغرم صب الفؤاد مشوق⁽⁹⁾

فقد تجري الأمور على قدر (10)

^{(1) ، (2)} ص 43 و ص 45 من ديوان الشافعي.

^{(3) ، (4)} ص 54 و ص 65 من ديوان الشافعي. (5) ، (6) ص 70 و ص 85 من ديوان الشافعي.

⁽⁷⁾ أبو تمام: الحماسة 148/2 ، الحب عند العرب ص 66 ، د.عادل كامل الألوسي.

⁽⁸⁾ الحب عند العرب ص 188 / د. عادل الألوسى.

⁽⁹⁾ المصدر السابق: ص 198. (10) المصدر السابق: ص 259.

الإمام الشافعي يقول:

وما الدهر إلا هكذا فأصطبر له

قال أحد الشعراء:

فلا تجزع لريب الدهر (واصبر) إذا ضاق الخناق فكن (صبوراً) (وبالصبر) الجميل تنال أجراً

تقول الخنساء:

هريقي من دموعك واستفيقي ولكني رأيت الصــبر خيــرأ ثم تقول :

فإن تصبر تلق السرور

وقيل في الصبر:

شيمتي الصبر والوفاء ردائي

قال الإمام على (كرم الله وجهه) :-

فبات يريني الخطب كيف اعتداؤه

قال ابن المعتز :

أبعد البين صبر أم هجمود

رزية مال أو فراق حبيب (1)

فإن (الصبر) في العقبى سليم كريماً فالشدائد لا تدوم وتعطى بعد ذلك ما تروم⁽²⁾

وصبراً إن أطقت ولن تطيقي من النعلين والرأس الحليق (3)

وإن تجزع النفس أشقى لها

وخليلي ما فاتــه حسن ظنـي(4)

وبت أريه الصبر كيف يكون (5)

أبى ذاك التذكر والسهود (6)

- (1) الحب عند العرب ص 268 / د. عادل الألوسي.
- (2) ص 42 الشيخ شعيب الحريفيش الروض الفائق ص 221 وكذلك في الصبر والإقدام عند العرب / حازم عبد القهار.
- (3) الخنساء في مرآة عصرها ص 87 إسماعيل القاضي ص 67 و ص 68 الصبسر والإقدام عند العرب.
 - (4) الصبر والإقدام عند العرب ص 79.
- (5) ديوان أمير المؤمنين ص 34 علي بن أبي طالب و ص 62 حازم عبد القهار ، الصبر والإقدام عند العرب.
 - (6) ص 35 شاهد على العصر سيوطي مصرفي في القرن العشرين.
 - د. محمد عبد المنعم خفاجي ، بقلم هلال ناجي.

قال الأخطل: عفا واسط من آل رضوی فنبتل

فمجتمع الحرين فالصبر أجمل(1)

قال كثير:

إذا بنت باع الصبر لي عنك تاجر(2)

ألا ليت حظّى منك يا عزّ أننسى

قال شق:

فأصبر لما قد حمّ لــك(3)

قال خالد بن يزيد البغدادى:

روحسان لى : روح تضمنها وأرى القريبة كيسس ينفعها

جسد وأخرى حازها بلد صبر وليس يعولها جلد (4)

ومالك عن ليلي المليحة من صبر (5)

ويكون صبري بعد ذلك حليفي⁽⁶⁾

قال شاعب:

أتهجر ليلى ؟ لا ولا نعمة الهجر

قال الشاعر:

ولئن غضبت الأشربن بواحدي "ولدى"

قال الشاعر:

لقد صبرت حنيفة صبر قدوم

كرام تحت أظلال النواحيي (٢)

قال أبى دهبل:

فالقلب لا لاه ولا صابر (8)

یا عمر جیرانکم باکروا

(1) كتاب الفصوص - الربعى البغدادي ج 1 ، ص 36.

(2) المصدر السابق ج 1 ، ص 99.

(4) المصدر السابق ج 1 ، ص 155.

(6) المصدر السابق ج 2 ، ص 73.

(8) المصدر السابق ج 2 ، ص 237.

(5) المصدر السابق ج 3 ، ص 96.

(7) المصدر السابق ج 2 ، ص 172.

(3) المصدر السابق ج 1 ، ص 114.

قال الشاع.:

يواثبك الدهر الخرؤون بصرفه

قال اللهبي:

وانتظر العتبى واغضي على القــذى

قال دريد بن الصمة:

كميش الأزار خارج نصف ساقه

قال الشاعر حاتم:

صبرنا لها في نهكها ومصابها

قال عبد الجبار:

فأجزرته عرضي أنساة وأننى

انشد أبى الفتح:

وإني لمشتاق إلى من أحبه

انشد عبيد :

فلست بصابر إلا قليللاً

والمرء ليس صادق في حبه

صبروا على بلواهمو فجزاهمو

.2

(2) المصدر السابق: ص 349 ، ج 2.

فكن بجميل الصبر شهماً تواثبه (1)

واصبر حتى أوجعتني المغائـظ⁽²⁾

صبور على العزاء طلّ ع انجد (⁽³⁾

بأسيافنا حتى يبوخ سعيــرها⁽⁴⁾

صبور وإن أجزرته حبة الأرض⁽⁵⁾

فلا معه شوقي ولا صبره معي (6)

فإن لم ينتهوا راجعت ديني (7)

إن لم يكن في النائبات صبوراً (8)

يوم القيامة جنة وحريراً (٩)

(4) المصدر السابق: ص 185 ، ج 3.

(6) المصدر السابق: ص 231 ، ج 3.

(1) المصدر السابق: ص 337 ، ج 2.

(3) المصدر السابق: ص 116 ، ج 3.

(5) المصدر السابق: ص 198 ، ج 3.

(7) المصدر السابق: ص 258 ، ج 3.

(8) ، (9) ص 219 و ص 220 من الروض الفائق.

163

فلا تجزع لريب الدهر فإن الصبر في العقبى سليم فما جزع بمغن عنك ولا ما فات ترجعه الهمروم إذا ضاق الخناق فكن صبوراً كريماً فالشدائد لا تدوم فبالصبر الجميل تنال أجراً وتعطى بعد ذلك ما تروم (1)

مالي عنهم منذ ساروا اصطبـارا

ياجيرة حلوا بوادي قبا رميتمو في القلب منكم جمار⁽²⁾

*** لله رجــال قــد صيـروا

وبسعدهم سبق القسدر قاموا لله بأمر اللسه ولولا الله لما قسدروا⁽³⁾

قلیل الصبر ناصره قلیل وحزن من صدود کمو طویل فإن یرضیکمو طردی ویعدی على أبوابكم عبد ذليل له أسف على ما كان منه كرام لا يضام لكم نريل فصبري في محبتكم جميل

أنشد إسحاق بن إبراهيم:

أحب من الأخوان كل موافــق وكل صديق ليس فــى الله وده

وقيل :

وقيل:

فيا ليتني اقرضت جلداً صبابتي

أتاني عن يحيى كتاب كأنما

واقرضني صبراً عن الشوق مقرض (6)

صبور على ما ناب عند الحقائق

فٳني بـــه فــي وده غير واثــــق⁽⁵⁾

به صبر أو خط بالسهم كاتبه (٦)

(1) المصدر السابق: ص 223 .

- . (2) ، (3) ، (4) المصدر السابق: ص274 إلى 278
 - (5) الفصوص الربعي البغدادي ج 4 ص 265.
 - (6) المصدر السابق: ج 4 ص 266.

(7) المصدر السابق: ج 4 ص 291.

قيل:

دمن ألمّ بها فقال سلام كم حلّ عقدة صبره الإلمام(1)

ربط الرسول الأعظم محمد ﷺ بين الصبر والإيمان من خلال أول شهيد في الإسلام عندما قال: "صبراً آل ياسر فموعدكم الجنة". (2)

قال الرسول الكريم محمد على: "ليس الشديد من غلب الناس إنما الشديد من غلب نفسه".

"ومن يتصبر يصبره الله".

"وما أعطى أحد عطاء خيراً أوسع من الصبر".

قال ابن سناء الملك :-

فصرت أجارى القلب من أجل ذكره فيقتلني ذكراً واقتله صبرا⁽³⁾

وإن كنت صياً دونها متوجعاً

وصبراً وصمتاً واحتراقاً وادمعاً (4)

قال أبو المحاسن الشوّاء:

حكتني وقد أودى بي السقن شمعـــة ضـــــنَ وسهـــاداً واصفــراراً ورقـــــة

قال شاعر:-

علمتني بهجرها الصبر عنها وهي مشكورة على التقبيح

قال شاعر :-

وذي شجن قد حالف النوح باكياً ترحل عنه ألفه وهو صابر (6)

(1) المصدر السابق: ج 5 ص 14.

- (2) ص 40 الصبر والإقدام عند العرب / حازم عبد القهار الراوي.
- (3) المصدر: الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه، تأليف: الإمام صلاح الدين خليـل ابـن أيبـك الصفدي، حققه وعلق عليه: هلال ناجي ووليد بن أحمد الحسين. ص89.
 - (4) المصدر السابق: ص134.
 - (5) المصدر السابق: ص144.
 - (6) المصدر السابق: ص417.

قال عنترة العبسى :-ترسوا إذا نفس الجبان تطلع فصبرت عارفة لذلك حرة *** قال شاعر:-لاستسهلن الصعب أو أدرك المنى فما انقادت الآمال إلا لصابر *** قال سعيد بن حميد الكاتب:-واصبر على حدد ثافه إن الأمــور لهـا عواقـب *** قال اعشى همدان :-فصبر كل غيابة تتكشف ومتى تصبك من الحوادث نكبة *** قال العتابي :-اصبر إذا بدهتك نائيسة ما عال منقطع إلى الصبر الصبر أولى ما اعتصمت به ولنعم حشو جوانح الصدر *** قال شاعر:-وما يستوي عند الملمات أن عرت صبور على مكروهها وجزوع *** وقال أبو حية النميري :-إنى رأيت وفي الأيام تجربة للصبر عاقبة محمودة الأثبر واستصحب الصبر إلا فاز بالظفر وقل من جد في أمر يحاوله *** وقال نهشل بن جرئ :-صبرنا لــه حتى تنجلي وإنما تفرج أيام الكريهة بالصبر ***

المصدر - الصبر الجميل سيد الأخلاق - فؤاد الراوي.

لئن كان بدء الصبر مرأ مذاقه

قال شاع :-

فقد يجتني من بعده الثمر الحلـو

قال شاعر:-

وقال الشاعر:-

والصبر عنك فمذموم عواقبه والصبر في سائر الأشياء محمود

والصبر يجمل في المواطن كلها إلا عليك فإنه لا يجمل

وقال الشاعر:-

شكا إليّ جملي طول السرى صبر جميل فكلانا مبتلى ***

وقال الشاعر:-

أنفق من الصبر الجميل فإنه لم يخش فقراً منفق من صبره

قال الشاعر:-

عندها الصبر عن لقائي وعندي زفرات يأكلن قلب الحديد

قال أبو فراس الحمداني لأمه:-

أوصيك بالصبر الجميل فيانه خير الوصية

وقال الشاعر:-

ولئن صبرت فما صبرت تسلياً لكن ذلك غاية الولهان

وقال الحارث :-

فما حياتي إن لم تكن لك رحمة عليّ ولا لي عنك صبر فأصبر

وقال الشاعر:-

الدهــر أدبني والصبر رباني ***

وقال الشاعر:-

		قال الهذلي :-
ولكــن صبري يا أميــم جميـــل	***	فلا تحسبي أني تناسيت عهده
والصبر إلا في نــواك جميــل		وقال المتنبي :- أجد الجفاء على سواك مــروءة
	***	وقال أبو تمام:-
في الحب أولى أن يكون جميــــلاً	***	الصبر أجمل غيــر أن تلــذداً
لعلك بعد صبرك ما تخيب		وقال آخر:- تصبر أيها العبد اللبيب
	***	قال آخر :-
يشاء وحتى يعجب الدهر من صبري	***	ســأصبر حتى يأتي الله بالــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
إن في الصبر حيلة المحتال		وقال آخر:- صبّر النفسس عند كل ملم
	***	وقال آخر:-
لبسنا لهن السابغات من الصبـر	***	من يخشى إظفار المنايــا فإننـــا
واصبر فليس لها صبر على حال		وقال آخر:- دع المقادير تجري في أعنتها
	***	وقال آخر:-
إلا عليك فإنه لا يحمد	***	والصبر يحمد في المواطن كلها
ولا تثقي بالصبر منى على الهجـر		وقال أبو بكر ابن دريد :- ثقي بجميل الصبر مني على الدهر
العام المالي المالي المالي المالي		ي

وقال أبو طالب :-تعزيت بالجلادة والصبر وإني بصاحبي لضنيسن *** وقال آخر:-يا نفس صبراً لعل الخير عقباك خانتك من بعد طول إلا من دنياك *** وقال عنترة العبسي :-اعلل بالمنى قلباً عليلاً وبالصبر الجميل وإن تمادي *** وقال آخر:-قالوا صبرت وما صبرت جلادة لكن قلــة حيلتي أتصبــر *** قال ابن زيدون :-إنا قرأنا الأسى يوم النوى سوراً مكتوبة وأخذنا الصبر تلقينا *** وقال حافظ إبراهيم :-زماناً وجادته المنى فتأدما تبلغ بالصبر الجميل وبالأسيى *** وقال عمر بن الوردى :-واصبر على الحساب صبر مدبر قد أظهر الإقبال في الإدبار مالم ينله بعسكر جرار كم نال بالتدبير من هو صابر *** وقال آخر:-ترد رداء الصبر عند النوائب تنل من جميل الصبر حسن العواقب *** وقال آخر:-فتسفحها بعد التجلد والصبر تضيق جفون العين من عبراتها

	وقال آخر:- ب
وأحسن أخلاق الرجال التجمـــل	وعاقبة الصبر الجميل جميلة
	وقال شاعر:-
صبر الرعية بعد صبر الـــراس	اصبر فنكن بك صابرين فإنما ***
لم يحتملها نبي أو وصـــــــى نبي	وقال شاعر في صبر الحسين عيه السلام :- لله أعباء صبر قد تحملها
•	***
وأنفسهم بالصبر حتى قضوا صبرا	وقيل في أصحابه عليه السلام:- رجال تواصوا حيث طابت أصولهم

فبالصبر يدنو كل قاص ويقرب	قال الشاعر حسان حليم :- ألا فاصبروا بل صابروا ثم رابطوا

روعت ممن تحــت بالبيـــن	وقال صلاح الدين الصفدي :- يا قلب صبرا على الفراق ولو
روحت سمن تحت بالبيت	***
ta un un un t	وقال الشاعر:-
أما للهوى نهي عليك ولا أمــر	أراك عصي الدمع شيمتك الصبر ***
	وقال الشاعر:-
من النجم في داج من الليل غيهب	واصبر من عـود واهدى إذا سرى ***
	وقال ابن المعتز :-
وصبرت أرقبه وما صبرا	ما زال يــولينــي خــلائقــه ***
	وقال أبو فراس الحمداني:-

على حالة فالصبر أرجى وأحزم

إذا لم يكن ينجي الفرار من الردى

	وقال قطري ابن الفجاءة :-
فما نيل الخلود بمستطاع	فصبراً في مجال الموت صبراً

	وقال أبو فراس الحمداني :-
على قدر الصبر الجميل جزيل	 فيا أمتاً لاتعدمي الصبر إنه

	وقال أيضاً :-
وثقسى بفضل الله فيله	أيا أمتاً لا تحزني
لله ألطاف خفية	ً أيــا أمتــاً لا تياســى
فإنه خير الوصية	" أوصيك بالصبر الجميل

	وقال أبو بكر محمد بن الحسين الأزدي :-
أمنع مالاً ذوا به الو الحجا	عوّل على الصبر الجميل فإنه
المنع ماء دوا به أنو الحجب	***
	-11 = 118
	قال عنترة العبسي :- اعلل بالمنى قلباً عليلاً
وبالصبر الجميل وإن تمادى	***
	قال مسافع بن حذيفة العبسي :-
علیك إذ ولی سوی الصبر فاصبر	وليس وراء الشيء شيء يرده

	وقال شاعر:-
كيف اصطباري وقد ضاقت بي الحيل	
مالــــم ينله بعســكــر جــــــرار	كم نال بالتدبير من هـو صابـر

	وقال شاعر:-
ولولا صروف الدهر لم يعرف الحرّ	تصبّر ففي اللأداء قد يحمد الصبر

وقال شاعر:-

اصبر على مُضض الادلاج في السحر إني رأيت وفي الأيسام تجربة وقل من حد في أمر يؤمله

وقال شاعر:-

إن الأمور إذا اشتدت مسالكها لا تياسن وإن طالت مطالبة

قال الشاعر:-

صبراً على نوب الزمان فكسل شكيء آخر

وقال الشاعر:-

إنــي رأيت الصبر خير معـــول

قال الشاعر:-

إذا ما أتاك الدهر يومًا بنكبــة

وقال الشاعر:-

ما أحسن الصبر في الدنيا وأجمله من شدّ بالصبر كفاً عند مؤلمة

وقال الشاعر:-

على قدر فضل المرء تأتي خطوبه فمن قل فيما يتقيه اصطباره

172

وفي الرواح إلى الطاعات في البكر للصبر عاقبة محمودة الأثسر واستصحب الصبر إلا فاز بالظفر

فالصبر يفتح منها كل ما ارتججا إذا استعنت بصبر أن تـرى فرجا

وإن أبى القلب الجريح

في النائبات لمن أراد معوّلا

فافرغ لها صبراً وأوسع لها صدراً

عند الإله وأنجاه من الجـــزع ألوت يداه بحبـل غير منقطـع

ويحمد منه الصبر مما يصيبه لقد قل فيما يرتجيه نصيب

وقال الشاعر:-ترد رداء الصبر عند النوائب تنل من جميل الصبر حسن العواقب *** وقال الشاعر:-وكــلّ وقت له أمــر وتدبيــر اصبر قليلاً فبعد العسر تيسير *** وقال الشاعر:-لكنت باركت شكراً صاحب النعم اصبر ففي الصبر خير لو علمت به واعلم بأن إن لم تصطبر كرماً صبرت قهراً على ما خط بالقلم *** كن حليماً إذا بليت بغظ وصبورا إذا أتتك مصيبة مثقلات يلدن كل عجييه فالليالي من الزمان حبالي *** قال الشاعر:-تصبر أيها العبد اللبيب لعلك بعد صبرك ما تخيب *** فما صابر فيما يروم بنادم عليك بحسن الصبر في كل حالة *** هموم وأحزان وحيطانه الضر بنى الله للأخيار بيتاً سماؤه وقال لهم مفتاح بابكم الصبر وأدخلهم فيه وأغلق بابه *** لا تعجلن فإن العجز بالعجلل اصب قليلا وكن بالله معتصماً لكن عواقبه أحلى من العسل الصبر مشل اسمى فى كل نائبة *** صبرت على الإساءة وانطويت إذا جرحت مساويهم فؤادى

وجئت إليهم طلق المحيا

كأنى لا سمعت ولا رأيت

عظمت مصيبة مبتلى لا يصبر	***	وإذا تصبك مصيبة فاصبر لها
ما دام عسر على حال ولا يسسر	***	صــبراً قليلا فإن الله ذو غيــر
فهكــــذا مضــت الدهــــور نرى فرجاً يشفى السقام قريبا		اصبر لدهر نال منك
نرى فرجاً يشفى السقام قريبا	***	بنا مثل ما تشكو فصبرا لعلنا
نزل الرضاء من السماء فحلها ولعل من عقد الأمور يحلها		إن الأمور إذا التوت وتعقدت فـاصبر لهـا ولعلها أن تنجلي
ولعمل ممن عقد الأمور يحلهما	***	فـاصبر لهـا ولعلها أن تنجلي
تفرج أيام الكريهة بالصبر	***	صبرنا له حتى تقضى وإنما
وإن أبسى القلب الجريسح	***	صبراً على نوب الزمان
من قلق يهتك ذاك الوقـــار	***	الصبر أولى بوقسار الفتى
كان على أيامــه بالخيـــار	***	من لزم الصبر على حالـــة
بصبر فإن الضيق مفتاحه الصبر	***	عليك إذا ضاقت أمورك والتوت
فكن بالصبر لواذا فلل ذاك ولا هلذا	***	إذا حــلٌ بــك الأمـــر وإلا فاتــك الأجـــر
ويحمد منه الصبر فيما يصيبه فقد عز فيما يبتغيه نصيبه	***	على قدر المرء تأتي خطوبــه فإن قل فيما يرتجيه اصطباره
للصبر عاقبة محمودة الأثسر واستصحب الصبر إلا فاز بالظفر	***	إني رأيت وفي الأيام تجربــة وقل من جدّ في أمر يحاولـــه

صبور على مر الزمان صليب وإن تسألوني كيف حالى فإنني *** والحر للعبء الثقيل يحمل الصبر عند النائبات يجهل *** متى نلق يوماً موطن الصبر نصبر ومن خير ما فينا من الأمر إننا *** فأفرغ لها صبراً وأوسع لها صدراً وإذا ما أتاك الدهر يوماً بنكبة فيوماً ترى عسراً ويوماً ترى يسراً فإن تصاريف الزمان عجيبة *** فديتك لم أصبر ولي منك حيلـــة ولكن دعانى اليأس منك إلى الصبر *** عند الإله وأنجاه من الجزع ما أحسن الصبر في الدنيا واجمله *** من شد بالصبر كفأ عند مؤلمة ألوت يداه بحبل غير منقطع *** والصبر أليق بالرجال وأوفق ضجر الفتى في الحادثات مذمة *** فبغير حسن الصبر لن تتكــــلّلا واصبر إذا ما شئت إكليل الهنا حقاً كرهت بأن تكون مكـــلّلا فإن كرهت الصبر فاعلم إنما *** لكن عواقبه أحلى من العسل الصبر مثل اسمه في كل نائبة *** اصبر على هجر الحبيب فربما *** وضخم الصفا عند الصبور خفيف وإن الحصى عند الجزوع ثقيلة *** أعز وأحداث الزمان تهون تنكر لى دهري ولم يلدر أننى ويت أربه الصبر كيف يكون وبات يريني الخطب كيف اعتداؤه ***

ومن ليس في العز المنيع له كفـو لقد يجتني من غبهِ الثمر الحلــو		أما والذي لا خلد إلا لوجهــه لإن كان بدء الصبر مراً مذاقــه
عقد المكارة فيك يحسن حلها ولعلها	***	إن الذي عقد الذي انعقـــدت به فاصبـر لعل الله يعقــب راحـــة
بكشفي سوآتي لخل سوى صبري	***	ولي همة لا ترضني دفع شـــدة
صبر الكريم فإن ذلك أحـــزم	***	وإذا بليت بعسرة فالبس لها
وصبوراً إذا اتتك مصيبة	***	كن حليماً إذا بليت بغيظ
فمّر وأما وجهــه فجميــل	***	ولم أر مثل الصبر أما مذاقه
ولك الأمان من الذي لم يقـــدر	***	ما قد قضى سيكون فاصطبرن له
ولا تيأس من الفرج القسريب	***	إذا ضاق عليك الزمان فاصبر
صبور على ريب الزمان صليب فيشمت عاد أو يساء حبيب	***	فإن تســاً ليني كيف أنت فإننــي يعــز علــيّ أن تـــرى بي كآبـــة
فالصبر يفتح منها كلما ارتججا إذا استعنت بصبر أن ترى فرجا	***	إن الأمور إذا اشتدت مسالكها لا تيأسن وإن طالت مطالبة
ولين العزم حد المركب الخشن	***	قد هون الصبر عندي نار نازلة
صبرت على شيء أمر من الصبر	***	سأصبر حتى يعلم الصبر أننسي

بما ساءني أو شامتاً غير سائل صبورا على عضات تلك الـزلازل	***	فمن يك أمسى سائلاً عن شماتة فقد عجمت منى الحوادث ماجداً
فالرزايا إذا توالت تولت	***	خفض الجأش واصبرن رويدا
إن في الصبر حيلة المحتال	***	صبر النفس عند كل مهم
عقبى وما الصبر إلا عندي ذي الحسب	***	صبراً على شدة الأيام إن لها
صليب العصا جلداً على الحدثان إذا قلصت عن الفم الشيفتان	***	وقد عجمتني الحادثات فاسارت صبوراً على عض الأمور وضرسها
فاستشعر الصبر إن الدهر يومان يومان يوم	***	جديدهم سيبليه الجديدان يوم يسوء فيسليه ويذهب
والصبر محمـود على كل حــال	***	دوام الحال من قضايا المحال
لم يخشَ فقراً منفق من صبره	***	انفق من الصبر الجميل فإنــه
فاصبح يدعى حازمـــاً حين يجـــزع	***	وقد كان يدعى لابس الصبر حازماً
في الحب أحرى أن يكـون جميـلاً	***	الصبر أجمــل غير أن تـلدداً
فلا تجزعا مما قضى الله واصبرا	***	وإن جاء ما لاتستطيعان دفعـــه
وإن أتاك بما لا تشتهي القـــدر	***	اصبر على القدر لمجلوب وارض به

يصير إليه صـــابر وجـــزوع فصبرا تميم إنما الموت منه____ *** فصبرنا النفـوس للطعـن حتى جرت الخيل بيننا في الدماء *** فصبراً على الأيام حتى تجوزهـــا فعما قليل بعدها يحمد الصبر *** واستلئموا للعدى بالصبر واتخذوا صدق العزائسم في تدميرهم جئنا *** اصبر على حدث الزمان فإنما فرج الحوادث مثل حـــل عقـال تصبر ولا تعجل وقيت من الردى لعـــل إيـــاب الضاغنين قــريب *** ولئن صبرت فما صبرت تسليا لكن ذلك غاية الولهان *** وإن الحصى عند الجزوع ثقيلة وضخم الصفا عند الصبور خفيف *** تركتموني بعد تشيعكم أوسع أمر الصبر عصيانا *** ومن يستعن بالصبر نال مسراده ولو بعد حين إنه غير مسعد *** لاصبرن لدهر لا يمتعني به ولا بی فی حال یمتعه علما بأن اصطباري معقب فرجما وأضيق الأمر إن فكرت أوسعه *** لا يبلغ السؤال إلا بعد مؤلمــة نعمى الحياة ويؤسها سيان *** واصبر على الحساد صبر مدير قد اظهر الإقبال في الإدبار كم نال بالتدبير من هـو صـابر مالم ينله بعسكر جسرار ***

ترمي حشاه بالعذاب الخالد	***	فاصبر على غيظ الحسود فتارة
ولكـن صبري يا أميم جميــل	***	فلا تحسبي أني تناسيت عهده
كصبر على القدح الأول	***	ولم أر صبراً على حادث
تعــالوا فانظــروا بمن ابتلاني	***	صبرت على مذلتــه ولكــن
لاعلم عند الهجر هل لي من صبر		فأنذر بالهجران نفسي أروضهما
لاعلم عند الهجر هل لي من صبر ولكنني جربت نفسي بالصبـر	***	فأنذر بالهجران نفسي أروضهـــا وما كان هجراني لها عن ملالــة
من الآن فايئس لا أعيرك من صبري	***	عرضت على قلبي الفراق فقال لي
واغدوا وما قولي كذا ومعي الصبر	***	أطاعن خيلاً من فوارسها الدهـر
عليه ولكن ساحة الصبر أوسع	***	ولو شثت أن أبكي دمــــأ لبكيته
ولكن دعاني اليأس منك إلى الصبر	***	أبا عمر ولم اصبر ولي فيك حيلة
وقد كنت أبكيه دما وهو غـــائب	***	عجبت لصبري بعده وهو ميت
وإذا دعيت فإنمــا اكنى بــه	***	كيف السلو وكيف صبري بعده
إذ مت بمحمود الجلادة والصبر	***	لقد عركتنا للزمان ملمة
لقلبك من سلماك صبراً ولا عزما	***	وما تركت أيام نقف ســـويقة

ولك الأمان من الذي لم يقدر ما قد قضى سيكون فاصطبرى له *** بلى إن فقدان الحبيب بليـة وكم من كريم يبتللي ثم يصبــر *** تلاقوهم فنعرفوا كيف صبرهم على ما جنت فيهم يد الحدثان *** سقوناهم كأسأ سقونا بمثلها ولكنهم كانوا على الموت أصبرا *** ولما رأينا الصبر قد حيل دونــه وإن كان يوماً ذا كواكب مظلما صبرنا وكان الصبر منا ســجية بأسيافنا يقطعن كفأ ومعصما صبـــراً بنـــى قيس لهـــا حتى تريحــوا أو تراحــوا *** فكابروا المجد حتى صلّ أكثرهـــم وعانق المجد من أوفى ومن صبرا لا تحسب المجد تمراً أنت أكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا *** صبرنا لما يأتي به الدهر عامداً ولكنهـــا آثارنا في محــــارب *** فقلت لها إن الكريــم وإن خــــلا ليفي على حال أصر من الصبر *** أجد الجفاء على سواك مرؤة والصبر إلا في نــواك جميــلاً *** فإن جزعنا فقد هـــدّت مصيتنا وإن صبرنا فإنا معشير صبر *** فما ابناك إلا من بين الناس فاصبري فلن يرجع الموتى حنين المآتسم *** ما أحسن الصبر الجميــل مع التقى وما قدر المولى على عبده يجري ***

كنت الغياث لأرضنا فتركتنا فاليوم نصبر للزمان الكالح *** ولــو كنت أملك مـا تملكيـن من الصبر ما طال شوقى إليك *** بنى الله للأخيار بيتنا سقوفه هموم وأحزان وحيطانه الصبر *** ونحو در أهل الصبر صرعى فأصبحوا تعاورهم ربح الصبا والجنائب *** لم يحتملها نبي أو وصى نبي لله أعباء صبر قد تحملها *** رجال تواصوا حيث طابت أصولهم وأنفسهم بالصبر حتى قضوا صبرا جزى الله قوماً صابروا في لقائهم لدى الناس صبرا ما أعف وأكرما إذا كان أصوات الكماة تغمغما واحزم صبر يوم يدعى إلى الوغى ويأس إذا لاقوا خميسا عرمرما ربيعة أعنى أنهم أهل نجلدة *** أرى الصبر محموداً وعنه مذاهب فكيف إذا ما لم يكن عند مذهب *** وإن جاء أمر لا تطيقان دفعه فلا تجزعا مما قضى الله واصبرا *** فصراً عند معترك المنايا وقد شرعت استتها بنحرى اجرجر في الجوامع كل يسوم فبالله مظلمتي وصبري حبسي *** فيا صاحبي إن تعط صبـراً فإنني نزعت يدي اليوم من طاعت الصبر *** صب إليكم من الأشواق في ترح كم استراح إلى صبر فلم يسرح *** لدى عطش عن الماء القراح فديتك أن صبرى عنك صبري ***

تسليت عن يأس ولم أسل عن صبر	***	وإن أك عن ليلى ســـلوت فإنما
وعلمكم صبري على ظلمكم ظلمي	***	وعلمني كيف الهسوى وجهلته
بطول تجرع الغيظ الشديد	***	تركت صدودها وصبرت نفسمي
وزرتك حتى قلت ليس له صـــبر	***	هجرتك حتى قلت لا يعرف الهوى
علق بقلبي من هــواك قديــم	***	ولقد أردت الصبر عنك فعاقني
فعاقبة الصبر الجميل جميل	***	فصبرا معين الملك إن عنّ حادث
لخوف الله لا لخوف الأنـــام لها حب تمكــن في عظامــي	***	وقال لي اصطبر عنها ودعهـا وكيف تصبري عنهـا وحبي
كوجدي ولا إعلان حالي كحالــه	***	ويأمرني بالصبر من ليس وجده
ومعدنـه إن فاتني طلب الصبــر	***	فقلت لنفسي ها هنا طلب الأسسى
أسير الصبر ناظـــره أريــق	***	شديد الحزن يحيزن من يراه
مكتوبة وأخذنا الصبر تلقينـــا	***	إنا قرأنا الأسى يوم النوى سوراً
قلن صبراً فقلت هاتي اصطبارا	***	قُلنَ نبكيهِ قلت هاتي دمعــــا
سـواء بعـاد عنده وتـدان	***	وما زال مطبوعاً على القلب صبرا
	182	

اتصبر للبين المشت مع الجوي أم أنت امرؤ ناس الحياء فجازع *** سأبكيك لا مستبقياً فيض عبرتي ولا طالبا بالصبر عاقبة الصبر *** أقول لنفسى في الخلأ ألومها لك الويل ما هذا التجلد والصب *** فما إن شطت بك الدار أو نات بى الدار عنكم فأعلمي بصبور *** ومما يؤديني إلى الصبر والعزى تردد فكري في عموم المصائب *** اصبر لها صبراً قوام نفوسهم لا تستريح إلى عقل ولا قــود *** يا نفس صبراً لعل الخير عقباك خانتك من بعد طول إلا من دنياك *** صبراً فـــإن اليوم يتبعه غـــد وبد الخليقة لا تطاولها يد *** وإن ضاق رزق اليوم فاصبر إلى غد عسى نكبات الدهر عنك تسزول *** فإن قيل لي صبراً فلا صبر للذي غدا بيد الأيام تقتله صبرا وإن قيل لي عذر فوالله ما أرى لمن ملك الدنيا إذا لم يجد عـــذرا *** علما بأن اصطباري معقب فرجا وأضيق الأمر إن فكرت أوسعه *** فيا نفس صبرا لست والله فاعلمي باول نفس غاب عنها حبيبها *** وتشكى النفس ما صاب بها فاصبری إنك من قسوم صبسر ***

صبور على عضلاء تلك البلابــل	***	لقد عجبت منه الليالي لأنـــه
ذرعاً ويعجب منهم أعجب العجب من سورة الفتح آياً بالدم السرب		مصابرين يضيق الصبر دونهــم والصبر في الحرب أقوى عدة كتبت
من سورة الفتح أيا بالدم السرب	***	والصبر في الحرب اقوى عدة كتبت
وتعصي في ودادي من نهاكــــا	***	عهدتك لا تطيق الصبر عني
إني لاعجب من صبري ومن جزعي	***	جزعت للحب والحمى صبرت لها
ونادیت تحت اللیل یا سامع النجوی	***	إذا لم أطق صبراً رجعت إلى الشكوى
ومدمن القرع للأبواب أن يلجا	***	اخلق بذي الصبر أن يحظى بحاجته
بكاء على عمرو ما كان اصبــر صبوراً ولكن لا سبيل إلى الصبــر		أرى أم عمرو دمعها قد تحـــدرا خليلي ما أحرى بذي اللب أن يرى
صبوراً ولكن لا سبيل إلى الصبـر	***	خليلي ما أحرى بذي اللب أن يرى
إذ بعضهم يعرف ثم ينكر ولكنني أملت عاقبة الصبر		إني إذا اعــرف يومي اصبـــر ما كان هجراني لها عن ملالــة
	***	ما كان هجراني لها عن ملاك
روعت فيمن تحب بالبين	***	يا قلب صبراً على الفراق ولـو
صبر وليس يفوقهـــا جلــد	***	وأرى القيامة ليس ينفعها
الهجر ينحله والشوق يحزنــه	***	أم كيف صبر محب قلبــه دنف
وحميم قفت عليه المنـــون		كم خليل وصاحب وابن عـــم
وإنسي بصاحبي لضنين	***	فتعزيت بالجـــــلادة والصبــــر
	ጥጥጥ	

كل حي مصيره لشعوب لفداء الحبيب وابسن الحبيب	***	اصبرن يا بني فالصبر احجى الله قد بلى الصبر والبلاء شديد
وتعلم أني لم أزل لــك طائعــاً	***	ولكني أحببت أن ترى نصــرتي
وكن مظهر للدين وفقت صابرا	***	فصبراً أبا يعلّى على دين أحمد
نشوان يجمل فيه ما لا يجمــل	***	ألا يكن صبر جميل فالهـــوى
عهد الأحباب صبراً جميلا	***	وخلاق الجميل قولك للذاكرين
جمالهم وليي صبر جميل	***	وعار أن تـزّم ليــوم بيــن
وإني على جور الزمان صبــور	***	فوالله ما مال الفؤاد لغيركـــم
إذا نزلت بي خطّة لا أشاؤهـــا	***	هو الصبر والتسليم لله والرضا
والصبر لاقي سرعة المزاولة ما غلب الأيام إلا صابر	***	والحزم كل الحزم في المطاولة وفي الخطوب تظهر الجواهير
فاصبر الآن لهذى المحن	***	ولم لقيت لــذة في زمنـــي
وريما فـــاز الفتى إذا صبــــر	***	صبراً على أهوالها ولا ضـــجر
والصبر عند النائبات يجمل	***	فالحر للعبء الثقيل يحمل
على الذي ناك من عضه	***	إن عضك الدهر فكن صابـــرأ

صبر الحسام بكف الدارع البطل	***	واصبر على كل ما يأتي الزمان به
ولازم الخير في حل ومرتحـــل	***	عليك بالصبر والإخلاص في العمل
وفي الحشا انكاء جرح غير مندمل	***	كيف التصبر من ناري نوى وجوى
فلیس له شيء سوی الموت ينفع	***	إذا لم يجد صبرًا لكتمان ســره
كذلك يفعل الجلد الصبـــور	***	عزلت الجن والجنـــان عني
واعلم بأن المرء غير مخلَّــد	***	اصبر لكــــل مصيبة وتجلــــد
وكنت أجـــازيه فأيـــن التفاضـــــل	***	إذا أنا لم أصبر على الذنب من أخ
لعل إيـــاب الضاغنين قــــريب	***	تصبّر ولا تعجل وقيتً من الردى
خفاتاً على آثارهــــم لصبــور	***	لعمرك أتى يوم بانو فلم أمـــت
وتعصي في ودادي من نهاكـــا		عهدتك لا تطيق الصبر عنيي

قال الشاعر:-

ولما دعوت الصبر بعدك والبكا وقيل أيضاً:-

صابر الصبر فاستعاذ به الصبر وقال عنترة :-

فصبرت عارفة لذلك حسرة

أجاب البكا طوعاً ولم يجب الصبر(1)

فصاح المحب بالصبر صبرا(2)

ترسو إذا نفس الجبان تطلــع⁽³⁾

قال الحريفيش في الفقراء الصادقين:-

هم الفقراء أهل الله حقاً وقد حازوا بضيق الفقر فخراً هم الفقراء قد صبروا وأوذوا فعوضهم بذلك الصبر أجر.

هم الفقراء والسادات حقاً ومنهم تكتسي الأكوان عطراً هم الفقراء عنهم فأرو ذكراً وحدث عنهم سراً وجهراً فكم صبروا على ضيم الليالي فعوضهم بذلك الكسر جبراً وقد زاروا الحبيب وشاهدوه وقد سجدوا له حمداً وشكراً. (4)

وقيل في صبر القلوب الصادقة:-

من ذا يطيق الصبر عن محبوبهِ وقيل في صبر أهل البلاء:

و إذا ابتليت بشدة فاصبر لها فالله يبلي كي يُثيب فلا تضق

روي أنه وجد على قبر مكتوب:

اصبر لدهر نال منك فهكذا مضت الدهور

فرحاً وحزناً مرة لا الحزن دام ولا السرور (⁷⁾

وقيل في صبر المتصوفة في شهر رمضان: لولاه ما هجر الأنام ديارهم

كلا ولا صبروا على الأولاد⁽⁸⁾

حاشا المحب يكون عنه صبورا⁽⁵⁾

صبر الكرام فما يدوم مقامها

ذرعاً بنازلة جرت أحكامها (6)

(1) و (2) عدة الصابرين - ابن قيم الجوزية، صفحة 48.

⁽³⁾ عدة الصابرين - ابن قيم الجوزية، صفحة 10.

⁽⁴⁾ من كتاب الروض الفائق في المواعظ والرقائق. ص3.(5) المصدر السابق: ص9.

⁽⁶⁾ المصدر السابق: ص19. (7) المصدر السابق: ص21. (8) المصدر السابق: ص37.

وقيل في زيارة بيت الله الحرام: اعلل بالصبر الفؤاد وإن دنا

وقيل أيضاً:

أقام الهوى العذري لى فيكمو عذرا

وقيل في خوف السالكين:

با من تجنبت صبري من تجنبه والأنبياء صبروا على بلواهم

وفي حب الإله قال أحد المتصوفة:

يا مالك الروح ترفق بها تريد أن تقتلني عــامــدأ

فعندما يدخلوها تقبل تنادى الملائكة

في الصبر على النوائب قال أحدهم: والمرء ليس بصادق في حبه صبروا على بلواهمو فجزاهمو

في الصبر على الشدائد:

فلا تجزع لربب الدهر واصبر فما جزع بمغن عنك شيشاً إذا ضاق الخناق فكن صبوراً كريماً فالشدائد لا تدوم فبالصبر الجميل تنال أجـراً

أوان مسير الركب لم يُغنني(1)

فمن أجل ذا لم استطع عنكمو صبراً (2)

هب لي من الدمع ما أبكى عليك به (3) سراً وإعلاناً فهم أهل الولا(4)

> قد منع الصبر عن الصابر لابد للمظلوم من ناصر (5)

أباحهم مولاهم يموم القيامة والجزا جنات عدن تجري من تحت الأنهار بشراكم إذ صبرتم فنعم عقبي الدار⁽⁶⁾

إن لم يكن في النائبات صبورا يوم القيامة جنة وحريرا(٢)

> فإن الصبر في العقبى سليم ولا ما فات ترجعه الهموم وتعطى بعد ذلك ما تروم(8)

⁽¹⁾ من كتاب الروض الفائق في المواعظ والرقائق: ص42. (2) المصدر السابق: ص51.

⁽⁴⁾ المصدر السابق: ص62. (3) المصدر السابق: ص54.

⁽⁶⁾ المصدر السابق: ص150. (5) المصدر السابق: ص81.

⁽⁸⁾ المصدر السابق: ص217. (7) المصدر السابق: ص166.

في محبة الله عز وجل:

لاتدعي الحب فينا وفي فؤادك غيرنا أخاف عليك ينادي يا مدعي كذاب لكن إذا شئت فاصبر على مرارات الشقا وأخضع إذا شئت تحسب من جملة الأحباب(1)

لله رجال قد صبروا ويسعدهم سبق القدر

قاموا لله بأمر الله ولولا الله لما قدروا⁽²⁾

كرام لا يضام لكم نزيل فإن يرضيكمو طردي وبعدي فصبري في محبتكم جميل⁽⁸⁾

يقول عمر بن الفارض (ت سنة 632 هجرية)

في الحب الإلهي:

وتربة الصبر الجميل ولا صبوت إلى خليل (4) وحياة أشواقي إليك ما استحسنت عيني سواك

وقال ابن الفارض أيضاً:

وما أنا في شيء سوى البعد جازع⁽⁵⁾

صبرت على أهواله صبر شاكر

انشد ابن مسروق:

إذا طالعك الكره فكن بالصبر لواذاً وإلا ذهب الأجر فلا هذا ولا هذا ⁽⁶⁾ وكان عاصم بن الحدثان عالماً ذكياً وكان رأس الخوارج بالبصرة وريما جاءه الرسول (منهم) ⁽⁷⁾ من الجزيرة ⁽⁸⁾ يسأله عن الأمر يختصمون فيه، فمرّ به الفرزدق،

(2) المصدر السابق: ص235.

- (1) المصدر السابق: ص221.
- (3) المصدر السابق: ص274.
- (4) ديوان ابن الفارض، تحقيق د. إبراهيم السامرائي، ص108، الحب عند العرب للألوسي، ص281.
 - (5) الحب عند العرب، الألوسي، ص290.
 - (6) مع الصبر والصابرين، ص10.
 - (7) كذا في عيون الأخبار، ج1، ص824.
 - (8) كذا في عيون الأخبار، والذي في الأصول: الجبلة.

فقال لابنه: انشد ابا فراس، فأنشد:

وهم إذا كسروا الجفون أكسارم يغشون حومات (2) المنون وإنها

يمشون بالخطى لا يثنيهم (8)

صب وحين تحلل الازرار (1) في الله عند نفوسهم لصغار والقوم إذ ركبوا الرماح تجار

فقال له الفرزدق: (ويحك) اكتم هذا لا يسمعه النساجون فيخرجوا علينا بجفوفهم (4).

فقال أبوه (5) (يا فرزدق)، هو شاعر المؤمنين وأنت شاعر الكافرين).

ومن أحسن ما قالوه في الصبر قول نهثل بن حرى بن ضمرة النهشلي :

وبوم كان المصطلين بحره

صبرنا له حتى يبوخ وإنما

وان لم تكن نار وقوف على جمر تفرج أيام الكريهة بالصبر

وقال آخر يمدح المهلب بالصبر:

وإذا جددت فكل شيء نافع

وإذا أتاك مهلبي في الوغي

وإذا حددت فكل شيء ضائر فى كفه سيف فنعم الناصر

وقال: مفتاح نجح الحاجة الصبر على طول المدّة، مغلاقها اعتراض الكسل دونها.

قال الشاعر:

للصبر عاقبة محمودة الأثر فاستصحب الصبر إلا فاز بالظفر

إني رأيت وفي الأيام تجربة وقل من جد في أمر يحاوله

ومن أمثال العرب في هذا:

من أدمن قرع الباب يوشك أن يفتح له.

(1) الجفون : الأغماد، وكسر الجفون وحل الإزرار : كناية عن الاستعداد والنهوض للحرب.

(2) كذا في عيون الأخبار، والذي في الأصول: (جامات) وهو تحريف.

(3) الخطى: الرماح.

(4) كذا في عيون الأخبار، والجفوف: جمع (بالفتح) وهو المنسج، والذي في الأصول (بسيوفهم).

(5) أبوه ، يريد عاصم بن الحدثان.

أخذ الشاعر (1) هذا المعنى فقال: إن الأمور إذا أنسدت مسالكها لا تيأسن وإن طالت مطالبة أخلق بذى الصبر أن يحظى بحاجته

فالصبر يفتق منها كل ما ارتتجا إذا تضايق أمر أن ترى فرجا ومدمن القرع للأبواب أن يلجا

(1) الشاعر هو محمد بن بشير (ويقال ابن يسير). وقد مرت هذه الأبيات من أبيات لـ أخرى (ص69 من هذا الجزء).

^{*} المصدر: كتاب العقد الفريد - تأليف: أبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربسه الأندلسي، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته ورتب فهارسه: أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الإبياري.. الجزء الأول - الطبعة الثالثة.

¹³⁸⁴ هجرية - 1965 ميلادية. القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.



onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)





قصص في الصبر

قيل لما آن نزول البلا على سيدنا أيوب المبتلى ، أتى طاوس الملائكة جبريل يأمر الملك الجليل فقال له يا أيوب سينزل بك مولاك من البلاء والأهوال ما يعجز عن حمله الجبال ، فقال أيوب عليه السلام إن دمت على مواصلة الحبيب ، سأصبر حتى يقال عجب عجيب فنودى يا أيوب استعد لبلائي واصبر لنزول حكمي وقضائى. وكان السبب في ابتلائه أن إبليس لعنه الله حسده وتحيل عليه بأنواع المكر والحيل فلم يقدر عليه ، فقال إلهي إنما شكر أيوب وسبب طاعته لك أن وسعت عليه الأموال والأرزاق والأولاد والعافية. فلو سلبته ذلك ما أطاعك طرفة عين ، فقال الله الحق جلّ جلاله اذهب فقد سلطتك عليه وإنه لم يغيره ذلك فأول يوم ابتلاه أخذ الأولاد فزاد في الخدمة واجتهد غاية الاجتهاد ، وفي اليوم الثاني أخذ الأموال فاحرقها ومزقها. فقال السيد أيوب العطاء عطاياه إن شاء سلبها وإن شاء أطلقها ، وفي اليوم الثالث نفخ إبليس في جسده ، وهو في صلاة الفجر فلعب الدود في جميع بدنه ولم يزل يذكر الله في سره وعلنه فلمّا تمكّن البلاء من جسده بعد ذهاب ماله وولده قال الحمد لله الذي اصطفاني لخدمته ، ومن على بفضله وخيرته ، فلم يشغلني بغيره ، ولم يزل أيوب ذاكراً ولربه حامداً وشاكراً إلى أن تمزق جلده وذاب لحمه ودق عظمه وصار الدود يغدو في جسده ويروح وهو بالشكوى لا يبدي ولا يبوح وكان كلما سقط من جسده دودة إلى الأرض ردها إلى مكانها ويقول لها كلى أيتها الدودة فهذا مائدة جسدي ممدودة ، فنزل عليه الأمين جبرائيل عليه السلام فسلم عليه فلم يرد عليه السلام لاشتغال لسانه عن الكلام ثم سلم عليه ثانياً فرد عليه السلام فقال له جبريل عليه السلام يا نبي الله ما منعك من رد السلام في المرة الأولى ؟ فقال يا أخي جبريل إن الملك الودود أرسل إلى أضيافاً من الدود لكى أطعمهم من لحمى على مائدة جلدي وعظمى فكان بعض الأضياف من الدود على طرف لساني فخشيت إن أرد عليك السلام فتسقط من مكانها فامنعها حقها وأكلها فأطالب برزقها فأكون عاصياً لربى:

أنت راض بالبلا قلت بلى أن تذيبوا القلب بالهجر فلا عذب التعذيب عندي وحلا

البلاء يظهر أحوال الرجال وما أسرع ما يفتضح المدعى ، هذا أيوب نبي الله أرسل عليه سبعين ألف نوع من العذاب والبلاء فصبر وما شكا له ضيراً ، أسمع يا من تضر به شوكة فلا يطيق لها صبراً فأيوب المبتلى جربه نقاد الورى محك الابتلاء فزاد في الخدمة وعلا ، أخذ منه المال فما زاغ عن المحبة ولا مال ، وأخذ منه الولد فزاد في الخدمة واجتهد ورضى بجميع المحن وما باح في شكواه بسر ولا علن ، نودي يا أيوب أين أنين المكروب قد صبرت على بلائنا وسلمت لقضائنا سنرد عليك مالك وولدك ونعافى من البلاء جسدك ونكتب اسمك في محكم الكتاب وننشر غليك مالك ويدوان الأحباب (اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب).

في هذه الدنيا يحل معجلا حتى بدار الخلد عنهم حوّلا قد راق عندهم العذاب وقد حلا نعماً وجوداً دائماً وتفضلا سراً وعلاناً فهم أهل الولا

أهل البلاء موكل بهم البلاء موكل بهم البلاء ما ضرهم ما كابدوه من العنا يسمعتون بضرهم فلأجل ذا وإذا ابتلاهم بالبلاء يرونه والأنبياء صبروا على بلواهم

حكى أن إبراهيم عليه السلام لمّا قال: رب أرني كيف تحيي الموتى قيل له يا إبراهيم أنت شاك في قدرتنا حتى تقف على باب حجتنا وتقول أرني ؟ فقال يا رب أنت أربتني بعين بصيرتي فأرني بعين بصري لاجمع بين النظرين، فأمره الله تعالى أن يأخذ أربعة من الطير ويذبحها ويمزقها ويفرّق أجزاءها ويجعل على كل جبل منهن جزءاً وأمره أن يأخذ رؤوسهن فيجعلها بين أصابعه ويدعوهن، ففعل ذلك فهب نسيم من جانب القدرة وجمع تلك الأجزاء المتفرقة واللحوم المتمزقة وأتوا نحوه وعطف كل منهم على رأسه من بين أصابعه ، ولما صاروا أحياء بقدرة الله تعالى عكفوا على رأس إبراهيم عليه السلام ونادوه بلسان فصيح وقلب جريح أي شيء أردت منا

حتى سفكت دماءنا يا إبراهيم ؟ تأدب فربما باسطك مثل ما باسطته ففي تلك الليلة رأى ذبح ولده فكأن الله تعالى يقول يا إبراهيم نحن أريناك أحياء الموتى فأرنا أنت إماتة الأحياء فقال (يا بني إنى أرى في المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى) فاستسلم للقضاء وصبر (قال يا أبت أفعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين) يا أبت من ذا الذي يطيق يعترض على الحاكم فيما حكم يا أبت إن كان مولاي راضياً عني وقد اختار ذلك منى فامض لما أمرت معولاً ، فقد طلب الموت وحلا ثم انشد لسان الحال هذه الأبيات :-

أمـــا والـذى لدمـى حـــللا لئن ذقت فيك كؤوس الحمـام وإنى لن اشتكــي فـي الهــوى رضيت وحقـك كــل الـرضــا

لقد خص أهل الولا بالبلا لما قلت يوماً لساقيه لا ولو قدّنى مفصلاً مفصلاً القالا التالا التاليال التاليال

وقال عبد الله بن حنيف رحمه الله دخلت بغداد قاصداً الحج ولم آكل الخبز أربعين يوماً ولم أدخل على الجنيد وكنت على طهارة فرأيت ظبياً على رأس البغر وهو يشرب وكنت عطشاناً ، فلما دنوت إلى البغر ولى الظبي ، فإذا الماء في أسفل البئر فمشيت ، وقلت يا سيدي مالي محل هذا الظبي فنوديت من خلفي جربناك فلم تصبر فارجع وخذ ، فرجعت فإذا البئر ملآنة ماء فملأت ركوتي فكنت أشرب منه وأتطهر إلى المدينة ولم ينفد ولمّا استقيت سمعت هاتفاً يقول : إن الظبي جاء بلا ركوة ولا حبل وأنت جئت ومعك الركوة، فلما رجعت من الحج دخلت الجامع فلما وقع بصر الجنيد على قال لو صبرت ولو ساعة لنبع الماء من تحت رجليك :-

غرست الحب غرسا في فؤادي جرحت القلب لهجران منى سقاني شربة أحيا فـــؤادي فلـولا الله يحفظ عارفيــه

فلا أسلو الى يوم التنادي فشوقي زائد والحب بادي بكأس الحب من بحر الوداد لهام العارفون بكل وادي

وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي على: "أن امرأة من بني إسرائيل

^{*} الروض الفائق في المواعظ والرقائق - شعيب الحريفيش ، المكتبة الثقافية بيروت - لبنان.

كان لها زوج وكان غائباً وكان له أم فأولعت بامراة ابنها فكرهتها، فكتبت كتاباً على لسان ابنها إلى امرأة ابنها بفراقها ، وكان لها ابنان من زوجها ، فلمّا انتهى ذلك إليها لحقت بأهلها مع ولديها، وكان لهم ملك يكره إطعام المساكين فمر بها مسكين ذات يوم وهي على خبزها. فقال أطعميني من خبزك قالت أما علمت أن الملك حرم إطعام المساكين ؟ قال بلى ولكنى هالك إن لم تطعميني أنت فرحمته وأطعمته قرصين وقالت له لا تعلم أحداً أنى أطعمتك فأنصرف بهما فمر بالحرس ففتشوه وإذا بالقرصين معه ، فقال له من أين لك هذا ؟ فقال أطعمتني فلانة فانصرفوا بــ إليـها. فقالوا لها أنت أطعمتيه هذين القرصين قالت نعم ، قالوا لها أو ما علمت أن الملك حرم إطعام المساكين قالت بلى ، قالوا فما حملك على ذلك ، قالت رحمته ورجوت أن يخفى ذلك فذهبوا بها إلى الملك وقالوا هذه أطعمت هذا المسكين قرصين. فقال لها أنت فعلت ذلك ؟ فقالت نعم ، فقال لها الملك أو ما كنت علمت أني حرمت إطعام للمساكين ؟ قالت نعم. قال فما حملك على هذا ؟ قالت رحمته ورجـوت أن يخفى ذلك وخفت الله فيه أن يهلك، فأمر بقطع يديها فقطعتا وانصرفت إلى منزلها وحملت ابنيها حتى انتهت إلى نهر يجري. فقالت لأحد ابنيها اسقنى من هذا الماء ، فلما هبط الولد ليسقيها غرق. فقالت للآخر أدرك أخاك يا بني ، فنزل لينقذ أخاه فغرق الأخر فبقيت وحدها فأتاها آت فقال يا أمة الله ما شأنك ههنا أني أرى حالك منكراً ، فقالت يا عبد الله دعني فإن ما بي شغلني عنك، فقال أخبريني بحالك. قال فقصت عليه القصة وأخبرته بهلاك ولديها ، فقال لها أيما أحب إليك أرد إليك يديك أم أخرج لك ولديك حيين ، فقالت بل تخرج ولدى حيين فأخرجهما حيين ، ثم رد عليها يديها وقال إنما أنا رسول الله إليك بعثنى رحمة لك فيداك بقرصين وابناك ثواباً لك من الله تعالى برحمتك لذلك المسكين وصبرك على ما أصابك واعلمي أن زوجك لم يطلقك فانصرفي إليه فهو في منزله*.

كان في بني إسرائيل رجل عابد في كهف جبل لا يراه الناس ولا يراهم وعنده عين ماء يتوضأ منها ويشرب ويقتات من نبات الأرض وهو صائم النهار قائم الليل لا يفتر عن العبادة وعليه آثار السعادة، فسمع به موسى عليه السلام فقصده في النهار

^{*} المصدر السابق .

فوجده مشغولاً بالصلاة والأذكار وقصده في الليل فوجده مستغرقاً في مناجاة العزين الغفار ، فسلم عليه موسى عليه السلام : وقال له يا هذا أرفق بنفسك ، فقال يا نبى الله أخاف أن أؤخذ على غفلة فأقضى نحبى وأكون مقصراً في خدمة ربي ، فقال لـ ه موسى عليه السلام هل لك من حاجة ؟ قال سل مولاك أن يعطيني رضاه ولا يشغلني بسواه حتى ألقاه ، فصعد موسى عليه السلام إلى المناجاة واستغرق في لذة كلام مولاه ، فنسى قول العابد ، فقال له الحق سبحانه وتعالى ماذا قال لك عبدي العابد ؟ فقال: إلهي أنت اعلم سألني أن تعطيه رضاك ولا تشغله بسواك حتى يلقاك ، فقال يا موسى اذهب إليه وقل له يتعبد ما شاء في الليل والنهار فهو من أهل النار لما سبق له عندى من الذنوب والأوزار واعلم منه ما لا يعلمه غيري من الفضيحة والعار، فأتاه موسى عليه السلام فأخبره بقول ربه وما سبق من عظيم ذنبه ، فقال مرحباً بقضاء ربي وحكمه وكل شيء بعينه وعلمه لا مرد لأمره ولا معقب لحكمـ شم بكـى بكاء شديداً وقال يا موسى وعزته وجلاله ما برحت عن بابه ولو طردنى ولا حلت عن جنابه ولو حرقني ومزقني ثم أنشد :

ما أزددت على الغرام إلا حبا

له قطعني الغرام أربا اربا لا زلت به أسير وجد وضني حتى أقضى على هواه نحبا

فلما صعد موسى عليه السلام إلى المناجاة وقال: إلهى أنت أعلم بما قال عبدك العابد ، قال يا موسى بشره بأنه من أهل الجنة فقد أدركته الرحمة والمنّة وقل له تلقيت قضائي بالصبر والرضى ورضيت منى بأصعب حكم وقضا، فلو ملأت ذنوبك السموات والأرض والفضا ، وجميع الأقطار لغفرتها لك وأنا الكريم الغفار ، فلما بلغه موسى ذلك خرّ ساجداً وحمد ربه وما زال في سجوده حتى قضى نحبه:

ورأى العذول صبابتي فبكاني وأنا أنوح مخافة الرحمن ولطالما استغرقت في العصيان بك مستجير من لظى النيران وامنن عليه اليوم بالغفران

نوح الحمام على الغصون شبجاني إن الحمام ينوح من خوف النوى فلئن بكيت فلا ألام على البكا يا رب عبدك من عذابك مشفق فارحم تضرعه إليك وحزنه فيا أيها العبد المريب إلى متى يدعوك مولاك وأنت معرض لا تجيب وكم يتقرّب إليك بإحسانه وأنت تبارزه بعصيانه وعليك منه رقيب؟ بادر بالتوبة إلى بابه ولذ بجنابه لهو منك قريب، واسأله الهداية والتوفيق واقصده في إفراج الهم والضيق فقاصده لا يخيب وعامله بما يرضيه واحذر من معاصيه فإنه حاضر لا يغيب، وادعه حين تناجيه فإنه لداعيه مجيب، وتب في هذه الساعة إليه، وتضرع بين يديه بالبكاء والنحيب، فعسى يجتبيك بعنايته ويهديك بهدايته، فإن الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب*.

ولما أخذ الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه ، بمحنة مسألة (خلق القرآن) وحبس ، وقيد بالحديد في رجليه: لم يبال بالحبس ، ولا أن يقتل بالسيف ، ولكن خاف أن يضعف جسمه عن تحمل العذاب من ضرب السياط ، فيضعف صبره على الحق ! فجاءته كلمات التأييد والتثبيت على الحق ، والتصبير على البلاء والعذاب في سبيل الله ، ممن لا يظن أن يأتي منهم شيء. جاءته من اللصوص والشطار وبعض أهل البادية ، فقويت نفسه للصبر على العذاب ، فجلد وخلعت كتفاه ، وضرب بالسياط ضرباً شديداً حتى غشى عليه ، فصبر وانتصر الحق وأحمد ابن حنبل ، وبطل ما كانوا يعملون وقرت عيون المسلمين أهل السنة بصبره وشجاعته وانتصاره إلى قيام الساعة.

جاء في "مناقب الإمام أحمد " لابن الجوزي ص 316 و 332 و 335 ما خلاصته: "لمّا أخذ أحمد من بغداد وسافروا به إلى الرقة ، فحبس بها ، دخل عليه بعض العلماء يذاكرونه فيما يروي من الأحاديث في العمل بالتقيّة ، فأبى أحمد أن يسلك التقية قائلاً لهم: كيف تصنعون بحديث خباب " إنّ من كان قبلكم كان ينشر أحدهم بالمنشار ، ثم لا يصده ذلك عن دينه ". فيئسوا منه أن يعمل بالتقية.

فقال لهم: لست أبالي بالحبس ، ما هو ومنزلي إلا واحد ، ولا قتلاً بالسيف إنما أخاف فتنة بالسوط ، وأخاف أن لا أصبر! فسمعه بعض أهل الحبس فقال له: لا عليك يا أبا عبد الله ، فما هو إلا سوطان ثم لا تدري أين يقع الباقى ، فكأنه سري عنه.

^{*} الروض الفائق في المواعظ والرقائق - شعيب الحريفيش - المكتبة الثقافية ، بيروت / لبنان.

قال أحمد (رضي الله عنه): ما سمعت كلمة منذ وقعت في هـذا الأمر الذي وقعت فيه، أقوى من كلمة إعرابي كلمني في رحبة طوق - اسم المكان - قـال لي: يا أحمد إن يقتلك الحق مت شهيداً وإن عشت عشت حميداً فقوي قلبي.

قال ابنه عبد الله: كنت كثيراً أسمع والدي - أحمد بن حنبل - يقول: رحم الله أبا الهيثم، غفر الله لأبي الهيثم، عفا الله عن أبي الهيثم.

فقلت له: يا أبي من أبو الهيثم؟ قال: ألا تعرفه؟ قلت لا قال: أبو الهيثم الحداد اليوم الذي أخرجت فيه للسياط ومدت يداي للعقابين - هما خشبتان يشبح الرجل بينهما ليجلد - إذا أنا بإنسان يجذب ثوبي من ورائي ويقول: تعرفني ؟ قلت: لا قال: أنا أبو الهيثم العيّار - أي النشيط في المعاصي - اللص الطرار - أي النشال من الجيوب - مكتوب في ديوان أمير المؤمنين أنى ضربت ثمانية عشر ألف سوط بالتفاريق وصبرت في ذلك على طاعة الشيطان لأجل الدنيا، فاصبر أنت في طاعة الرحمن لأجل الدنيا،

قال أحمد : فضربت ثمانية عشر سوطاً بدل ما ضرب ثمانية عشر ألفاً ، وخرج الخادم فقال: عفا عنه أمير المؤمنين.

قال بعض الجلادين: لقد أبطل أحمد بن حنبل الشطار، والله لقد ضربته ضرباً لو أبرك لي بعير فضربته ذلك الضرب، لنقبت عن جوفه! وفي رواية ثانية قال جلاده: لو ضربت تلك السياط فيلاً لهدته!". انتهى.

قلت: فسبحان الله ما أسرع عونه لعباده الصادقين *.

أما نوح ** عليه الصلاة والسلام فقد قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان نوح عليه الصلاة والسلام يضرب ثم يلف في لبد ويلقى في بيته يرون أنه قد مات ثم يعود ويخرج إلى قومه ويدعوهم إلى الله تعالى، ولما أيس منهم ومن إيمانهم جاءه رجل كبير يتوكأ على عصاه ومعه ابنه فقال لابنه يا بني انظر إلى هذا الشيخ واعرفه ولا يغرك فقال له ابنه يا أبت مكنى من العصا فأخذها من أبيه وضرب

^{*} رسالة المسترشدين - المحاسبي : 91 - 92.

^{**} المستطرف في كل فن مستظرف - الأبشيهي : ج1 .

بها نوحاً عليه الصلاة والسلام وشجّ بها رأسه وسال الدم على وجهه، فقال رب قد ترى ما يفعل بى عبادك فإنْ يكن لك فيهم حاجة فاهدهم وإلا فصبرني إلى أن تحكم، فأوحى الله تعالى إليه أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون واصنع الفلك، قال يا رب وما الفلك؟ قال بيت من خشب يجرى على وجه الماء أنجى فيه أهل طاعتى وأغرق أهل معصيتى، قال يا رب وأين الماء قال أنا على كل شيء قدير قال يا رب وأين الخشب قال أغرس الخشب فغرس الساج عشرين سنة وكف عن دعائهم وكفوا عن ضربه إلا أنهم كانوا يستهزئون به فلما أدرك الشجر أمره ربه فقطعها وجففها وقال يارب كيف أتخذ هذا البيت، قال اجعله على ثلاث صور وبعث الله له جبريل فعلمه وأوحى الله تعالى إليه أن عجل بعمل السفينة فقد اشتد غضبي على من عصاني، فلما فرغت السفينة جاء أمر الله سبحانه وتعالى بانتصار نوح ونجاته وأهلاك قومه وعذابهم إلا من آمن معه، وفار التنور وظهر الماء على وجه الأرض وقذفت السماء بالمطر كأفواه القرب حتى عظم الماء وصارت أمواجه كالجبال وعلا فوق أعلى جبل في الأرض أربعين ذراعاً، وانتقم الله سبحانه وتعالى من الكافرين ونصر نبيه نوحاً عليه الصلاة والسلام، وفي تمام قصته وحديث السفينة كلام مبسوط لأهل التفسير ليس هذا موضع شرحه وبسطه فهذا زبدة صبر نوح عليه الصلاة والسلام وانتصاره على قومه.

وأما إبراهيم عليه الصلاة والسلام فإنه لما كسر أصنام قومه التي كانوا يعبدونها لم يروا في قتله ونصرة آلهتهم أبلغ من إحراقه فأخذوه وحبسوه ببيت شم بنوا حائزاً كالحوش طول جداره ستون ذراعاً في سفح جبل عالى، ونادى منادى ملكهم أن احتطبوا لإحراق إبراهيم ومن تخلف عن الاحتطاب أحرقه فلم يتخلف منهم أحد وفعلوا ذلك أربعين يوماً ليلاً ونهاراً حتى كاد الحطب يساوي رؤوس الجبال وسدوا أبواب ذلك الحائز وقذفوا فيه النار فارتفع لهبها حتى كان الطائر يمر بها فيحترق من شدة لهبها، ثم بنوا بنياناً شامخاً وبنوا فوقه منجنيقاً شم رفعوا إبراهيم علي وقال البنيان فرفع إبراهيم عليه الصلاة والسلام طرفه إلى السماء ودعا الله تعالى وقال حسبي الله ونعم الوكيل، وقيل كان عمره يومئذ ستة وعشرين سنة فنزل إليه جبريل سل عليه الصلاة والسلام وقال يا إبراهيم ألك حاجة قال أما إليك فلا فقال جبريل سل

ربك فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي ، فقال الله تعالى يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم، فلما قذفوه فيها نزل معه جبريل عليه الصلاة والسلام فجلس به على الأرض وأخرج الله له ماء عذباً قال كعب ما أحرقت النار غير كتافه وأقام في ذلك الموضع سبعة أيام وقيل أكثر من ذلك ونجاه الله تعالى، ثم أهلك نمرود وقومه باخس الأشياء وانتقم منهم وظفر إبراهيم عليه الصلاة والسلام بهم. فهذه ثمرة صبره على مثل هذه الحالة العظمى ولم يجزع منها وصبر وفوض أمره إلى الله تعالى في ذلك وتوكل عليه ووثق به ثم جاءته قصة ذبح ولده وأمره الله تعالى بذلك فقابل أمره بالتسليم والامتثال وسارع إلى ذبحه من غير إهمال ولا إمهال. وقصته مشهورة وتفاصيل القصة في كتب التفسير مسطورة فلما ظهر صدقه ورضاه ومبادرته إلى طاعة مولاه وصبره على ما قدره وقضاه عوضه الله تعالى عن ذبح ولده أن فداه واتخذه خليلاً من بين خلقه واجتباه، وأما الذبيح صلوات الله وسلامه عليه فإنه صبر على بلية الذبح. وتلخيصها أن الله تعالى لما ابتلى إبراهيم عليه الصلاة والسلام بذبح ولده قال إنى أربد أن أقرب قربانًا فأخذ ولده والسكين والجبل وانطلق فلما دخل بين الجبال قال ابنه أين قربانك يا أبت؟ قال إن الله تعالى قد أمرني بذبحك فانظر ماذا ترى؟ قال يا أبت أفعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين يا أبت اشدد وثاقى كى لا اضطرب واجمع ثيابك حتى لا يصل إليها رشاش الدم فتراه أمى فيشتـد حزنها وأسرع إمرار السكين على حلقى ليكون أهون للموت على، وإذا لقيت أمى فأقرا السلام عليها. فاقبل إبراهيم عليه الصلاة والسلام على ولده يقبله ويبكى ويقول نعم العون أنت يا بني على ما أمر الله تعالى، قال مجاهد لما أمر السكين على حلقه انقلبت السكين فقال يا أبت اطعن بها طعناً وقال السدى جعل الله حلقه كصفيحة من نحاس لا تعمل فيها السكين شيئاً فلما ظهر فيهما صدق التسليم نودي أن يا إبراهيم هذا فداء ابنك فاتاه جبريل عليه السلام بكبش املح فأخذه وأطلق ولده وذبح الكبش. فلا جرم أن جعل الذبيح نبياً بصبره وامتثاله لأمره .

وأما يعقوب عليه الصلاة والسلام فإنه لما ابتلى بفراق ولده وذهاب بصره واشتداد حزنه قال فصبر جميل، وكذلك يوسف صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين لمّا ابتلاه الله تعالى بإلقائه في ظلمة الجب وبيعه كما تباع العبيد وفراقه لأبيه وإدخاله السجن وحبسه فيه بضع سنين وأنه تلقى ذلك كله بصبره وقبوله،

فلا جرم أورثهما صبرهما جمع شملهما واتساع القدرة بالملك في الدنيا مع ملك النبوة في الآخرة .

وأما أيوب عليه الصلاة والسلام فإنه ابتلاه الله تعالى بهلاك أهله وماله وتتابع المرض المزمن والسقم المهلك حتى أفضى أمره إلى ما تضعف القوى البشرية عن حمله. ولنذكر شيئاً مختصراً من ذلك وهو أن ملكاً من ملوك بني إسرائيل كان يظلم الناس فنهاه جماعة من الأنبياء عن الظلم وسكت عنه أيوب عليه الصلاة والسلام فلم يكلمه ولم ينهه لأجل خيل كانت له في مملكته، فأوحى الله تعالى إلى أيوب عليه الصلاة والسلام تركت نهيه عن الظلم لأجل خيلك لأطيلن بلاءك، فقال إبليس لعنه الله يارب سلطنى على أولاده وماله فسلطه فبث إبليس مردته من الشياطين فبعث بعضهم إلى دوابه ورعاتها فاحتملوها جميعاً وقذفوها في البحر، وبعث بعضهم إلى زرعه وجناته فأحرقوها وبعث بعضهم إلى منازله وفيها أولاده وكانوا ثلاثة عشر ولـداً وخدمه وأهله فزلزلوها فهلكوا، ثم جاء إبليس إلى أيوب عليه الصلاة والسلام وهو يصلّى فتمثل له في صورة رجل من غلمانه فقال يا أيوب أنت تصلى ودوابك ورعاتك قد هبت عليها ربح عظيمة وقذفت الجميع في البحر وأحرقت زرعك وهدمت منازلك على أولادك واهلك فهلك الجميع ما هذه الصلاة فالتفت إليه وقال الحمد لله الذي أعطاني ذلك كله ثم قبله مني، ثم قام إلى صلاته فرجع ثانياً فقال يارب سلطني على جسده فسلطه فنفخ في إبهام رجله فانتفخ ولا زال يسقط لحمه من شدة البلاء إلى أن بقى أمعاؤه تبين، وهو مع ذلك كله صابر محتسب مفوض أمره إلى الله تعالى وكان الناس قد هجروه واستقذروه والقوه خارجاً عن البيوت من نتن ريحه. وكانت زوجته رحمة بنت يوسف الصديق قد سلمت فترددت إليه متفقدة فجاءها إبليس يوماً ما في صورة شيخ ومعه سخلة وقال لها أيذبح أيوب هذه السخلة على اسمى فيبرأ، فجاءته فأخبرته فقال لها إن شفاني الله تعالى لأجلدنك مائة جلدة تأمريني أن أذبح لغير الله تعالى فطردها عنه فذهبت ويقى ليس له من يقوم به، فلما رأى أنه لا طعام له ولا شراب ولا أحد من الناس يتفقده خر ساجداً لله تعالى وقال رب إنى مسنى الضر وأنت ارحم الراحمين، فلمّا علم الله تعالى منه ثباته على هذه البلوى طول هذه المدة وهي على ما قيل ثمان عشرة سنة وقيل غير ذلك وأنه تلقيي جميع ذلك بالقبول وماشكا إلى مخلوق ما نزل به عاد، الله تعالى بألطافه عليه فقال

تعالى فكشفنا ما به من ضر وأتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وأفاض عليه من نعمه ما أنساه بلوى نقمه ومنحه من أقسام كرمه أن أفتاه في يمينه تحلة قسمه ومدحه في نص الكتاب فقال تعالى وخند بيدك ضغشاً فأضرب به ولا تحنث إنا وجدناه صابراً نعم العبد أنه أواب. فلو لم يكن الصبر من أعلى المراتب واسنى المواهب لما أمر الله تعالى به رسله ذوى الحزم وسماهم بسبب صبرهم أولى العزم وفتح لهم بصبرهم أبواب مرادهم وسؤالهم، ومنحهم من لدنه غاية أمرهم ومأمولهم ومرامهم فما أسعد من اهتدى بهداهم واقتدى بهم وإن قصر عن مداهم. وقيل العسر يعقبه البسر والشدة يعقبها الرخاء والتعب يعقبه الراحة والضيق يعقبه السعة والصبر يعقبه الفرج وإن الشدة تنزل الرحمة والموفق من رزقه صبراً وأجراً، والشقى من ساق القدر إليه جزعاً ووزراً.

ومما شنف السمع من نجح هذه الإشارة واتحف النفع في نهج هذه العبارة ما روى عن الحسن البصري رضى الله تعالى عنه قال كنت بواسط فرأيت رجلاً كأنه قد نبش في قبر، فقلت ما دهاك يا هذا فقال اكتم على أمري حبسني الحجاج منذ ثـــلاث سنين فكنت، في أضيق حال وأسوأ عيش واقبح مكان، وأنا مع ذلك كله صابر لا أتكلم فلمّا كان بالأمس أخرجت جماعة كانوا معي فضربت رقابهم وتحدث بعض أعوان السجن أن غداً تضرب عنقى فأخذنى حنن شديد وبكاء مفرط، وأجرى الله تعالى على لساني فقلت إلهي اشتد الضر وفقد الصبر وأنت المستعان، ثم ذهب من الليل أكثره فأخذتني غشية وأنا بين اليقظان والنائم إذ أتاني آت فقال لي قم فصــلِّ ركعتين وقل يا من لا يشغله شيء عن شيء يا من أحاط علمه بما ذرا وبرا وأنت عالم بخفيات الأمور ومحصى وساوس الصدور وأنت بالمنزل الأعلى وعلمك محيط بالمنزل الأدنى تعاليت علواً كبيراً يا مغيث اغثنى وفك أسري واكشف ضري فقد نفد صبري، فقمت وتوضأت في الحال وصليت ركعتين وتلوت ما سمعته منه ولم تختلف على منه كلمة واحدة فما تم القول حتى سقط القيد من رجلي ونظرت إلى أبواب السجن فرأيتها قد فتحت فقمت فخرجت ولم يعارضني أحد فأنا والله طليق الرحمن أعقبني الله بصبري فرجاً وجعل لي من ذلك الضيق مخرجاً ثم ودعني وانصرف يقصد الحجاز.

وقال بعض الرواة دخلت مدينة يقال لها دقار فبينما أنا أطوف في خرابها إذا رأيت مكتوباً بباب قصر خرب بماء الذهب واللازورد هذه الأبيات :-

يا من ألح عليه الهم والفكر أما سمعت لما قد قيل في مشل ثم الخطوب إذا أحداثها طرقت وكل ضيق سيأتي بعده سعة

وغيرت حاله الأيام والغير عند الاياس فأين الله والقدر فاصبر فقد فاز أقوام بما صبروا وكل فوت وشيك بعده الظفر

ولما حبس أبو أيوب في السجن خمس عشرة سنة ضاقت حيلته وقبل صبره فكتب إلى بعض إخوانه يشكو إليهم طول حبسه وقلة صبره فرد عليه جواب رقعته يقول:

وإذا عجزت عن الخطوب فمن لها عقد المكاره فيك يملك حلها ولعلها أن تنجلى ولعلها

صبراً أبا أيوب صبر مبرح إن الذي عقد الذي انعقدت به صبراً فإن الصبر تعقب راحة

فأجابه أبو أيوب يقول : صبـرتني ووعظتني وأنا لهــا

وستنجلي بل لا أقول لعلها

فما لبث بعد ذلك أياماً حتى أطلق مكرما (وانشدوا)

إن الذي يكشف البلوى هو الله لا تيأسن فإن الصانع الله فما ترى حيلة فيما قضى الله

إذا ابتليت فثق بالله وارض به اليأس يقطع أحياناً بصاحبه إذا قضى الله فاستسلم لقدرته

(وفي باب التأسى في الشدة والتسلى عن نوائب الدهر*) قال الثوري رحمه الله تعالى لم يفقه عندنا من لم يعد البلاء نعمة والرخاء مصيبة. وقيل الهموم التي تعرض للقلوب كفارات للذنوب. وسمع حكيم رجلاً يقول لآخر لا أراك الله مكروهاً فقال كأنك دعوت عليه بالموت، فإن صاحب الدنيا لا بد أن يرى مكروهاً. وتقول العرب ويل أهون من ويلين وقال ابن عيينة الدنيا كلها غموم فما كان فيها من سرور فهو ربح. وقال العتبى إذا تناهى الغم انقطع الدمع بدليل أنك لا ترى مضروباً بالسياط ولا

^{*} المستطرف في كل فن مستظرف - الأبشيهي : ج1 .

مقدما لضرب العنق يبكى. وقيل تزوج مغن بنائحة فسمعها تقول اللهم أوسع لنا في الرزق، فقال لها يا هذه إنما الدنيا فرح وحزن وقد أخذنا بطرفي ذلك فيان كان فرح دعوني وإن كان حزن دعوك. وقال وهب بن منبه إذا سلك بك طريق البلاء سلك بك طريق الأنبياء. وقال مطرف ما نزل بى مكروه قط فاستعظمته إلا ذكرت ذنوبي فاستصغرته. وعن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه يود أهل العافية يوم القيامة أن لحومهم كانت تقرض بالمقاريض لما يرون من ثواب الله تعالى لأهل البلاء. وروي أبو عتبة عن النبي في قال إذا أحب الله عبداً ابتلاه فإذا أحبه الحب البالغ اقتناه قال لا يترك له مالاً ولا ولداً. ومر موسى عليه الصلاة والسلام برجل كان يعرفه مطيعاً لله عز وجل قد مزقت السباع لحمه وأضلاعه وكبده ملقاة على الأرض فوقف متعجباً فقال أي رب عبدك ابتليته بما أرى فأوحى الله تعالى إليه أنه سألنى درجة لم يبلغها بعمله فأحببت أن ابتليه لأبلغه تلك الدرجة.

وكان عروة بن الزبير صبوراً حين ابتلى*. حكي أنه خرج إلى الوليد ابن يزيد فوطئ عظماً فما بلغ إلى دمشق حتى بلغ به كل مذهب فجمع له الوليد الأطباء فأجمع رأيهم على قطع رجله، فقالوا له اشرب مرقداً فقال ما أحب أن أغفل عن ذكر الله تعالى فاحمى له المنشار وقطعت رجله فقال ضعوها بين يدي ولم يتوجع، ثم قال لئن كنت ابتليت في عضو فقد عوفيت في أعضاء فبينما هو كذلك إذ أتاه خبر ولده أنه اطلع من سطح على دواب الوليد فسقط بينها فمات، فقال الحمد لله على كل حال لئن أخذت واحداً لقد أبقيت جماعة. وقدم على الوليد وفيد من عبس فيهم شيخ ضرير فسأله عن حاله وسبب ذهاب بصره فقال خرجت مع رفقة مسافرين ومعي مالي وعيالي ولا أعلم عبسياً يزيد ماله على مالي فعرسنا في بطن وادفطر قناسيل فذهب ما كان لي من أهل ومال وولد غير صبي صغير وبعير فشرد البعير فوضعت الصغير على الأرض ومضيت لأخذ البعير فسمعت صيحة الصغير فرجعت إليه فإذا رأس الذئب في بطنه وهو يأكل فيه فرجعت إلى البعير فحطم وجهي برجليه فذهبت عيناي فأصبحت بلا عينين ولا ولد ولا مال ولا أهل فقال الوليد اذهبوا الى عروة ليعلم أن في الدنيا من هو أعظم مصيبة منه.

^{*} المستطرف في كل فن مستظرف: ج1 .

وقيل الحوادث الممضة مكسبة لحظوظ جليلة أما ثواب مدخر أو تطهير من ذنب أو تنبيه من غفلة أو تعريف لقدر النعمة قال البحتري يسلى محمد بن يوسف على حبسه.

وما هــذه الأيـام إلا منـازل وقد دهمتك الحادثات وإنمــا أما في نبي الله يوسـف أســوة أقام جميل الصبر في السجن برهة

فمن منزل رحب الى منزل ضنك صفا الذهب الإبريز قبلك بالسبك لمثلك محبوس عن الظلم والإفك قال به الصبر الجميل إلى الملك

(وقال على بن الجهم لما حبسه المتوكل)*

قالوا حبست فقلت ليس بضائري والشمس لولا إنها محجوبة والنار في أحجارها مخبوءة والحبس ما لم تغشه لدنية والحبس ما لم تغشه لدنية بيت يجدد للكريم كرامة لو لم يكن في الحبس إلا أنه غير الليالي باديات عصود ولكل حي معقب ولربما لا يؤيسنك من تفرح نكبة كم من عليل قد تخطاه الردى صبراً فإن اليوم يعقبه غيد

حبسى واي مهند لا يغمسد عن ناظريك لما أضاء الفرقد لا تصطلي إن لم تئرها إلا زند شنعاء نعمم المنزل المتسودد ويحمد وينار فيه ولا يزور ويحمد لا تستذلك بالحجاب إلا عبد والمال عارية يعار وينفد أجلى لك المكروه عما يحمد خطب رماك به الزمان الأنكد فنجا ومات طبيبه والعسود ويد الخلافة لا تطاولها يد

قال وأنشد إسحق الموصلي في إبراهيم بن المهدي حين حبس

هي المقادير تجري في أعنتها فاصبر فليس لها صبر على حال يوما تريك خسيس الأصل ترفعه إلى العلاء ويوماً تخفض العالي

فما أمسى حتى وردت عليه الخلع السنية من المأمون ورضى الله عنه.

وقال إبراهيم بن عيسى الكاتب في إبراهيم بن المدنى حين عزل:

^{*} المستطرف في كل فن مستظرف: ج1 .

ليهن أبا اسحق أسباب نعمية شهدت لقد منوا عليك واحسنوا وقال آخر: قد زاد ملك سليمان فعاوده

والشمس تنحط في المجرى وترتفع وقال أبو بكر الخوارزمي لمعزول الحمد لله الذي ابتلى في الصغير وهو المال وعافى في الكبير وهو الحال

ولا عار أن زالت عن الحر نعمة ولكن عاراً أن يـزول التجمــل وقيل المال حظ ينقص ثم يزيد وظل ينحسر ثم يعود، وسئل بزر جمهر عن حاله في نكبته فقال عولت على أربعة أشياء أولها أنى قلت القضاء والقدر لا بد من جريانهما، والثاني أنى قلت إن لم أصبر فما أصنع، والثالث أني قلت قد كان يجوز أن يكون أعظم من هذا الرابع أنى قلت لعل الفرج قريب والله تعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم*. وقال العياس بن الأحنف:

إذا ما دعوت الصبر بعدك والبكا أجاب البكا طوعاً ولم يجب الصبر فإن ينقطع منك الرجاء فإنه سيبقى عليك الحزن ما بقي الدهير

مجددة بالعزل والعرزل أنبل

لأنك يبوم العزل أعلى وأفضل

وعن عبد الرحمن بن تيمم ، قال : دخلنا على معاذ ، وهو قاعد عند رأس ابن له ، وهو يجود بنفسه ، فبكينا فما ملكنا أنفسنا إلى أن ذرفت أعيننا ، وانتحب بعضنا ، فزجره معاذ ، وقال : صه ، فوالله ليعلم الله برضاى ، هذا أحب إلى من كـل غـزوة غـزوتها مـع رسول الله ﷺ فإنى سمعته يقـول مـن كان له ابن وكان عليه عزيمز ، ومات فصبر على مصيبته واحتسبه أبدل الله له خيراً من داره ، وقراراً خيراً من قراره ، وأبدل المصاب بالصلاة والرحمة والمغفرة والرضوان ، فما برحنا حتى قضى والله الغلام ، حين أخذ المنادي لصلاة الظهر ، فرحنا نريد الصلاة ، فما جئنا إلا وقد غسله وحنطه وكفنه ، وجاء رجل بسريره ، غير منتظر لشهود الأخوان ولا لجمع الجيران ، فلما بلغنا ذلك تلاحقنا ، وقلنا يرحمك الله، يغفر الله لك يا أبا عبد الرحمن ، هلا انتظرتنا حتى نفرغ من الصلاة ونشهد ابن أخينا ، فقال : أمرنا أن لا ننتظر موتانا ساعة ماتوا بليل أو أو نهار ، قال : فنزل في القبر ، ونزل

^{*} المستطرف في كل فن مستظرف: ج1.

معه ، فلما أراد الخروج ناولته يدي لانتهضه من القبر فأبى ، فقال : ما ادع ذلك لفضل قوتي ولكن أكره أن يرى الجاهل أن ذلك مني جزع أو استرخاء عند المصيبة ، ثم أتى مجلسه ، فدعا بدهن فأدهن ، وبكحل فأكتحل ، ويسبردة فلبسها وأكثر من يومه ذلك من التبسم ، ينوي به ما ينوي ، ثم قال : (إنا لله وإنا إليه راجعون) في الله خلف عن كل هالك هلك ، وعزاء عن كل مصيبة ودرك لكل ما فات (1) .

دعا رجل من قريش إخواناً له ، فجمعهم على طعام ، فضربت ابناً له دابة لبعضهم فمات، فأخفى ذلك عن القوم ، وقال لأهله لا أعلمن إن صاحت منكم صائحة ، أو بكت منكم باكية ، وأقبل على إخوانه حتى فرغوا من طعامه ثم أخذ في جهاز الصبي ، فلم يفاجئهم إلا بسريره فارتاعوا ، فسألوه عن أمره فأخبرهم فتعجبوا من صبره وكرمه (2).

وحكى الشعبي وقال: رأيت رجلاً وقد دفن ابنه ، فلما أهال عليه التراب ، وقف على قبره ، وقال: يا بني كنت هبة ماجداً وعطية واحداً ، ووديعة مقتدر ، ورعاية منتصراً فاسترجعك واهبك وقبضك مالكك ، وأخذك معطيك فأخلفني الله عليك الصبر ، ولا حرمني الله بك الأجر ثم أنت في حل من قبل والله أولى عليك بالتفضل منى.

وفيه : اسند أبو العباس مسروق عن الأوزاعي قال :

حدثنا بعض الحكماء قال: خرجت وأنا أريد الرباط، حتى إذا كنت بعريش مصر إذ أنا بمظلة وفيها رجل قد ذهبت عيناه واسترسلت يداه ورجلاه وهو يقول: لك الحمد سيدي ومولاي، اللهم أحمدك حمداً يوافي محامد خلقك كفضلك على ساير خلقك، إذ فضلتني على كثير ممن خلقت تفضيلاً، فقلت: والله لأسأله اعلمه أو ألهمه إلهاماً. فدنوت منه، وسلمت عليه فرد عليّ السلام، فقلت له: رحمك الله إني أسألك عن شيء أتخبرني به أم لا ؟ فقال إن كان عندي منه علم أخبرتك به، فقلت رحمك الله على أي فضيلة من فضائله تشكره، فقال أو ليس

⁽¹⁾ مع الصبر والصابرين - السيد حسين الصدر: 18-23.

⁽²⁾ المصدر السابق: 41-44.

تدري ما صنع بي؟ ، فقلت : بلى ، فقال : والله لو إن الله تبارك وتعالى صب علي ناراً تحرقني ، وأمر الجبال فتدمرني وأمر البحار فغرقتني وأمر الأرض فخسف بي ما ازددت فيه سبحانه إلا حباً ولا ازددت إلا شكراً وإن لي إليك حاجة ، افتقضيها لي؟ ، قلت: نعم ، قل ما تشاء ، فقال : ابن لي كان يتعاهدني أوقات صلاتي ويطعمني عند إفطاري، وقد فقدته منذ أمس فانظر هل تجده لي ، فقلت في نفسي ، إن في قضاء حاجته لقربة إلى الله عز وجل فقمت وخرجت في طلبه حتى إذا صرت بين كثبان الرمال ، وإذا أنا بسبع قد افترس الغلام فأكله فقلت : (إنّا لله وإنّا اليه راجعون).

كيف أتى هذا العبد الصالح بخبر ابنه ؟

قال : فأتيته وسلمت عليه ، فرد على السلام فقلت رحمك الله إن سألتك عن شيء تخبرني فقال: إن كان عندي من علم أخبرتك به ، فقلت: أنت أكرم على الله عز وجل ، وأقرب منزلة أو نبي الله أيوب عليه السلام ، قال : بل ، نبي الله أكرم عند الله تعالى مني ، وأعظم عند الله منزلة مني ، فقلت له : ابتلاه الله تعالى فصبر حتى استوحش منه ما كان يأنس به وكان عرضاً لمراد الطريق ، واعلم أن ابنك الذي أخبرتني بـ وسألتني أن اطلبه لك ، افترسه السبع ، وأعظم الله أجـرك فيه ؟ فقال : الحمد لله لم يجعل في قلبي حسرة من الدنيا ثم شهق شهقة وسقط على وجه، فجلست ساعة فحركته ، فإذا هو ميت ، فقلت (إنّا لله وإنّا إليه راجعون) فكيف افعل في أمره ومن يعينني على تغسيله وكفنه وحفر قبره ودفنه؟ فبينما أنا كذلك ، إذا بقفل يريدون الرباط فأشرت إليهم ، فاقبلوا نحوي حتى وقفوا على ، وقالوا : من أنت ؟ ومن هذا ؟ فأخبرتهم بقصتى فعقلوا رواحلهم وأعانوني على اغتساله بماء البحر ، وكفناه ودفناه في مظلته ، وجلست عند قبره آنساً به ، أقرأ القرآن إلى أن مضى من الليل ساعة فغفوت غفوة فرأيت صاحبي في أحسن صورة وأجمل زيّ في روضة خضراء ، عليه ثياب خضر ، قائماً يتلوا القرآن فقلت له : ألست بصاحبي ، قال: بلى فقلت: فما الني صيرك الى ما أرى ؟ فقال: اعلم أني وردت مع الصابرين على الله عزّ وجلّ في درجة لم ينالوها إلا بالصبر على البلاء والشكر عند الرخاء ، فانتبهت. وفي المجلد الخامس من البحار: عن أبي حمزة عن أبي جعفر (ع) قال: خرجت امرأة بغية على شباب إسرائيل، فأفتنتهم، فقال بعضهم: لو كان العابد فلاناً رآها افتنته، فلما سمعت مقالتهم قالت والله لا انصرف إلى منزلي حتى افتنه، فمضت نحوه في الليل فدقت عليه الباب فقالت آوي عندك فأبى عليها، فقالت: إن بعض شباب بني إسرائيل راودوني عن نفسي، فإن ادخلتني وإلا لحقوني وفضحوني، فلما سمع مقالتها فتح لها، فلما دخلت عليه رمت بثيابها فلما رأى جمالها وهيأتها وقعت في نفسه فضرب يده عليها ثم رجعت إليه نفسه، وقد كان يوقد تحت قدر له. فأقبل حتى وضع يده على النار، فقالت: أي شيء تصنع ؟ فقال: احرقها لأنها عملت العمل، فخرجت حتى أتت جماعة بني إسرائيل فقالت: الحقوا فلاناً فقد وضع يده على النار فأقبلوا فلحقوه وقد احترقت.

وفيه: عن هارون بن خارجة ، عن أبي عبد الله (ع) قال: إن عابداً كان في بني إسرائيل أضاف امرأة من بني إسرائيل فهم بها ، فأقبل كلما هم بها قرب أصبعاً من أصابعه إلى النار فلم يزل ذلك دأبه حتى أصبح ، قال لها: اخرجي لبئس الضيف كنت لى.

وفي الأنوار النعمانية ما روي عن النبي أنه كان في بني إسرائيل عابد وكان قد أوتي جمالاً وحسناً، وكان يعمل القفاف بيده ويبيعها فمر ذات يوم بباب الملك فنظرت إليه جارية لامرأة الملك فدخلت إليها فقالت لها ها هنا رجل ما رأيت أحسن منه ، يطوف بالقفاف يبيعها. فقالت : ادخليه علي فأدخلته فلما دخل نظرت إليه فأعجبها فقالت له : اطرح هذه القفاف وخذ هذه الملجفة ، وقالت لجاريتها : هاتي الدهن يا جارية فنقضي منه حاجتنا ويقضيها منا، وقالت نغنيك عن بيع هذا ، فقال : ما أريد ذلك مراراً ، فقالت : وإن لم ترده فيانك غير خارج حتى نقضي حاجتنا منك ، وأمرت بالأبواب فأغلقت ، فلما رأى ذلك ، قال : هل فوق قصركم هذا متوضاً؟ قالت : نعم يا جارية ارقي له بوضوء ، فلما رقي جاء إلى ناحية السطح، فرأى قصراً مرتفعاً ، ولا شيء يتعلق به ليرسل نفسه من السطح ، فجعل ناحية السطح، فرأى قصراً مرتفعاً ، ولا شيء يتعلق به ليرسل نفسه من السطح ، فجعل يعاتب نفسه ويقول يا نفسي منذ سبعين سنة تطلبين رضاء ربك ، حريصة عليه في الليل والنهار ، ثم جاءتك عشية واحدة تفسد عليك هذا كله ، أنت والله خائبة إن

جاءتك هذه العشية، أرسلي نفسك من هذا السطح تموتين. فتلقى الله ببقية عملك فجعل يعاتبها ، قال على : فلما تهيأ ليلقى نفسه ، قال الله سبحانه لجبرائيل : يا جبرائيل قال :.. لبيك ربى وسعديك ، قال : عبدي يريد أن يقتـل نفسـه فراراً من سخطى ومعصيتي ، فالقه بجناحك لا يصيبه مكروه ، فبسط جـبراثيل جناحـه فـأخذه بيده ثم وضعه وضع الوالد الرحيم لولده ، قال : فأتى امرأته وترك القفاف وقد غابت الشمس فقالت له امرأته: أين ثمن القفاف ؟ فقال لها: ما أصبت لها اليوم ثمناً ، فقالت : فعلى أي شيء نفطر الليلة ، فقال : نصبر ليلتنا هذه ، ثم قال لها : قومى فأشجري تنورك فأنا أكره أن يرى جيراننا أنا لم نشجر التنور ، فإنهم إذا لم يرونا شجرنا التنور اشتغلت قلوبهم بنا. فقامت وشجرت وجاءت امرأة من جيرانهم فقالت : يا فلانة هل عندك وقود ؟ فقالت : نعم ادخلي وخذي من التنور ، فدخلت ثـم خرجت فقالت : يا فلانة مالي أراك جالسة تتحدثين مع فـلان – يعني زوجها – وقد نضج خبزك في التنور. ويكاد أن يحترق فقامت فإذا التنور محشو خبزاً نقياً فجعلته في جفنه ، ثم جاءت به إلى زوجها فقالت له : إن ربك لم يصنع بك هــذا إلا وأنت عليه كريم ، فأدع الله أن يبسط علينا بقية عمرنا في معاشنا. فقال لها : تصبري على هذا ، فلم تزل به حتى قال : نعم افعل ، فقام في جوف الليل يصلى ودعا الله تعالى وقال: اللهم إن زوجتي قد سألتني فأعطها ما تتوسع به في بقية عمرها ، فانفرج السقف فنزلت إليه كف عليها ياقوتة بيضاء أضاء لها البيت كما يضئ الشمع ، فغمز رجلها وكانت نائمة ، فقال لها : اجلسي وخذي ما سألتني فقالت: لا تعجل قد رأيت في المنام كأني انظر إلى كراسي مصفوفة من ذهب مكلله بالياقوت والزبرجد فيها ثلمة فقلت: لمن هذا ؟ قالوا: هذا مجلس زوجك ، فقلت فمم هذه الثلمة ؟ فقالوا : من اشتغاله بدعاء استجابة ما سألتيه منه فما لى حاجة في شيء اثلم عليك مجلسك، ادع ربك فدعا ربه ، فرجع الكف.

وفي أنوار النعمانية :- وفي أخبارنا عن الأئمة (ع) : أن زليخا أرادت أن تقف يوماً على طريق يوسف تشكو إليه الحاجة فقالوا لها : إنك فعلت ما فعلت معه ، ونحن نخاف عليك منه ، فقالت : زليخا لكني لا أخاف منه لأنني رأيته يخاف الله وأنا لا أخاف من يخاف الله ، فوقفت على طريقه فلما قرب منها قالت : يا يوسف

الحمد لله الذي جعل العبيد بطاعتهم له ملوكاً ، وجعل الملوك بمعصيتهم عبيد فوقف يوسف فقال لها : ما حملك على الأمر الذي أردتيه مني قالت : حسنلا وجمالك ، وأنه ليس كان في مصر مثلي في الحسن وكان زوجي غنياً فقال له يوسف (ع) : يا زليخا لو رأيت نبياً يكون في آخر الزمان اسمه محمد المسلم أحسر مني وجهاً واسمح كفاً ؟ فقالت : آمنت بذلك النبي وصدقت به فقال : كيف تؤمنير به ولم ترينه قالت : لأنك لما ذكرت اسمه وقع حبه في قلبي فأوحى الله سبحان جبرائيل (ع) إلى يوسف (ع) : لما صدقت زليخا بنبي ولم تره أعطيتها ما تسأل ، فقال لها يوسف : يا زليخا هذا جبرائيل يقول اسألي ما أردت قالت : اسأل خصالاً ثلاثاً . الأولى أن يرجع لي شبابي ، والثاني أن تكون أنت زوجي ، الثالثة ان أكور معك في الجنة ، فمسح جبرائيل جناحه عليها فصارت إلى شبابها ، فزوجها جبرائيل يوسف ، وفي الجنة تكون معه ، وهذه عاقبة الصبر عن الزنا وهو الوصول إلى يوسف ، وفي الجنة تكون معه ، وهذه عاقبة الصبر عن الزنا وهو الوصول إلى المطلوب حلالاً .

وفي أنوار النعمانية: روي أن مؤذناً له على (ع) كان يدخل منزله، فرأى فيب خادمة فهواها، فكلما التقى معها قال: أصبر إلى أن يحكم الله وهو خير الحاكمين. ثم إن الخادمة أتت علياً (ع) وأخبرته بهوى المؤذن إياها. فقال لها: ما قال لك ؟ قالت: كلما رآني، قال أصبر حتى يحكم الله فطلبه على (ع) قال: يا فلان الان حكم الله فزوجها إياه فاستمتع منها حلالاً.

وفي رواية: - أن رجلاً عشق جارية لجاره، فأتي مولانا الصادق (ع) فأخبره، فقال له: قل كلما رأيتها: اللهم إني أسألك من فضلك فكان يكرر هذا الكلام، فبعد مدة أراد مولى الجارية السفر فأتى إلى ذلك الرجل ليودعه إياها، فقال: يا فلان أنا أعزب وجاريتك ما أحب أن تبقى عندي فقال: أقومها عليك بقيمة، فتنال منها حلالاً فإذا قدمت من سفري أنت مخير أن تعطيني الثمن أو الجارية، فدفعها واستمتع منها ثم إن الخليفة احتاج إلى جواري فوصفت له الجارية بعد مدة فدفع مالاً جزيلاً إلى ذلك الرجل وباعها من الخليفة، ثم قدم صاحبها دفع الرجل ذلك المال إليه فقال: يا أخي ما آخذ منك إلا القيمة التي قومتها عليك وهذا كله مالك فأخذه، فانظر إلى عاقبة الصبر كيف استفاد منه التمتع بالجارية والمال.

حكى (1) أن امرأة من إسرائيل لم يكن لمها إلا دجاجة فسرقها سارق فصبرت وردت أمرها إلى الله ولم تدعُ عليه، فلما ذبحها السارق ونتف ريشها نبت جميعه في وجهه فسعى في إزالته فلم يقدر على ذلك إلى أن أتى حبراً من أحبار بني إسرائيل فشكا له، فقال لا أجد لك دواء إلا أن تدعو عليك هذه المرأة، فأرسل إليها من قال لها أين دجاجتك؟ فقالت سرقت فقال لقد آذاك من سرقها، قالت قد فعل ولم تدع عليه، قال وقد فجعك في بيضها قالت هو كذلك فما زال بها حتى آثار الغضب منها فدعت عليه فتساقط الريش من وجهه فقيل لذلك الحبر من أين علمت ذلك؟ قال لأنها لما صبرت ولم تدع عليه انتصر الله لها، فلما انتصرت لنفسها ودعت عليه سقط الريش من وجهه. فالواجب على العبد أن يصبر على ما يصيبه من الشدة ويحمد الله ويعلم أن النصر مع الصبر وأن مع العسر يسمراً وأن المصائب والرزايا إذا توالت أعقبها الفرج والفرح عاجلاً.

ونقل (2) عن محمد بن الحسن قال: كنت معتقلاً في الكوفة فخرجت يوماً من السجن مع بعض الرجال وقد زاد همى وكادت نفسى أن تزهق وضاقت على الأرض بما رحبت، وإذا برجل عليه آثار العبادة قلد أقبل على ورأى ما أنا فيه من الكآبة، فقال ما حالك فأخبرته القصة فقال الصبر الصبر فقد روي عن النبي محمد ﷺ أنه قال الصبر ستر الكروب وعون على الخطوب.. وأنا أقول :-

ما أحسن الصبر في الدنيا واجمله عند الإله وانجاه من الجزع

من شد بالصبر كفا عند مؤلمة ألوت يداه بجعل غير منقطع

فقلت بالله عليك زدنى فقد وجدت بك راحة فقال ما يحضرني شيء عن النبي محمد ﷺ ولكنى أقول :-

ومن ليس في كل الأمور له كفو أما والذى لا يعلم الغيب غيره لقد يجتنى من بعده الثمر الحلو لئن كان بدء الصبر مرأ مذاقه

ثم ذهب فسألت عنه فما وجدت أحداً يعرفه ولا رآه أحد قبل ذلك في الكوفة

⁽¹⁾ من المستطرف في كل فن مستظرف - شهاب الدين محمد بن احمد : ج1.

⁽²⁾ المصدر السابق .

ثم اخرجت في ذلك اليوم من السجن وقد حصل لي سرور عظيم بما سمعت منه وانتفعت به ووقع في نفسي، إنه من الإبدال الصالحين قيضه الله تعالى لى يوقظني ويؤدبنى ويسلينى.

وقيل إن رجلاً كان يضرب بالسياط ويجلد جلداً بليغاً ولم يتكلم ويصبر ولم يتأوه، فوقف عليه بعض مشايخ الطريقة فقال له أما يؤلمك هذا الضرب الشديد فقال بلى قال لم لا تصيح فقال إن في هذا القوم الذي وقفوا على صديقاً لي يعتقد في الشجاعة والجلادة وهو يرقبني بعينه فأخشى إن ضجرت يذهب ماء وجهي عنده ويسوء ظنه بي، فأنا أصبر على شدة الضرب واحتمله لأجل ذلك قال الشاعر:

على قدر فضل المرء تأتي خطوبه ويحمد منه الصبر مما يصيبه فمن قل فيما يلتقيه اصطباره لقد قل فيما يرتجيه نصيبه

وقد قرأت قصة في كتاب مخطوط في مقام الصبر عند البلاء من ظلم ظالم، إني أذكرها على نحو الإجمال والاختصار *، وهي :-

أن رجلاً عنده ولدان ، الكبير اسمه صابر ، والأب يكنى باسم ولده الكبير ، وهمو صاحب ثروة، وأكثر ثروته من البقر ، فجائه سبع افترس منها واحداً ، قالت له زوجته : يا أبا صابر اخرج إليه واقتله ، فقال لها اصبري يا أم صابر إن الذي يفعل الشر يجازى بمثله.

خرج سلطان البلد للنزهة والصيد ، وحين رأى السبع قتله ، فلما بليغ أبا صابر قتل السبع ، قال لزوجته : أرأيت ما كان لقولي ولعلي إذا خرجت إليه لم أنجح بقتله وأكون فريسة له لما رجع السلطان رآى البقر قال : لمن هذا ؟ قالوا : لأبسي صابر ، فقال : إنه لحيوان كسير ، فنظر إلى ما يأخذ من الرسوم ، فرأى شيئاً قليلاً ، أمر بأخذ شيئاً منها جبراً، فقالت أم صابر لزوجها : يا أبا صابر امضي واسترحمه لعله يرجع إليك ما أخذه ، قال لها : اصبري يا أم صابر ، إن الذي يفعل الشر يجازى بمثله ، وصلت كلمته إلى السلطان فغضب عليه ، وأمر بأخذ ما عنده وأخراجه من مملكته صفر اليدين ، صبر على مظلوميته وخرج ، وإذا بقطاع الطريق ، فلم يجدوا

^{*} مع الصبر والصابرين: 62-66.

عنده شيئاً فأخذوا ولديه ، فقالت له زوجته ناظرهم بالاستعطاف عليك ، لعلهم يرجعون ولدينا ، قال لها : اصبري يا أم صابر ، إن الذي يفعل الشر يجازى بمثله.

حتى وصل إلى بلدة أخرى ، أجلس زوجته على حافة نهر خارج البلدة ، قال لها : إنى ادخل هذه المدينة واسعى لطلب الرزق وآتيك بما قسم الله ، فلما دخل المدينة وإذا بفارس مستطرق نظر إلى المرأة فأستحسنها ، أمرها بالركوب معه ، قالت له : اتق الله يا عبد الله إنى صاحبة زوج فألح عليها بالركوب فامتنعت ، فأوجعها ضرباً وألجأها إلى الركوب جبراً ، فخطت على الأرض بأناملها ، وقالت : اصبر يا أبا صابر بأخذ مالك وولديك وزوجتك اصبر يا أبا صابر ، ولما رجع زوجها لم يرها ، ورأى ما خطته على الأرض بأناملها ، فاستعبر باكياً.

وقال: أصبر، دخل المدينة وصار عاملاً تحت يد البنائين وكان البناء في دار الملك، والملك ينظر من نافذة القصر إلى العمل، فوقع أحد العمال من الطابق الأعلى وانكسرت رجله، فقال له أبو صابر: اصبر يا أخي إن الله سبحانه وتعالى: يخرج الصابر من الجب ويجعله على السرير ملكاً، وكان مقصوده بهذه الكلمة، أن عاقبة الصبر محموده وفيها النجاة، فلما سمع الملك كلمته، أمر بإحضاره، قال له: إني أريد أن ألقيك في الجب، وانظر كيف يجعلك الله على السرير ملكاً، فألقاه في الجب بمرأى من العالم، ونظروا إلى ظلمه لرعيته، حتى إلى الرجل الغريب بلا ذنب يقترفه، فهجموا عليه وقتلوه، وكان للملك أخ غيبه عن العالم في السجون حتى يصفي له الملك ولمّا خاف منه ألقاه في ذلك الجب قبل قتله بثلاثة أيام، ومات أخوه في الجب، ولم يعلم أحد بموته، قالوا: نخرج أخاه من الجب، ونحعله ملكاً علينا.

فأرسلوا الرشا في الجب وتعلق به أبو صابر ، وأخرجوه من الجبب ، وأجلسوه على سرير المملكة ووضعوا على رأسه تاج الملك ، ظناً منهم أنه أخ الملك ، وقالوا له أنت في مكان أخيك ، فأعدل بيننا ، فلما نظر ما كان منهم كتم أمره واستقر به الملك ، أمر الحراس أن كل غريب يدخل المدينة يأتون به إليه وجاءوا إليه برجل عليه سيماء الملوك نظروا إليه وإذا هو الملك الذي أخرجه من بلاده ، ولم يعرف

أبا صابر ، قالوا له : ما شأنك وما تربد ؟ قال: أعز الله الملك ، تغلب على ملك الملوك ، أخذ بلادي وخرجت منه هارباً ، وجئتك لاستعين بك على عدوي ، قال له : أرأيت ما صنعت بأبي صابر أخذت ماله ، واخرجته من بلادك ظلماً ، اخرج من بلادنا ، ليس لك عندنا شيء ، وجيء إليه بجماعة اللصوص وقطاع الطريق، قال لهم : أين الولدان اللذان أخذ تموهما ظلماً من الرجل الفقير ، قالوا : نحضرهما إليك ، ونطلب العفو منك وبعد أن أخذهما منهم أمر بسجنهم ، وجيء إليـه برجـل وامرأة ، فقال الرجل للملك ، إن هذه زوجتي تمانعني من التصرف ، قال لها الملك : لماذا تمنعين نفسك منه ، فقالت المرأة : إن هذا ليس بزوجي وزوجي يقال له : أبو صابر ، ولما سمع كلامها ، قال : اكشفى عن وجهك ، لما نظر إليها عرفها ، قال : ادخلوها الدار ، وأمر بقتل الرجل ، قالت الرعية : ما صنع الملك هذا هو الظلم الفاحش ، فنظر أبو صابر إلى ما عليه القوم ، أمر بالاجتماع ، وذكر قضيته وبما جرى عليه فقال أما الأول فهـو الملك الذي أخرجني مـن بلاده ، وأما الذين أمرت بحبسهم هم قطاع الطريق الذين أخذوا ولديّ وأما المرأة هي زوجتي وأمرت بقتل الرجل الذي اغتصبها، هذا وأخو الملك توفي في الجب إن أحببتم بقائي، وإلا انزع تاج الملك ، واختاروا ممن شئتم ، قالوا بأجمعهم أنت ملكنا ، وأعز الله الرعية بك لبعضهم:-

> ما أحسن الصبـــر في مواطنـــه حسبــك مـن حســـن عواقبـــه

> > والآخر:-

فخير سلاح المرء في الشدة الصبر إلى غيره أشكو وإن مسنى الضر

والصبر في كل موطن حسن

عاقبة الصبر ما لها ثمن

إذا ما ألممت شدة فاصطبر لها وإني لأستحيى من الله أن أرى

حكي أن برز جمهر الحكيم ، الذي كان وزيراً لأنو شيروان ، غضب عليه ملكه ، فحبسه في مظلم ، وصفّدة بالحديد وألبسه الخشن من الصوف، وأمر أن لا يزاد له على القرصين من الخبز وكفّ جريش ملح ، ودورق ماء في كل يوم ، وأن تنقل ألفاظه إليه ، فأقام شهراً لا يسمع له لفظة ، فقال : أنو شيروان : أدخوا إليه أصاحبه وأمروهم أن يسألوه ويفاتحوه في الكلام ، وعرفوني لفظه ، فدخل إليه

جماعة من المختصين به ، فقالوا له : أيها الحكيم نراك في هذا الضيق والحديد والشدة التي قد دفعت إليها ومع هذا فإن سنحة وجهك وصحة جسمك لم تتغير عن حالها ، فما السبب في ذلك ؟ فقال : إني عملت جوارشا من ستة أخلاط، فأخذ كل يوم منه شيئاً ، وهو الذي أبقاني على ما ترون ، فقالوا له صف لنا ، فقال: الخلط الأول الثقة بالله ، والثاني : العلم بأن كل مقدور كائن ، والثالث : الصبر خير ما استعمله الممتحن ، والرابع : إن لم أصبر ، فأي شيء أعمل ، فلم أعن على نفسي بالجزع ، والخامس: يمكن أن أكون أشر مما أنا فيه ، والسادس : من ساعة فرج.

وقال كانت امرأة في بني إسرائيل* ، وكان لها زوج ولها منه غلامان ، فأمرها بطعام ليدعو عليه الناس ، ففعلت ، واجتمع الناس في داره ، فانطلق الغلامان يلعبان ، فوقعا في بئر كانت في الدار ، فكرهت أن تنغص على زوجها الضيافة ، فأدخلتهما البيت وسحبتهما بثوب، فلما فرغوا دخل زوجها ، فقال : أين ابناي قالت : هما في البيت ، وإنها كانت قد مست بشيء من الطيب ، فأخذت تعرض على الرجل حتى وقع عليها ، ثم قال أين ابناي ، فقالت هما في البيت ، فناداهما أبوهما ، فخرجا يسعيان ، قالت المرأة : سبحان الله والله كانا ميتين ، ولكن الله أحياهما ثواباً لصبري.

وقيل أن أسماء بنت عميس: لما جاءها خبر ولدها محمد بن أبي بكر أنه قتل ، وأحرق بالنار في جيفة حمار ، قامت إلى مسجدها ، فجلست فيه وكظمت الغيظ حتى شخب ثديها دماً.

روي عن جهينة بنت جحش:

أنها قيل لها : قتل أخوك.

قالت: رحمه الله.

(إنّا لله وإنّا اليه راجعون).

وقالوا: وقتل زوجك.

قالت: واحزناه.

قال : ﷺ إن الزوج من المرأة لبمكان.

^{*} مع الصبر والصابرين: 46-56.

وروي: أن صفية بنت عبد المطلب ، أقبلت لتنظر إلى أخيها لأبويسها حمزة بن عبد المطلب بأحد ، وقد مثل به ، فقال النبي الله الزبير: القها فأرجعها ، لا ترى ما بأخيها ، فقال لها : يا أماه إن رسول الله الله المرك أن ترجعي، قالت ولم وقد بلغني أنه قد مثل بأخي ؟ وذلك في الله عز وجل رضي فما أرضى أنا بما كان من ذلك فلأحتسبن ولأصبرن إن شاء الله فلما أن جاء الزبير النبي المخورة بقولها ، قال خل سبيلها فأتته ونظرت إليه وصلّت عليه ، واسترجعت واستغفرت له.

وعن أنس بن مالك ، قال : لما كان يوم أحد ، حاص أهل المدينة حيصة ؟ فقالوا : قتل محمد حتى كثرت الصوارخ في نواحي المدينة ، فخرجت امرأة من الأنصار متحزنة فاستقبلت بابنها وأبيها وزوجها وأخيها لا تدري أيهم استقبلت أولاً ، فلما مرت على آخرهم ، قالت : من هذا ؟ قالوا : أخوك وأبوك وزوجك وابنك ، قالت : ما فعل النبي الله ، قالوا أمامك ، فمشت حتى جاءت إليه وأخذت بناحية ثوبه وجعلت تقول : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، لا أبالي إذا سلمت من عطب.

روي البيهقي قال: مرّ رسول الله على بامرأة من بني دينارة ، وقد أصيب زوجها وأبوها وأخوها معه بأحد ، فلما نعوا إليها قالت: ما فعل رسول الله ، قالوا: خيراً يا أم فلان ، وهو بحمد الله كما تحبين ، قالت: أرونيه حتى أنظر إليه فأشير لها إليه حتى إذا رأته ، قالت: كل مصيبة بعده جلل.

خرجت السمراء بنت قيس أخت أبي حزم ، وقد أصيب ابناها ، فعزاها النبي النبي بهما ، فقالت : كل مصيبة بعدك جلل. والله لهذا النقع الذي في وجهك أشد من مصابهما.

عن أبي قدامة الشامي قال: كنت أميراً على جيش في بعض الغزوات ، فدخلت بعض البلدان ودعوت الناس إلى الغزاة ورغبتهم في الجهاد ، وذكرت فضل الشهادة وما لأهلها ثم تفرق الناس ، وركبت فرسي ، وسرت إلى منزلي فإذا أنا بامرأة من أحسن الناس وجها ، تنادي يا أبا قدامة ، فمضيت ولم أجب ، فقالت : ما هكذا كان الصالحون. فوقفت فجاءت ودفعت إلى رقعة وخرقة مشدودة وانصرفت باكية ،

فنظرت في الرقعة وإذا فيها مكتوب أنت دعوتنا إلى الجهاد ، ورغبتنا في الثواب ولا قدرة لي على ذلك فقطعت أحسن ما في ، وهما ضفيرتاي وأرسلتهما إليك ، لتجعلهما قيد فرسك في سبيله فيغفر لي. فلما كانت صبيحة القتال ، فإذا الغلام بين يدي الصفوف يقاتل حاسراً فتقدمت إليه ، وقلت: يا غلام أنت فتى غر راجل ولا آمن أن تجول الخيل فتطأك ، فأرجع عن موضعك هذا ، فقال: أتأمرني بالرجوع وقد قال الله عز وجل :

"يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الأدبار"

قرأ الآية إلى آخرها ، قال فحمتله على هجين كان معى ، فقال : يا أبا قدامة اقرضنى ثلاثة أسهم ، فقلت : أهذا وقت قرض ، فما زال يلح عليّ حتى قلت : بشرط إن منَّ الله عليك بالشهادة أكون في شفاعتك ، قال : نعم ، فأعطاه ثلاثة أسهم ، فوضع سهماً في قوسه فرمى به ، فقتل رومياً ، ثم رمى بالآخر فقتل رومياً ثم رمى بالآخر ، وقال : السلام عليك يا أبا قدامه. سلام مودع ، فجاءه سهم ، فوقع بين عينيه ، فوضع رأسه على قربوس سرجه ، فقدمت إليه وقلت : لا تنسها ، فقال : نعم ولكن لي إليك حاجة إذا دخلت المدينة فأت والدني ، وسلم خرجي إليها وأخبرها ، فهى التى أعطتك شعرها لتقيد به فرسك ، فسلم عليها فهي في العام الماضي أصيبت بوالدي ، وفي هذا العام بي ، ثم مات ، فحفرت له ودفنته فلما هممت بالانصراف عن قبره قذفته الأرض ، فألقته على ظهرها فقال أصحابه : غلام ولعله خرج بغير إذن أمه ، فقلت : إن الأرض لتقبل من هو شر من هذا ، فقمت وصليت عليه فدعوت الله فسمعت صوتاً يقول: يا أبا قدامه اترك ولي الله ، فما برحت حتى نزلت عليه طيور ، فأكلته ، فلما أتيت المدينة ، ذهبت إلى دار والدته. فلما قرعت الباب خرجت أخته لي ، فلما رأتني عادت إلى أمها ، وقالت : يا أماه هـذا أبو قدامه وليس معه أخي، وقد أصبنا في العام الأول بأبي ، وفي هذا العام بأخي ، فخرجت أمه ، فقالت : أمعزياً أو مهنياً ؟ فقلت : ما معنى هذا ؟ فقالت : إن كان ابني مات ، فعزني ، وإن كان استشهد فهنئني ، فقلت : لا بل مات شهيداً ، قالت له : العلامة ، فهل رأيتها ، فقلت : نعم لم تقبله الأرض ونزلت الطيور ، فأكلت لحمه ، وتركت عظامه ، فدفنتها فقالت : الحمد لله ، فسلمت إليها الخرج ، ففتحته وأخرجت مسحاً وغلاً من حديد قالت: إنه كان إذا جنه الليل لبس هذا المسح وغلّ نفسه بالغل ، وناجى مولاه ، وقال في مناجاته: إله المشرني في حواصل الطيور فاستجاب الله دعاءه.

قال أبان بن تغلبه: دخلت على امرأة وقد نيزل بابنها الموت ، فقامت إليه وأغمضته وسبحته وقالت: يا بني ما الجزع فيما لا يزول، وما البكاء فيما ينزل بك غداً يا بني ، تذوق ما ذاق أبوك ، وستذوقه من بعدك أمك ، وإن أعظم الراحة لهذا الجسد النوم ، والنوم أخو الموت ، فما عليك إن كنت نائماً على فراشك أو على غيره ، فإن غداً السؤال والجنة والنار ، فإن كنت من أهل الجنة ، فما ضرك الموت ، وإن كنت من أهل النار ، فما تنفعك الحياة. ولو كنت أطول الناس عمراً لولا أن الموت أشرف الأشياء لابن آدم لما أمات الله نبيه وأبقى عدوه إبليس.

روى البهيقي عن ذي النون المصري ، قال : كنت في الطواف ، وإذا أنا بجاريتين ، قد أقبلتا وأنشدت إحداهما تقول :-

صبرت وكان الصبر خير مطية وهل جزع مني يجدي فأجزع صبرت وعلى ما لو تحمل بعضه جبال برضوى أصبحت تتصدع ملكت دموع العين ثم رددتها إلى ناظري فالعين في القلب تدمع

فقلت: بماذا يا جارية ؟ فقالت: من مصيبة نالتني لم تصب أحداً قط، قلت: وما هي ؟ قالت: كان لي شبلان يلعبان أمامي ، وكان أبوهما ضحى بكبشين ، فقال أحدهما لأخيه: يا أخي أريك كيف ضحى أبونا بكبشه ؟ فقام وأخذ شفرة فنحره ، وهرب القاتل ، فدخل أبوهما فقلت: إن ابنك قتل أخاه وهرب ، فخرج في طلبه ، فوجده قد افترسه السبع ، فرجع الأب فمات في الطريق ظمئاً وجوعاً.

وأما الصبر على فقد المال والولد ، فحسن جميل ، عن المبرد ، قيل :

إنه خرج إلى اليمن فنزل على امرأة لها مال كثير ورقيق وولد ، وحال حسنة ، فأقام عندها مدة ، فلما أراد الرحيل ، قال : ألك حاجة ؟ قالت : نعم كلما نزلت هذه البلاد فأنزل علي ، وإنه غاب أعواما ثم نزل بها ، فوجدها قد ذهب ما لها ورقيقها ومات ولدها وباعت منزلها وهي مسرورة ضاحكة مستبشرة فقال : أتضحكين

مع ما قد نزل بك ؟ فقالت: يا أبا عبد الله كنت في حال النعمة في أحزان كثيرة ، فعلمت أنها من قلة الشكر ، فأنا اليوم في هذه الحالة اضحك شكراً لله على ما أعطاني من الصبر.

وعن مسلم بن يسار قال:

قدمت البحرين ، فأضافتني امرأة لها بنون ورقيق ومال وبسار وكنت أراها محزونة ، فغبت عنها مدة طويلة ، ثم أتيت فلم أر ببابها إنساناً ، فأستأذنت عليها ، فإذا هي ضاحكة مسرورة ، فقلت لها : ما شأنك ؟ قالت : إنك لما غبت عنا ، لم نرسل شيئاً في البحر إلا غرق ، ولا شيئاً في البر إلا عطب وذهب الرقيق ، ومات البنون ، فقلت لها : يرحمك الله رأيتك محزونة في ذلك اليوم ، ومسرورة في هذا اليوم ، فقالت : نعم إني لما كنت فيه من سعة الدنيا ، خشيت أن عجل الله لي حسناتي فيها فلما ذهب مالي وولدي ورقيقي رجوت أن يكون قد أدخر لي عنده شيئاً.

ومن ذلك : قدم على بعض الخلفاء قوم من بني عبس ، فيهم رجل ضرير أعمى ، فسأله عن عينيه فقال : بت ليلة في بطن واد لم اعلم عبسياً يزيد ماله على مالي ، فطرقنا سيل، فذهب بما كان لي من أهل ومال وولد غير بعير وصبي مولود ، وكان البعير صعباً فنفر ، فوضعت الصبي واتبعت البعير ، فلم أجاوز قليلاً حتى سمعت صيحة ابني ، فرجعت إليه ورأس الذئب في بطنه وهو يأكله ولحقت البعير لاحبسه ، فعجني برجله على وجهي ، فحطمني وذهب بعيني فأصبحت لا مال ولا أهل ولا ولد ولا بعير.

الثاني :

صبره على بلاء في جسمه من مرض وغير ذلك إذا عرض على الجسم من مرض أو ألم بأحد أسبابه ، وصبر من عرضت عليه الأسقام على تحملها ، فلا ريب في حسن صبره.

ومن أمثال ذلك ما جرى على أيوب عليه السلام أنه لما اشتد البلاء عليه قالت امرأته: ألا تدعوا الله ربك ، فيكشف ما بك ؟ فقال لها: يا امرأة ، إني عشت في الملك والرخاء سبعين سنة. وأنا أريد أن أعيش مثلها في البلاء ، ولعلي كنت أديت شكر ما أنعم الله عليّ ، وأولى بالصبر على ما ابلي.

وروي أن يونس عليه السلام قال لجبرائيل:

دلّني على أعبد أهل الأرض ، فدله على رجل قد قطع الجذام يديه ورجليه ، وذهب ببصره وسمعه وهو يقول: إلهي متعتني بها ما شئت ، وسلبتني ما شئت ، وأبقيت لى فيك الأمل يا بريا وصول.

وروي أن عيسى عليه السلام مرّ برجل أعمى أبرص ، مقعد ، مضروب الجنبين بالفالج ، قد تناثر لحمه من الجذام ، وهو يقول :- الحمد لله الذي عافاني ، مما ابتلى به كثير من خلقه، فقال له عيسى عليه السلام يا هذا وأي شيء من البلاء أراه مصروفاً عنك ، فقال : يا روح الله أنا خير ممن لم يجعل الله في قلبه ما جعل في قلبي من معرفته ، فقال له : صدقت هات يدك ، فناوله يده ، فإذا هو أحسن الناس وجها ، وأفضلهم هيأة ، قد أذهب الله عنه ما كان به ، فصحب عيسى عليه السلام وتعبد معه.

قال بعضهم: قصدت عبادان في بدايتي ، فإذا أنا برجل أعمى مجذوم قد صرع والنمل يأكل لحمه ، فرفعت رأسه ووضعته في حجري ، وأنا أردد الكلام ، فلما أفاق ، قال: من هذا الفضولي الذي يدخل بيني وبين ربي ؟

فوحقه لو قطعني إرباً إرباً ما ازددت له إلا حباً.

وقطعت رجل بعضهم من ركبته من أكله خرجت بها ، فقال : الحمد لله الذي أخذ مني واحدة وترك ثلاثاً ، وعزتك لإن كنت أخذت لقد أبقيت ، ولإن كنت ابتليت لقد عافيت ، ثم لم يدع ورده تلك الليلة.

وقيل لبعض العارفين: نلت غاية الرضا عنه ، فقال: أما الغاية فلا ، ولكن مقام من الرضا قد نلته ، لو جعلني الله جسراً على جهنم تعبر الخلائق علي إلى الجنة ، ثم ملأ بي جهنم ، لأحببت ذلك من حكمه ورضيت به من قسمته.

وكان عمر بن الحصين قد استقى بطنه ، فبقى ملقى على ظهره ثلاثين سنة ، لا يقوم ولا يقعد وقد ثقب له في سريره موضع لقضاء الحاجة ، فدخل عليه أخوه العلا ، فجعل يبكي لما يرى من حاله فقال : لم تبكي ؟ قال لإني أراك على هذه الحالة العظيمة. قال : لا تبكِ، فإن ما أحبه الله تعالى أحبه ، ثم قال : أحدثك شيئاً ، لعل

الله ينفعك به واكتم عليّ حتى أموت ، إن الملائكة لـتزورني لأأنس بها ، وتسلم عليّ فأستمع تسليمها ، فاعلم بذلك ، إن هذا البلاء ليس بعقوبة، إذ هو سبب لهذه النعمة الجسمية ، فمن شاهد هذا في بلائه كيف لا يكون راضياً به.

وقال بعضهم: دخلنا على سويد بن شعبه ، فرأينا ثوباً ملقى فما ظننا أن تحته شيئاً حتى كشف ، فقالت: امرأته ، اهلك فداؤك. ما نطعمك وما نسقيك ؟ فقال: طالت الضجعه، وبرت الحراقيف، وأصبحت نضواً لا أطعم طعاماً ولا أشرب شراباً منذ كذا فذكر أياماً وما يسرني أني نقصت من هذا قلامة ظفر.

وروى عن بعضهم: كان قد قاسى المرض ستين سنة ، فلما اشتد عليه حاله دخل عليه بنوه ، فقالوا: أتريد أن تموت حتى تستريح مما أنت فيه ؟ قال: لا. قالوا: فما تريد ؟ قال: مالي إرادة ، إنما أنا عبد وللسيد الإرادة في عبده والحكم في أمره.

وقيل: اشتد المرض بفتح الموصلي ، وأصابه مع مرضه الفقر والجهد فقال: إلهي وسيدي ، ابتليتني بالمرض والفقر. فهذا فعالك بالأنبياء والمرسلين فكيف لي أن أؤدي شكر ما أنعمت به علي ؟

روي أن المنصور سجن جماعة من أولاد الحسن المجتبى وشدد عليهم الحد لا يعرفون الليل من النهار ومن جماعتهم عبد الله المحض ، فقالوا : ألا تدعو الله لنا بالفرج حيث كان المبرز في التقى ، فقال : لا أدعو فقيل له : لم ؟ قال : لعل الله قد قدر لنا الجنة درجة رفيعة لا ننالها إلا بالصبر، أو لعل الله قدر للمنصور درجة سحيقة في النار لا يستحقها إلا بهذا الظلم لنا ، فإذا دعوت الله واستجاب لي فلا تنال تلك الدرجة وسلم المنصور من هاتيك الدرجة فالتسليم إلى المولى والصبر على قضائه خير من كل شيء.



Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)





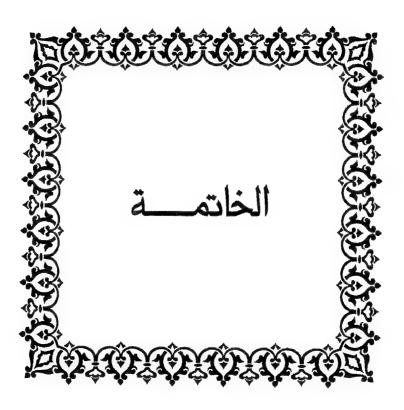
أمثال في الصبر

- 1. إذا غلا اللحم فالصبر رخيص.
 - 2. إذا ضاقك مكروه فأقره صبراً.
- إذا كنت سنداناً فاصبر وإذا كنت مطرقة فأوجع.
 يضرب في مداراة الخصم حتى تظفر به.
 - 4. صبراً وإن كان قتراً.
 يضرب عند الشدائد والمشاق.
- 5. صبراً وبضبي.يضرب في الخصلتين المكروهتين يدفع الرجل إليهما.
 - أصبر من قضيب.
 يضرب في الصبر على الذلّ.
 - 7. صبر ساعة أطول للراحة.
 - 8. لا يصبر على الخلِّ إلا دوده.
 - 9. لا يصبر على طعام واحد.
- 10. عدي السنين لغيبتي وتصبّري ودعي الشهور فإنهن قصار
- 11. الموت الأحمد ، يقال ذلك في الصبر على الأذى والمشقة والحمل على البدن.
 - 12. أتوعدني بالمنكرات وإنني صبورٌ على ما ناب جلد صلخدم
 - 13. قال الكلبي: أمثلُ القوم تقيةً الصابرُ عند نزول الحقائق أنواب عن الحرم.
 - 14. أأقتل ابنك صبراً أو تجيء به طوعاً ؟ فأنكر هذا أيّ انكار
 - 15. هو الدهر وعلاجه الصبر.

- 16. من انتظر العاقبة صبر.
- 17. من ساغ ريق الصبر لم يحفل يضرب في الحث على احتمال أذى الناس.
 - 18. من أكل القلايا صبر على البلايا.
 - 19. من لم يصبر على كلمة سمع كلمات.
- 20. من صبر على احتمال مؤن الناس سادهم.*

^{*} مجمع الأمثال - أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري المعروف بالميداني (581 هـ) الجزء الأول والثاني، حققه وفصله وضبط غرائبه وعلق حواشيه: محمد محيى الدين عبد الحميد.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)





الخاتمة

ستتعرف أيها القارئ الكريم من خلال قراءتك لهذا الكتاب بأن جميع البشر يبتلون ابتلاءات مختلفة وكل نوع من أنواع البلاء يحتاج إلى الصبر. ومقدرة البشر على الصبر متفاوتة وبدرجات فكلما زاد إيمان الفرد زاد صبره وشكر ربه ودعا لفك كربه.

وستتعرف على أن أشد الناس ابتلاءً بالمحن والمصائب هم الأنبياء وأن الصبر متعدد الأنواع.. فهناك صبر على ترك المعاصي والمحارم والمآثم وصبر على فعل الطاعات والقربان وهذا أكثرها ثواباً وصبر على البأساء وهو الفقر والضراء وهو المرض والنوائب وبعنى القتال..

وأن الله سبحانه وتعالى جعل الصبر مقترناً بغالبية أركان الدين الإسلامي كقوله تعالى : (واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين) "سورة البقرة ، آية 45"

(يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين) "سورة البقرة ، آية 153 ".

(الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق ، والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب ، والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية ويدرءون بالحسنة السيئة أولئك لهم عقبى الدار). "سورة الرعد آية 20 و 21 و 22 "

(وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسئلك رزقاً نحن نرزقك والعاقبة للتقوى) "سورة طه آية 132".

(الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما أصابهم والمقيمي الصلاة ومما رزقناهم ينفقون) " سورة الحج آية 35.

(يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور) " سورة لقمان آية 17.

(إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصادقات والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائميات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجراً عظيماً) " سورة الأحزاب آية 35 ".

جعل الله سبحانه وتعالى الصبر مقررناً بالتقوى:

- * (والصابرين في البأساء والضّراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون) "سورة البقرة ، آية 177 ".
- * (إن تمسسكم حسنة تسؤهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً إن الله بما يعملون محيط) " سورة آل عمران ، آية 120 ".
- * (بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين) " سورة آل عمران ، آية 125 ".
- * (لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعُن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور) "سورة آل عمران ، آية 186".
- * (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) "سورة آل عمران ، آية 200 ".
- * (قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا إنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين) " سورة الأعراف ، آية 128 ".
- * (تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا فاصبر إنّ العاقبة للمتقين) " سورة هود ، آية 49 ".
- * (قالوا أعنك لأنت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي قد منّ الله علينا إنه من يتق ويصبر فإنّ الله لا يضيع أجر المحسنين) " سورة يوسف ، آية 90 ".
- * (واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون، إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) " سورة النحل، آية 127 و 128 ".

- * (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسئلك رزقاً نحن نرزقك والعاقبة للتقوى) "سورة طه، آية 132".
- * (قل ياعباد الذين آمنوا اتقوا ربكم للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة وأرض الله واسعة إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) " سورة الزمر ، آية 10 ".

وجعل الله سبحانه وتعالى الصبر مقترناً بالإحسان :

- * (واصبر فإنّ الله لا يضيع أجر المحسنين) " سورة هود ، آية 115 ".
- * (إنه من يتق ويصبر فإنّ الله لا يضيع أجر المحسنين) "سورة يوسف ، آية 90".
- * (واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تكُ في ضيق مما يمكرون، إنّ الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) " سورة النحل، آية 127 و 128 ".

وجعل الله سبحانه وتعالى الصبر مقترناً بالتوكل عليه :

- * (وما لنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرت على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون) " سورة إبراهيم ، آية 12 ".
 - * (الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون) " سورة النحل ، آية 42 ".
 - * (الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون) " سورة العنكبوت ، آية 59 ". وجعل الله سبحانه وتعالى كذلك الصبر مقترناً بالشكر:
- * (ألم تر أنّ الفلك تجري في البحر بنعمت الله ليريكم من آيتـه إنّ في ذلك لآيات لكل صبّار شكور) " سورة لقمان ، آية 31 ".
- * (فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كلّ ممزق إنّ في ذلك لآيات لكل صبار شكور) "سورة سبأ ، آية 19".
- * (ومن آياته الجوار في البحر كالأعلم، إن يشأ يُسكن الربح فيظللن رواكد على ظهره إنّ في ذلك لآيات لكل صبار شكور) "سورة الشورى ، آية 32 و 33".

وان الله سبحانه وتعالى جعل الصبر مقترناً بالجمال :

- * (فاصبر صبراً جميلاً) " سورة المعارج ، آية 5 ".
- * (قال بل سولت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل عسى الله أن يأتيني بهم جميعاً إنه هو العليم الحكيم) " سورة يوسف ، آية 83 ".
- * (وجاءوا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون) " سورة يوسف ، آية 18 ".

وأن الله سبحانه وتعالى جعل الصبر مقترناً بالدعاء :

- * (ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين) " سورة البقرة ، آية 250 ".
 - * (رينا أفرغ علينا صبراً وتوفنا مسلمين) " سورة الأعراف ، آية 126 ".
- * (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه) " سـورة الكهف ، آية 28 ".
- * (إنه كان فريق من عبادي يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين ، فاتخذتموهم سخريًا حتى أنسوكم ذكري وكنتم منهم تضحكون ، إني جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون) " سورة المؤمنون ، آية 109 و 110 و 111 ".

وان الله سبحانه وتعالى جعل الصبر مقترناً بالتهليل والتسبيح والاستغفار:

- * (الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسلحار) " سورة آل عمران ، آية 17 ".
- * (فاصبر على ما يقولون وسبّح بحمد ربّك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناءي الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى) " سورة طه ، آية 130 ".
- * (فاصبر الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار) " سورة غافر، آية 55 ".

- * (فاصبر على ما يقولون وسبّح بحمد ربّك قبل طلوع الشمس وقبل الغسروب، ومن الليل فسبحه وأدبار السجود) " سورة ق، آية 39 و 40 ".
- * (واصبر لحكم ربّك فإنك بأعيننا وسبّح بحمد ربّك حين تقوم ، ومن الليل فسبّحه وإدبار النجوم) " سورة الطور ، آية 48 و 49 ".

وعدّ الله سبحانه وتعالى الصبر من عزائم الأمور:

- * (لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرًا وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور) " سورة آل عمران ، آية 186 ".
- * (يابني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إنّ ذلك من عزم الأمور) " سورة لقمان ، آية 17 ".
 - * (ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور) " سورة الشورى ، آية 43 ".

أن الله سبحانه وتعالى أحب الصابرين وبشرهم بالصلاة عليهم والرحمة والهداية لهم وان الله ناصرهم ومؤيدهم وإنّ وعده حق لهم وان المدد والعون الرباني يأتيهم من حيث لا يدرون في أوقات الشدة وان لهم الآجر الكبير والمغفرة وسيجازيهم بأحسن أعمالهم ويتجاوز عن سيئآتهم ووعدهم الله سبحانه وتعالى الجنة والتحية والسلام من الملائكة والمنزل الرحب والعيش الرغيد واللباس الحسن وانهم سيكونون بمرأى من الله وتحت كلائته وان العطاء الرباني لهم لا يوزن ولا يكال إنما يغرف لهم غرفاً لانهم حققوا الأيمان القلبي بالاقوال والأفعال فكانوا صادقين في إيمانهم باتقاءهم المحارم وفعلهم للطاعات.

- * (والله يحب الصابرين) " سورة آل عمران ، آية 146 ".
- * (وبشر الصابرين ، الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون ، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون) " سـورة البقرة ، آية 155 و 156 و 157 ".

- * (قال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصبرين) " سورة البقرة ، آية 249 ".
- * (بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسوّمين) " سورة آل عمران ، آية 125 ".
- * (قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين) " سورة الأعراف ، آية 128 ".
 - * (إنّ الله مع الصابرين) " سورة الأنفال ، آية 46 ".
- * (فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين) " سورة الأنفال ، آية 66 ".
- * (إلا الذين صبروا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة وأجر كبير) " سـورة هود ، آية11".
 - * (فاصبر إن العاقبة للمتقين) " سورة هود ، آية 49 ".
- * (إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين) "سورة يوسف ، آية 90".
- * (والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية ويدرءون بالحسنة السيئة أولئك لهم عقبى الدار ، جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب ، سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار) " سورة الرعد ، آية 22 و 23 و 24 ".
- * (ثم إنّ ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جهدوا وصبروا إنّ ربك من بعدها لغفور رحيم) " سورة النحل ، آية 110 ".
- * (ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) " سورة النحل ، آية 96 ".
- * (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسئلك رزقاً نحن نرزقك والعاقبة للتقوى) " سورة طه ، آية 132 ".

- * (وإسماعيل وإدريس وذا الكفل كل من الصابرين ، وأدخلناهم في رحمتنا إنهم من الصالحين) "سورة الأنبياء ، آية 85 و 86 ".
- * (إني جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون) "سورة المؤمنون ، آية 111".
- * (أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاماً ، خالدين فيها حسنت مستقراً ومقاماً) " سورة الفرقان ، آية 75 و 76 ".
- * (وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحاً ولا يلقاها إلا الصابرون) " سورة القصص ، آية 80 ".
- * (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوّئنهم من الجنة غرفاً تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نعم أجر العاملين ، الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون) "سورة العنكبوت ، آية 58 و 59 ".
- * (فاصبر إنّ وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون) " سورة الروم ، آية 60 ".

(إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقات والمتصدقات والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجراً عظيماً) " سورة الأحزاب آية 35 ".

- * (إنما يوفّى الصابرون أجرهم بغير حساب) " سورة الزمر ، آية 10 ".
 - * (واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا) " سورة الطور ، آية 48 ".
 - * (وجزاهم بما صبروا جنةً وحريراً) " سورة الإنسان ، آية 12 ".

سناء ناجي المصرف ذي الحجة 1421 هجرية



Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)





المصادر

- 1. القرآن الكريم.
- 2. الألف المختارة من صحيح الخباري _ اختيار وشرح عبد السلام محمد هارون / الجزء الأول.
 - 3. احذروا جهنم / عبد الهادي المهاجر.
 - 4. تصنيف نهج البلاغة _ من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.
- 5. ثمرات الأوراق في المحاضرات / للإمام تقي الدين أبي بكر بن علي بن محمد حجة الحموى القادري الحنفى.
 - وذيل للإمام ابن حجة الحموي.
 - وذيل للعلامة محمد بن إبراهيم الأحدب.
 - 6. الحب عند العرب _ الدكتور عادل الألوسي.
- 7. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء _ الأجزاء من الأول إلى العاشر _ الأصفهاني.
 - 8. ديوان ابن الفارض _ تحقيق الدكتور إبراهيم السامراثي.
 - 9. ديوان الشافعي _ تقديم ومراجعة الدكتور إحسان عباس.
 - 10. رسالة المسترشدين _ المجلسي.
 - 11. الروض الفائق في المواعظ والرقائق الحريفيشي.
- 12. رياض الصالحين ـ الإمام أبي زكريا يحيى بـن شرف النووي الدمشقي حققه وأخرج أحاديثه وراجعه الشيخ شعيب الارنؤوطي وعبد العزيز بن رباح وأحمد يوسف الدقاق.
 - 13. السير والمغازي / الجزء الرابع للشيخ محمد بن أبي اسحق المطلبي.
 - 14. شاهد على العصر _ الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي بقلم هلال ناجي.
 - 15. الصبر والإقدام عند العرب _ حازم عبد القهار.

- 16. الصبر الجميل سيد الأخلاق _ فؤاد الراوي.
- 17. عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين ـ ابن القيم الجوزي.
- 18. العقد الفريد _ أبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي الجزء الأول _ شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته ورتب فهارسه _ أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأنباري.
 - 19. عيون الأخبار _ أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري.
 - 20. الفتوح _ للعلامة أبي محمد أحمد بن أعتم الكوفي.
 - 21. الفصوص من الجزء الأول إلى الجزء الخامس / الربعي البغدادي.
 - 22. قرة العيون ومفرح القلب المحزون _ للإمام أبى الليث السمرقندي.
- 23. الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه _ للإمام صلاح الدين بن أبيك الصفدي _ حققه وعلق عليه هلال ناجى ووليد بن أحمد الحسين.
- 24. المتخير من حديث رسول الله محمد على تخيره وشرحه جمال الدين الألوسى.
- 25. المستطرف في كل فن مستظرف _ شهاب الدين بن أحمد أبي الفتح الأبشيهي.
- 26. المسند _ للإمام الحافظ أبي بكر عبد الله بن الزبير الحميدي الجزء الأول _ أصوله وعلق عليه الأستاذ المحدث المحقق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمى.
 - 27. مثل عليا في خلق الإسلام _ لمحمود العاجي.
 - 28. مجمع الأمثال _ أبى الفضل أحمد بن محمد النيسابوري ج1-2.
- 29. محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء البلغاء أبي القاسم حسين بن محمد الراغب الأصفهاني.
 - 30. المعمرون والوصايا _ أبي هاشم السجستاني سهل بن محمد (ت 255 هـ).
 - 31. مع الصبر والصابرين _ الإمام حسن الصدر.
- 32. نثر الدر $/ ج1 _- ج6$ للوزير الكاتب أبي منصور بن الحسين الابي _ تحقيق محمد علي قرنه مراجعة علي محمد البجاوي.



onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

